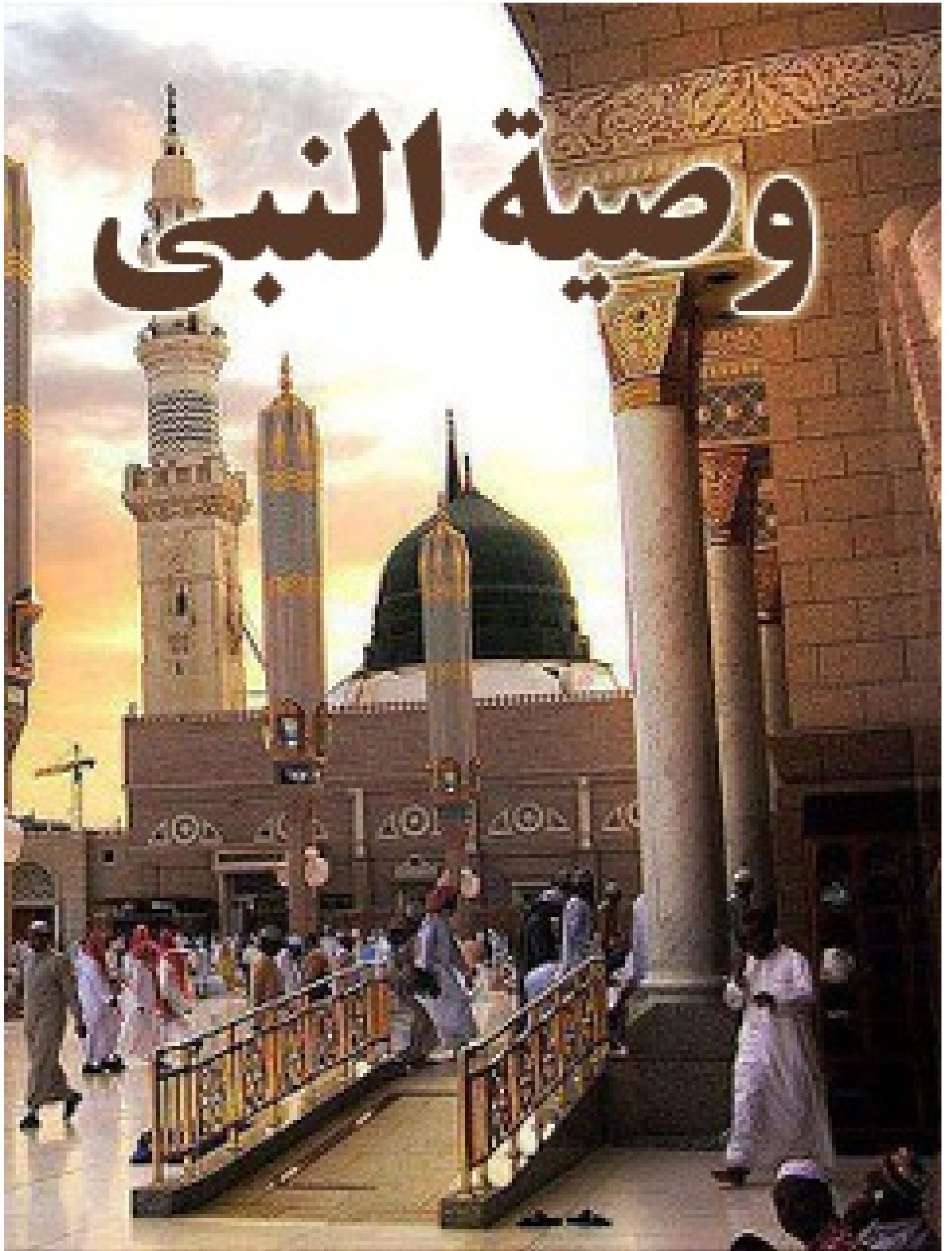


وصية النبي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصيه النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)

كاتب:

على موسى الكعبي

نشرت في الطباعة:

موسسه آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	وصيه النبي
١٠	اشاره
١٠	مقدمه المركز
١٦	المقدمه
١٨	معنى الوصيه و تشريعها
١٨	معنى الوصيه
١٨	الوصيه فى اللغه
٢٠	الوصيه فى الاصطلاح
٢١	اركان الوصيه
٢٣	اقسام الوصيه
٢٣	تشريع الوصيه
٢٣	تشريعها قبل الإسلام
٢٣	اشاره
٢٤	وصايا الأنبياء فى أسفار العهدين
٢٥	وصايا الأنبياء فى كتب الحديث و التاريخ
٢٥	اشاره
٢٥	وصايا الأنبياء فى كتب الحديث
٢٦	وصايا الأنبياء فى كتب التاريخ و السيره و التفسير
٣٢	تشريع الوصيه فى الإسلام
٣٢	القرآن الكريم
٣٤	السنه المطهره
٣٥	العقل
٤٣	وصيه النبي فى الحديث و الأثر

٤٣	الأحاديث الصريحه بالوصيه
٤٣	تمهيد
٤٤	الأحاديث النبويه
٤٤	اشاره
٤٤	دلالة الأحاديث
٤٩	احاديث أهل البيت
٥٢	احاديث الصحابه
٥٤	الأوصياء اثنا عشر
٥٨	اهل البيت هم الأوصياء
٦٠	مدونات في الوصيه
٦٠	اشاره
٦٢	الأحاديث الجاربه مجرى الوصيه
٦٢	اشاره
٦٢	الخلافة
٦٢	الولاية
٦٤	الوراثه
٦٤	الوزاره
٦٥	الامرہ
٦٥	مظاهر الاصطفاء
٦٥	اشاره
٦٥	الولاده في البيت
٦٦	التربيه النبويه
٦٨	السبق الى الإسلام و التقدم الى الإيمان
٦٩	السبق في العلم
٧٠	العصمه
٧٢	مزايا فريده

- ٧٦ اوجه التشابه بين وصى موسى و وصى محمد
- ٧٦ اشاره
- ٧٧ السبق الى الإيمان
- ٧٧ رد الشمس
- ٧٨ خروج الصفراء على يوشع، و الحميراء على على
- ٧٨ اشاره
- ٧٩ الفتوه
- ٨٠ السبق فى العلم
- ٨٠ اتباعه هم الفرقه الناجيه
- ٨٠ ليله الشهاده و أحداثها
- ٨١ عدد الأئمه بعده
- ٨١ مظاهر اخرى من التشابه بينهما
- ٨٢ الوصيه فى الشعر العربى
- ٨٢ اشاره
- ٨٣ الاشعث بن قيس الكندى
- ٨٣ جرير بن عبدالله البجلي
- ٨٤ حجر بن عدى الكندى
- ٨٤ حسان بن ثابت الأنصارى
- ٨٥ خزيمه بن ثابت الأنصارى
- ٨٥ زحر بن قيس بن مالك الجعفى
- ٨٥ زفر بن زيد الأسدى
- ٨٥ زياد بن لبيد الأنصارى
- ٨٥ عبدالرحمن بن حنبل
- ٨٦ عبدالله بن أبى سفيان الهاشمى
- ٨٦ عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعى
- ٨٦ عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب

٨٦	اميرالمؤمنين على بن أبي طالب
٨٦	عمرو بن العاص السهمي
٨٧	قيس بن سعد بن عباده
٨٨	ابوالهيثم بن التيهان
٨٩	موقف الامه من الوصيه
٨٩	اشاره
٩٠	المؤمنون بالوصيه
٩٠	المؤولون لها
٩٥	المنكرون لها
٩٥	اشاره
٩٦	اساليب هذا الاتجاه
٩٦	اسلوب التكتيم و الإنكار
١٠١	اسلوب ابعاد الوصيه عن العهد النبوى
١٠٣	ان الوصيه من صنع متكلمي الشيعة فى القرن الثانى
١٠٤	اسلوب الحذف و التحريف
١٠٤	اشاره
١٠٦	اسلوب تضعيف الروايات والطعن بالرواه
١٠٦	تضعيف الروايات
١١١	تخبط و تناقض
١١٢	طعن الرواه
١١٢	ابراهيم بن محمد بن ميمون
١١٢	جابر بن يزيد الجعفي
١١٣	خالد بن عبيد العتكي، أبو عاصم البصرى
١١٣	عبدالغفار بن القاسم، أبو مريم الأنصارى
١١٣	على بن هاشم بن البريد
١١٣	عمار بن جوين، أبو هارون العبدى

محمد بن الحسين الأزدي ----- ۱۱۳

الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري صاحب (المستدرک) ----- ۱۱۴

ناصر بن عبدالله الكوفي ----- ۱۱۴

اسلوب اثاره الشبهات ----- ۱۱۴

پاورقی ----- ۱۱۷

تعريف مركز ----- ۱۵۸

سرشناسه: كعبي على موسى عنوان و نام پديد آور: وصيه النبي صلى الله عليه و آله على موسى العكبي.

مشخصات نشر: قم مركز الرساله موسسه آل البيت ۱۴۲۴ق ۱۳۸۲.

مشخصات ظاهري: ص ۲۵۱.

فروست: سلسله المعارف الاسلاميه ۴۴.

شابك: ۲۸۰۰ريال ۹۶۴-۳۱۹-۴۲۵-۶.

يادداشت: عربي موضوع: محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- وصيتنامه

شناسه افزوده: موسسه آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث (قم)

رده بندي كنگره: BP۱۴۲/۲ /ك ۷و ۶ ۱۳۸۲

رده بندي ديويي: ۲۹۷/۲۱۵

شماره كتابشناسي ملي: م ۸۳-۲۸۲

مقدمه المركز

الحمد لله رب العالمين، و الصلاه و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين، و آله الطيبين الطاهرين.. و بعد: إن من أكثر الأمور وضوحاً في حياه الشعوب و الأمم، اتفاقها على جملة من المبادئ الإنسانيه لا سيما ذات الصله المباشرة بحقوق الناس، و الحفاظ على توازن المجتمع إزاء التحولات الحتميه في مستقبل تاريخه، بصيروره تلك المبادئ إلى سلوك معتاد بعد تحقق الاستجابة الطوعيه لها، و التحرك على ضوئها، حيث لم تترك معلقه في الفضاء، و إنما أنزلت إلى أرض الواقع، و عاشتها البشريه كحقيقه ثابتة جيلاً بعد جيل، حيث تناغت اصولها مع الفطره، و انسجمت أهدافها مع رغبة الإنسان و طموحه و تطلعاته. و لعل من أبرز تلك المبادئ التي تحولت إلى سلوك دائم في حياه الناس جميعاً هو مبدأ الوصيه الذي كُتب له الخلود، و هكذا كل مبدء لا تعرف قيمته ما لم يكن سلوكاً، فارتكاز الوصيه في ضمير الإنسان و شعوره، و انسجامها مع رغبة الإنسان في أبقاء نوع علاقته له مع الحياه القائمه بعد مغادرتها، هي رغبه فطريه يتساوى فيها السيد و المسود؛ كل ذلك أدى إلى انعكاس شعور الإنسان بالحاجه إلى

الوصيه على تنظيم شؤون حياته، و استباق الموت باختيار الرجل الكفوء الذى يمكن أن تُسند إليه المهام التى لم يسمح عمر الموصى بمباشرتها بنفسه. و لدور الوصيه العظيم فى حفظ الحقوق و توازن المجتمع، بادرت الشريعة الغراء بالتنظيمها تنظيمًا واعياً و دقيقاً، و بهذا لم تعد الوصيه حاجه من حاجات الإنسان الضرورية فحسب، بل مطلباً إسلامياً أكيداً، لا بدّ من توخى الدقه فيه، واتخاذ السبل اللازمه لا- نجاره. و تبرز حيويه الوصيه ياكسابها الموصى نفسه حياه معنويه بعد وفاته، بابقاء رأيه سارياً بحيث يمكن استنطاقه كلما دعت الحاجه إليه، و يُعرف ثقلها من متعلقها، و هو عاده ما يكون فى تناسب طردى مع شخص الموصى و موقعه، فالفلاح مثلاً- يوصى فى أرضه، و التاجر فى تجارته، و الرجل الثرى فى أمواله، و الملك فى مملكته، بل كل راع فى رعيته، و هكذا تخرج الوصيه عن الأفق الضيق الذى تعيشه أغلب الوصايا كلما كان موقع الموصى خطيراً و من خلال هذا المقياس يمكن تقريب صوره الوصى أيضاً؛ لأن عهد المصلح العظيم لآخر فى تنفيذ مشاريعه الكبرى بعد وفاته كافٍ فى تصور حجم الثقه المتبادله بينهما، و الجزم بأنها لم تكن وليده فى ساعات احتضار المصلح؛ إذ لا بدّ [صفحہ 6] و أن تكون عن مباشره و معاشره و خبره طويله اطلع عليها ذلك العظيم الراحل على قدرات وصيه التى استوعبت جهات مشاريعه الكبرى كلها، مع وعيه الكامل بطبيعته تلك المشاريع و أهدافها. و لما كانت مسؤوليات الأنبياء عليهم السلام من أجلّ المسؤوليات و أخطرها على الإطلاق، بحيث لا يمكن تأهيل أى إنسان بالمقاييس البشريه كلها إلى احتلال مركز النبؤه؛ لحرصه بالاختيار الإلهى للصفوه من عباده. لذا صار القول بأن

وصايا الأنبياء عليهم السلام كانت عاديه أو أخلاقيه لا غير، كالقول بتنصيهم عليهم السلام عن رسالاتهم و تركهم أممهم هملاً كالسوائم! و هو كما ترى.. لا- يقوله من عرف دور الأنبياء و أدرك خطوره موقعهم و ثقل وجودهم فى حياه الراجح على ثقل كل شىء فيها. ناهيك عن سيدهم و أشرفهم و القيمه الكبرى فى هذا الوجود نبينا محمداً صلى الله عليه و آله، فهل يعقل مع هذا أن تكون وصيته صلى الله عليه و آله عاديه؟! أليس معنى هذا اتهامه صلى الله عليه و آله باهمال توازن المجتمع الإنسانى برمته فى حين أنه أرسل لانقاذه؟ و اتهامه صلى الله عليه و آله كذلك بعدم الحرص على مستقبل رسالته!! إذ لم يعمل على ترسيخ قناعات المؤمنين برسالته على منح الثقه للقياده الرساليه الآتية بعده لتتمكّن بدورها من الحفاظ على القواعد الرساليه التى تنظم دور المجتمع فى حركه أفراده تجاه الدين الفتى، مع الوعى الكامل بأهداف الرساله و عاياتها. ثم كيف يكون ذلك، وليس فى تاريخ الأنبياء عليهم السلام نبى لم يوص إلى وصى معين ليقوم مقامه فى حمل الأمانه و أدائها للناس نقيه ناصعه؟ و فى تاريخنا الإسلامى ما يدل بوضوح على أن وصيه كل نبى سابق ليست كلمه مجردة عن محتواها، و انما هى موقف ورساله، و على الأتباع و عيها و التزامها و تحمّل المسؤوليّه فى ايجاد الأرضيه الصالحه لتطبيقها لا منعها أو تحريفها. و مع التدرج فى خطوره وصايا الأنبياء عليهم السلام كلّ من موقعه، نصل بالنتيجه إلى أعظمها و أخطرها فى وصيه نبينا صلى الله عليه و آله باعتبار موقعه بينهم عليهم السلام و منزله رسالته بين رسالاتهم، مع علمه صلى الله عليه و

آله بأن الأنبياء الذين رحلوا إلى الله قبله لم ينقطع خبر السماء بموتهم، ولا النبوه بمغادرتهم، في حين كان رحيله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْوَلاً لشمس النبوه، ووفاه لجميع الأنبياء، وانقطاعاً لنزول الوحي بخبر السماء. ولا شك أنه يعلم بكل هذا كما [صفحة ٧] يعلم بأن الذي أرسله بالهدى ودين الحق لم يقل له انك ستبقى إلى يوم يُبعثون، وإنما قال له: (إنك ميت و إنهم ميتون). فعلام لا يكون النبي الخاتم إذن من أكثر الأنبياء حرصاً على بيان مركز القيادة _ في وصيته _ من بعده؟ إن ابتداء دور الخلافة بعد وفاه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مباشرة، وانطلاق وصيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من النقطه التي تمثل انتهاء مرحله النبوه في التاريخ لا- يساعد على تصور اغفال عقل الكون كله للدور الجديد الآتي بعده، الأمر الذي يؤكد اعطاء وصيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خصوصيه زائده تختلف عن جميع وصايا الأنبياء السابقين عليهم السلام. ونظره أمينه لا خائنه في فكر أهل البيت عليهم السلام _ باعتبارهم المعنيين بوصيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دون غيرهم _ كافيه لكشف الحقيقه لمن أرادها في عدم تنازل هذا الفكر النقي عن الوصيه، ولا التخلّي عن حمايتها، أو الاستهان بهمركزها؛ إذ تبنّى مسؤوليه الدفاع عنها و الدعوه إليها، و تأكيد ثقلها في حاضر الأمه و مستقبلها، كل هذا مع فسح المجال للتفكير بجديه معطياتها، و دراسه أسبابها و تاريخها، و كيف صُمّت الأذان يوم الدار عن سماعها، و كيف منع النبي في رزيه يوم الخميس من كتابتها! أمن الغرابه إذن لو انتفضت مُثل الإسلام و قيمه العليا؛ لتحمي تلك

الوصيه ممّا لحقها _ فى تاريخها _ من صدّ، و لقلقه، و منع، و تشويه، و تزوير، و تحرسها بأشدّ ما يكون وفاءً للنبي صلّى الله عليه و آله، و تعبيراً عن الالتزام بخط الوصى علىّ عليه السلام؟ و أمّا القول بفوات أو ان الحديث عن تلك الوصيه؛ إذ قد مضى التاريخ بكل ما فيه عليها، و لم يعد بالإمكان إعادتها إلى واقع الحياه، ولا إعطاء صاحب الوصيه حقّه و هو فى جوار ربّه. و انها قضيه قد انتهت، ولا معنى لاثارتها من جديد بما تركه حساسيتها من تأثيرات سلبيه على واقع المسلمين!! فهو خطأ عظيم؛ لأن بحث الوصيه لا يعنى حصرها بإطارها التاريخي، بل المقصود تعميمها إلى حياتنا العمليه؛ لأن ارتباطنا بالوصى هو ارتباطنا بالوصى، و القرآن لم يؤقت زماناً للارتباط بالنبي صلّى الله عليه و آله و إنما أمر بالتمسك به فى كل آنٍ و زمان، و من ثمّ فإنّ تمسكنا بالوصى لا يعنى تمسكنا بالفترة التى عاشها الوصى، بل يعنى ذلك تمسكنا بخط الوصى الذى لا يحده زمان دون آخر، حيث اقتحم القرون و تجاوز العصور حتى صار مقياساً للصحيح من العقيدة، و أوضحت [صفحہ ۸] العقائد الإسلاميه برمتها مضطربه بالترسم فكره و روحه باعتبار أنه فكر الإسلام و روحه. و إذ كان على المسيره الإسلاميه المعاصره بكل فصائلها أن تستمد مقوماتها الأساسيه من فكر الإسلام و مبادئه، فكيف يمكنها أن تضبط مواقع خطواتها فى مسرح الحياه، و هى لم تعرف بعد قيمه وصيه النبي صلّى الله عليه و آله؟ إن الجهل بأهميتها و ضرورتها فى تلك المسيره، نذير بالابتعاد الكلى عن الخط الرسالى الواضح الذى أرادّه النبي صلّى الله عليه و آله لأمتّه فى وصيته. و

أما منعها أو تجميدها تمهيداً ليلغائها من الفكر الديني و التطبيق الواقعي بحجه فوات أوانها! فإنما هو دعوته إلى إلغاء دور الدين من الواقع الحياه، أو شلّ حركته و تعطيله من أن يأخذ مداه الرحب في حركه الواقع، وموقعه الكبير في صلب المسيره الإسلاميه المعاصره. و على العكس تكون المحافظه عليها باستمرار وجودها محافظه على الدين فكراً و شريعته و عقيدته، و إحياءً للحق، و إعلاناً بالتزامه كمنهج في الحياه؛ باعتبار كون الوصيه المعبر الواقعي عن قوه رساله فاعليتها في رسم معالم الطريق. الأمر الذي يتطلب اعاده النظر في تقييم تلك المسيره و تشخيص أخطائها باكتشاف نوع العلاقه القائمه بين تأثيرات العهدين الجاهلي و الإسلامى الأول في عدم فسحهما المجال أمام وصيه النبي صلى الله عليه و آله، لتأخذ دورها كما ينبغي، و تقف الأمه على منابع خيرها، و تعرف مطالع نورها في حاضرها و مستقبلها، و حينئذٍ ستدرك قيمه الأساليب التي استخدمها أهل البيت عليهم السلام و من سار بركبهم من الجيل الطلائعي الأول في كيفية مقاومه لألوان التحدى التي جابهتها وصيه النبي في ميدان الصراع السياسى بعد وفاه الرسول صلى الله عليه و آله. و كتاب «وصيه النبي صلى الله عليه و آله» على صغر حجمه استطاع أن يضع الوصيه في مكانها الفسيح من الفكر الديني، مسلطاً الضوء على تاريخها، متتبعا جذورها وحيثياتها في العهد النبوى الشريف، و ما جرى مجراها على لسان النبي صلى الله عليه و آله في تأكيد و حصر الأمر بعلى عليه السلام دون سواه، مع العناية في وسائل إثبات أفعالها السياسى، و محاولات الالتفاف حولها أو التشكيك في مضمونها و جدواها، ونحو ذلك مما مرّ عليها و لها،

حتى جاء بالحقيقه الكامله _ لمن أراد معرفتها _ من القرآن، والحديث، و السيره، و التاريخ، و الأدب. آملين أن يؤدى دوره المطلوب فى وعى الأمة. و الله الهادى الى سواء السبيل. مركز الرساله [صفحه ٩]

المقدمه

الحمد لله رب العالمين، و سلامه على عباده المصطفين محمد و آله الميامين. و بعد: أكدت الشريعه على الوصيه باعتبارها حاجه ماسه من حاجات الإنسان و المجتمع، و تنطوى على أهميه خاصه، تتمثل فى سلامه تصرفات الوصى بعد وفاه الموصى بعيداً عن إثارة المشاكل و النزاعات التى قد تنشأ داخل محيط الأسره أو القبيله أو المجتمع نتيجة التسابق فى الاستيلاء على الموارىث و الحقوق. و تسهم الوصيه فى نقل خبرات و تجارب السلف اليالخلف، و تساعد على ديمومه العلاقات الشخصيه و الأسريه و الاجتماعيه. و لم تكن الوصيه أمراً مستحدثاً من قبل المشرّع الإسلامى، إذ مارسها الإنسان على وفق أسلوبه الخاص فى جميع العصور، سواء أكان قريباً من التشريع أو بعيداً عنه، مؤمناً بالدين أو غير مؤمن به، و ذلك لارتباطها بالفطره الإنسانيه و سيره العقلاء التى تنزع اليوصيه الآباء للأبناء، و الماضين للتالين، و الكبار للصغار، و الراحلين للمقيمين... و قد جرت العاده أن الإنسان إذا شعر بدنو أجله أو أراد سفراً، فإنه يعهد لمن يخلفه فى تولى شؤون من يخلفهم، و إذا أراد رئيس قبيله أو جماعه السفر فإنه يستخلف من ينوبه حتى يعود. و فى تاريخ النبوات منذ أبينا آدم عليه السلام إلى نبينا الخاتم صلى الله عليه و آله لم نجد أحداً من الأنبياء (صلوات الله عليهم) تخلف عن العهد لم يليه فى الخلافه على أمته؛ ليكون حجّه لله على العباد، و وريثاً للنبوه، و حافظاً لرسالتها و هكذا فعل

النبى صَلَّى الله عليه و آله فى وصيته لعلى عليه السلام. و على ضوء المهمه الخطيره الملقاه على عاتق الوصى فى قياده الامه و ديمومه حركه الرساله، لابد أن يكون نسخه ناطقه من النبى فى علمه و منزلته و كل ما يحمله [صفحه ١٠] من مقومات تميزه عن سائر افراد الامه، و تؤهله لمثل هذا المنصب الخطير، فاختيار الوصى لابد أن يكون على ضوء الاصطفاء الإلهى كما هو الحال فى النبوه، و أن يقترن ذلك بالعنايه النبويه و المؤهلات الذاتيه كالعصمه و السابقه و الفضل و غيرها. و هكذا كان شأن نبينا المصطفى صَلَّى الله عليه و آله فى تعيينه لوصيه على بن أبى طالب عليه السلام منذ تبشير الدعوه الإسلاميه فى يوم الدار و حديث الانذار، عند نزول قوله تعالى: (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [١] ثم لأجل تأصيل هذا المبدأ العقائدى فى وجدان الامه و حركتها، بادر إلى التصريح بالنص على القائد الرسالى بعده فى مناسبات عديده، كان آخرها فى مرض موته صَلَّى الله عليه و آله حينما أراد أن يثبت ذلك بكتاب لا تضل الامه بعده أبداً، فوقع النزاع و كثر اللغط و أخيراً مُنع الكتاب. و منذ ذلك الحين تنكر من تنكر لوصيه النبى صَلَّى الله عليه و آله، و لم يدخر الحاكمون وسعاً فى تجنيد كل القوى لأجل طمس مفهوم الوصيه و كتمانها، حتى توارث ذلك أجيال من الناس تعرّض فيها ذلك المفهوم للتحريف و التغيير و الحذف و الإسقاط، و مع هذا فقد بقى الكثير الدال على ان الوصيه لعلى عليه السلام تشمل الخلافه و المرجعيه الفكرية و السياسيه على حدّ سواء. و بالنظر لما يترتب على هذا الموضوع من آثار عقائديه تتجاوز

أطر الزمان و المكان فقد سلطنا الضوء عليه بحوث عدّه ضمن أربعة فصول: تناولنا فى الفصل الأول معنى الوصيه و بيان أركانها و أقسامها و تشريعها فى الفكر الدينى إسلاماً كان أو غيره. و خصصنا الثانى للأحاديث و الآثار و المدونات النقلية بالوصيه مع التأكيد على خصيصه الاصطفاء فى شخص الولى، و بيان شبيهه من الأوصياء السابقين عليهم السلام. و جاء الفصل الثالث بما اخترناه من أشعار الصحابه فى الوصيه، و بينا فى الفصل الرابع موقف الأئمّه من الوصيه متمثله فى فصائلها المختلفه، مع الاشاره إلى الأساليب المتبعه فى إنكار الوصيه و كتمانها و الشبهات المثاره حولها. [صفحه ١١]

معنى الوصيه و تشريعها

معنى الوصيه

الوصيه فى اللغه

للوصيه فى اللغه عدّه معانٍ نذكر منها: ١- مصدر وَصَى يَصِي، بمعنى الوصل، و سَمَّيت وصيه لاتصالها بأمر الميت، حيث إنّ الموصى يصل تصرّفه بعد الموت بتصرّفه حال الحياه. و منه يقال: وَصَى الرجلُ وصياً: وصله، و وَصَى الشىءُ يَصِي: إذا اتصل، و وَصَى الشىءُ بغيره وصياً: وصله، و تَوَاصَى النبت: إذا اتّصل، و تَوَاصَى القَوْمُ: أوصى بعضهم بعضاً، و تَوَاصَوْا به: أوصى أولهم آخرهم، قال تعالى: (وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [٢] و منه أيضاً: فَلَاهُ وَاصِيهِ: تتصل بفلاه أخرى، و أرض وَاصِيهِ: متّصله النبات. ٢- اسم مصدر بمعنى العهد و ما أوصيت به، يقال: أوصى الرجل و وصاه توصيهً: عَهَدَ إليه، و أوصيت له و أوصيت إليه: إذا جعلته وصيك، و الاسم [صفحه ١٢] الوَصَاهُ و الوَصَايَهُ و الوَصَايَهُ. و الوَصَى: الذى يُوصَى، و الذى يُوصى له، و هو من الأضداد، قال ابن سيده: الوصى: الموصى و الموصى، و الأثنى وصى، و جمعها جميعاً أوصياء. قال ابن منظور: و قيل لعلّى عليه السلام وصى... ثم استشهد

بقول كَثِيرٍ فى محمد بن الحنفية لما حبسه عبد الله بن الزبير فى خمسة عشر رجلاً من أهله فى سجن عارم: تُخَبِّرُ مَنْ لاقيتَ أنك عائدٌ وصىّ النبىّ المصطفى و ابنُ عمّهبِل العائذُ المحبوسُ فى سجن عارم و فكّاك أغلالٍ و قاضى مغارم [٣]. قال المبرّد: أراد ابن وصىّ النبىّ صلّى الله عليه و آله، و العرب تقيم المضاف إليه فى هذا الباب مقام المضاف [٤]. و قال الزّبيدى: و الوصى كغنى، لقب على رضى الله عنه [٥]. و قال أبو ريش أحمد بن إبراهيم القيسى، المتوفى سنة ٣٣٩ هـ فى شرحه لهاشميات الكميت عند قوله: و وصىّ الوصىّ ذى الخطه الفـصـل و مُردى الخصوم يوم الخصام قال أبو ريش: و وصىّ الوصىّ: يعنى الحسن بن على عليهما السلام، و الوصىّ: أمير [صفحة ١٣] المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام [٦]. و كان هذا اللقب يطلق على أمير المؤمنين على عليه السلام إطلاق الأسماء على مسمياتها، و قد أكثر الشعراء من ذكره منذ صدر الإسلام و إلى اليوم. قال المبرّد عند قول الكميت بن زيد الأسدى: و الوصىّ الذى أَمال التّجوىبى [٧] به عرش أمّه لانهدامقال: قوله الوصىّ، فهذا شىء كانوا يقولونه و يكثرون فيه، ثم استشهد على ذلك بعدّه أبيات، منها أبيات كُثير المتقدمه، و قول عبيدالله بن قيس الرّقيّات فى أبيات جاء فيها: و علىّ و جعفرُ ذوالجناحيـن هـنّاك الوصىّ والشهداء و قول أبى الأسود الدؤلى: أحبُّ محمداً حبّاً شديداً و عباساً و حمزة و الوصيّا [٨] و توسّع الأستاذ محمد محمود الرافعى فى شرح بيت الكميت المتقدم (و الوصىّ الذى أَمال التجوىبى..) حيث قال: و الوصىّ هنا: الذى يوصى له، و يقال

للذى يوصى أيضاً، و هو من الأضداد، و المراد به على كرم الله وجهه، سَمَى وصياً لأنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله وصَّى له، فمن ذلك ما روى عن أبى بريدته، عن أبىه مرفوعاً أنه قال: «لكلِّ نبي وصيٌّ، و إنَّ علياً وصيى و وارثى». ثمَّ أورد الآيات التى استشهد بها المبرّد فى هذا المقام. [صفحة ١٤] و قال عند بيت الكميت الذى يقول فيه: و الوصيُّ الوليُّ و الفارسُ المُعلمُ تحت العُجاج غيرَ الكَهامالولى: يعنى وليَّ العهد بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و المعلم: الذى علّم مكانه فى الحرب بعلامه أعلمها، و الكهام: الكليل من الرجال و السيوف، يقال: سيف كهام [٩]. [٣] ووردت الوصيه فى القرآن الكريم بمعنى الفرض أيضاً، ومنه قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ [١٠] معناه: يفرض عليكم؛ لأنَّ الوصيه من الله تعالى إنّما هى فرض، و الدليل على ذلك قوله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ آلَتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ) [١١] و هذا من الفرض المحكم علينا [١٢]

الوصيه فى الاصطلاح

للوصيه فى اصطلاح الفقهاء عدّه تعريفات ذات علاقته بالمعنى اللغوى المتقدّم، نذكر منها: ١- تملك عين أو منفعه أو تسليط على تصرف بعد الموت [١٣]. [صفحة ١٥] ٢- تنفيذ حكم شرعى من مكلف أو فى حكمه بعد وفاته [١٤]. ٣- الأمر بالشىء و العهد به فى الحياه و بعد الموت [١٥]. ٤- الأمر بالتصرف بعد الموت [١٦]. و يرى بعض الفقهاء أنّ الجامع بين التعريفات المتقدمه هو العهد و إن اختلف متعلّقه باختلاف الخصوصيات. قال السيد السبزوارى قدّس سرّه: الوصيه الشائعه بين الناس على اختلاف مللهم و أديانهم، أوضح من أن يعرّفها

الفقهاء بهذا التعريفات، فأيكال بيان مفهوماها إلى مرتكزاتهم أحسن و أولى لأنهم يرون قوام الوصيه بالعهد فى جميع أنحاءها و أقسامها، و إن اختلف متعلق العهد إلى أمور و أقسام، ففى تملك العين و المنفعه عهد من الموصى بتمليكها، و كذا فى الوصايه بالقيومه و الولايه عهد بهما، و اختلاف المتعلق لا يوجب الاختلاف فى حقيقه الوصيه، فالجامع بين تمام الأقسام هو العهد، إلا أن متعلقه يختلف باختلاف الخصوصيات [١٧]. و بما أن الوصيه تنصرف فى كافه أقسامها إلى معنى العهد، فوصيه النبي صلى الله عليه و آله إلى أمير المؤمنين عليه السلام لا تخرج عن هذا الإطار، و عليه سنسلط الضوء فى هذا البحث لدراسه خصوصيات عهد النبي صلى الله عليه و آله الوصيه و بيان متعلق ذلك العهد، [صفحه ١٦] و بكلمه أخرى ماذا أراد النبي صلى الله عليه و آله من تعيين الوصى، و ما هى المهام الملقاه على الوصى بعد رحيل النبي صلى الله عليه و آله، و هل هذا أمرٌ مستحدث فى الإسلام أم أن له جذوراً فى الشرائع السماويه السابقه؟

اركان الوصيه

للوصيه أربعه أركان إذا توفرت تحققت الوصيه، و هى كما يلي: ١- الموصى: و هو متعلق الوصيه، و يعتبر فيه كمال العقل والحريه و البلوغ و الاختيار. ٢- الموصى به: و هو الذى يوصى، و يعتبر فيه الملك، و تصح الوصيه بكل ما يكون فيه غرض عقلايى محلل من عين أو منفعه أو حق قابل للنقل. و سنأتى على بيان متعلق وصيه النبي صلى الله عليه و آله إلى أمير المؤمنين عليه السلام خلال هذا البحث و نبين خصوصياته، و عندها سيتضح لنا هل هو الخلافه و الزعامه على الأئمه كما تقتضيه

الأدلة الصحيحة التي تُعنى بتحديد ذلك المتعلق عند الفريقين، أو هو شيء آخر كما يدعى بعض من تعرّض لبيان مفهوم وصيه النبي صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام. ٣_ الموصى له: ويشترط وجوده حين إنشاء الوصيه، وإلا فلا وصيه لمعدوم. ٤_ الوصي: وهو الشخص المعهود إليه إجراء و تنفيذ وصايا الميت المختلفه و تنجزها، وله حق التصرف فيما كان الموصى متصرفاً فيه، من أخراج حق و استيفائه، أو ولاية على طفل أو مجنون يملك الولاية عليه، إلى آخره. و يعتبر فيه البلوغ و الإسلام و العقل. «و من ثم يبدو واضحاً أن الوصي مما تختلف و لا يته سعه و ضيقاً بحسب اختلاف ولاية الموصى سعه و ضيقاً، فأوصياء سائر الناس إنما تكون و لا يتهم [صفحة ١٧] مقصوره على الأموال من الدور و العقار و نحوهما، أو على الأطفال و المجانين و من في حكمهم من السفهاء الذين كان للموصى ولاية عليهم. و أما أوصياء الأنبياء، فتكون وصايتهم عامه على جميع الأمة ذكرها و أنثاها، حرّها و عبدها، كبيرها و صغيرها، و على جميع ما في أيديهم من الأموال منقولها و غير منقولها؛ ذلك لأن كل نبي إنما هو أولى بأُمَّته من أنفسهم، فيكون أولى بأموالهم بالأولوية القطعية، و إذا كان النبي أولى بهم و بأموالهم، كان الوصي كذلك. و من ثم فإن الأدلة على أن الإمام علي بن أبي طالب إنما هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله إنما هي من الأدلة القوية و الحجج الجليّة على أن لعليّ عليه السلام ما كان ثابتاً للنبي صلى الله عليه وآله من الولاية العامه لى المؤمنين أنفسهم و أموالهم جميعاً، و هذا

هو معنى الإمام أو الخليفة» [١٨].

اقسام الوصية

ذكر الفقهاء أقساماً كثيرة للوصية نذكر منها: أولاً: تقسيمها بلحاظ متعلقها إلى قسمين: ١- وصية تمليكية: وتشمل تمليك عين أو منفعه أو تسليط على حق أو فك ملك. ٢- وصية عهديه: وتشمل عهداً متعلقاً بالغير، أو عهداً متعلقاً بنفسه، كالوصية بما يتعلق بتجهيزه. ثانياً: وتنقسم باعتبار الأحكام التكليفية إلى خمسة أنواع: [صفحة ١٨] ١- الوصية الواجبه. ٢- الوصية المندوبه. ٣- الوصية المحرمه. ٤- الوصية المكروهه. ٥- الوصية المباحه. [١٩]

تشريع الوصية

تشريعها قبل الإسلام

إشارة

لقد رافقت الوصية الشرائع الإلهية منذ أبينا آدم عليه السلام إلى سيدنا النبي المصطفى الخاتم صلى الله عليه وآله، وأشارت آيات القرآن الكريم اليأن الأنبياء كانوا يشددون على الوصية بإقامه شعائر الدين و تقوى الله و توحيدة و طاعته، قال تعالى: (وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [٢٠]. و أكددت مصادر الحديث و التاريخ و السيره و كتب العهدين على تواتر عهود الأنبياء و الأوصياء إلى من يخلفهم فى هدايه الناس إلى الحق و العمل الصالح و حسن العباده، و يكون حجه على العباد و إماماً لهم و وارثاً للعلم النبوى و أميناً على رساله ربّه التى اصطفاهها لهم. و لم يشذ عن هذه القاعده أحدٌ من الأنبياء و الرسل، فقد جاء فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «لكلّ نبي وصي و وارث، و إن علياً وصي و وارثي» [٢١] و ذلك لأن الله تعالى لا يمكن أن يخلى الأرض من قائم له بحجّه علينا انن [صفحة ١٩] الناس يعرف الحلال والحرام و يهتدى به إلى سبيل الله، كما ورد فى الصحيح من الأقوال: «أنّ الأرض

لا- تخلو من قائم لله بحجّه» [٢٢]. و عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «اللهم بلى، لا- تخلو الأرض من قائم لله بحجّه، إما ظاهراً مشهوراً، وإما خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته» [٢٣]. و عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ما زالت الأرض إلّا والله فيها الحجّه، يعرف الحلال والحرام، ويدعو الناس إلى سبيل الله» [٢٤]. و يظهر من مجموع ما ذكرته كتب الحديث و التاريخ و العهدين من تاريخ أوصياء الأنبياء عليهم السلام ان كل واحد منهم قد استخلفه نبي زمانه وعهد إليه بأمر شريعته و رعايه أمته من بعده، بحيث تتسع مسؤوليته في خلافة النبوه و الزعامه على جميع من تشمله دعوه تلك النبوه و تدبير شؤونهم و هدايتهم إلى سواء السبيل.

وصايا الأنبياء في أسفار العهدين

لم تكن أخبار الوصيه مقصوره على مصادر التراث الإسلامي و حسب، بل حظيت بسهم وافرٍ من الأخبار في أسفار التوراه و الإنجيل المتداولين في عصرنا الحاضر، و فيما يلي إشاره إلى بعض منها: [صفحة ٢٠] ١- جاء ذكر الأوصياء في الاصحاح الخامس من سفر التكوين [٢٥] مرتين من شيث إلى نوح عليهم السلام و بأسماء مقاربه لما ورد في مصادر التاريخ التي سنذكر لاحقاً بإذن الله. ٢- و جاء في آخر الاصحاح (٢٧) من سفر العدد خبر تعيين يسوع (يوشع ابن نون) وصياً لموسى عليه السلام و وفقاً لأمر الله تعالى [٢٦]. ٣- و جاء في الاصحاح الأول من سفر الملوك الأول ذكر وصيه نبي الله داود عليه السلام إلى ولده سليمان عليه السلام بأن يكون رئيساً على بني إسرائيل و يهوذا [٢٧]. و ذكر في الاصحاح الثاني من السفر المذكور وصيه داود إلى ولده

سليمان عليه السلام بأن يعمل بشريعة موسى بن عمران [٢٨]. ٤- جاء في الاصحاح العاشر من إنجيل متى ذكر وصيه عيسى عليه السلام إلى الحواريين، و كان أو لهم شمعون (سمعان) بطرس [٢٩]، و تكرر ذلك أيضاً في آخر اصحاح من إنجيل يوحنا [٣٠]

وصايا الأنبياء في كتب الحديث و التاريخ

اشاره

نقل كثير من المحدثين والمؤرخين مزيداً من وصايا الأنبياء إلى من يخلفهم في استكمال مسيره النبوه لإقامه شعائر الدين و تدبير شؤون الخلق و هدايتهم [صفحة ٢١] إلى سواء السبيل، كما أكدت بعض الأحاديث و الأخبار على تواتر الوصيه و اتصالها منذ عهد آدم عليه السلام إلى نبينا الخاتم صلى الله عليه و آله و ذكروا بعض التفاصيل المتعلقة بأسماء الأوصياء و الأحداث التي واكبت حياتهم.

وصايا الأنبياء في كتب الحديث

نقل المحدثون روايات مستفيضه عن عدد الأوصياء و استقصاء أخبارهم و محتوى وصاياهم، نشير إلى مضمون بعضها مختصراً محيلين إلى المصادر. ١- عن الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله في حديث طويل يذكر فيه الأوصياء منذ هبه الله وصى آدم عليه السلام إلى الإمام القائم عليه السلام [٣١]. ٢- و في حديث عن سلمان رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و آله يذكر فيه الأوصياء منذ آدم عليه السلام إلى الإمام القائم عليه السلام [٣٢]. ٣- و عن أم هانئ بنت أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه و آله: «إنَّ الله جعل لكلِّ نبيٍّ وصياً؛ شيث وصى آدم، و شمعون وصى عيسى، و على وصى، و هو خير الأوصياء في الدنيا و الآخرة...» [٣٣]. ٤- و في حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ذكر فيه اتصال الوصيه منذ هبه الله [صفحة ٢٢] وصى آدم عليه السلام الى سام بن نوح عليه السلام [٣٤]. ٥- و في حديث آخر عنه عليه السلام جاء فيه: «فلما انقضت نبوه آدم عليه السلام واستكمل أيامه، أوصى الله تعالى إليه، أن يا آدم قد قضيت نبوتك، واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك

و الايمان و الاسم الأ-عظم و ميراث العلم و آثار علم النبوه فى العقب من ذريتك، عند هبه الله إبنك، فإنى لم أقطع العلم و الايمان و الاسم الأعظم و آثار علم النبوه فى العقب من ذريتك إلى يوم القيامة، ولن أدع الأرض إلّا و فيها عالم يُعرّف به دينى، و تُعرّف به طاعتى، و يكون نجاهً لمن يولد بينك و بين نوح...» [٣٥]. ٦_ و فى حديث آخر عنه عليه السلام ذكر فيه وصيه موسى عليه السلام إلى فتاه يوشع بن نون [٣٦]. و هناك أحاديث أخرى وردت فى مصادر الحديث تتضمّن ذكر الأوصياء، فقد أفرد ابن بابويه القمى (ت / ٣٢٩ هـ) فى كتابه (الإمامه و التبصره) باباً تحت عنوان (الوصيه من لدن آدم) ذكر فيه الأوصياء من لدن آدم عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام [٣٧]. و ذكر الطبرى صاحب (المسترشد) المعاصر للطبرى صاحب التاريخ جملة [صفحة ٢٣] احتجاجات فى موضوع الوصيه ضمّها عده أحاديث، وجاء فيه ذكر الأوصياء من آدم عليه السلام إلى شمعون وصى عيسى عليه السلام [٣٨]. و عقد الشيخ الصدوق باباً فى (الفقيه) تحت عنوان (الوصيه من لدن آدم عليه السلام) ذكر فيه عده أحاديث فى هذا المجال، و جعل فى (إكمال الدين) باباً تحت عنوان (اتصال الوصيه من لدن آدم عليه السلام و أن الأرض لا- تخلو من حجه لله عزّوجلّ على خلقه إلى يوم القيامة). و ذكر العلامة المجلسى عده أحاديث و أخبار فى هذا الخصوص فى الباب الثانى من كتاب الإمامه من (بحار الأنوار) و عنوانه (باب فى اتصال الوصيه و ذكر الأوصياء من لدن آدم عليه السلام إلى آخر الدهر) [٣٩].

وصايا الأنبياء فى كتب التاريخ و السيره و التفسير

فيما

يلي نذكر بعض المؤرخين و المفسرين ممن تناول أخبار الأوصياء مرتبين حسب التسلسل التاريخي: ١- ابن سعد (ت / ٢٣٠هـ) ذكر اتصال الوصيه من آدم إلى نوح عليه السلام في روايه عن ابن عباس، جاء فيها أولاً ذكر شيث ابن آدم (و هو هبه الله) قال: و هو بالعريه شث، و بالسريانيه (شاث)، و بالعبرانيه (شيث) و إليه أوصى آدم صلوات الله عليه [٤٠]. ... و ولد شيث بن آدم أنوش و نفرأ كثيراً، و إليه أوصى شيث، فولد أنوش قينان و نفرأ كثيراً و إليه الوصيه، فولد قينان مهاليل و نفرأ [صفحه ٢٤] معه و إليه الوصيه، فولد مهاليل يرذ _ و هو اليارذ _ و نفرأ معه و إليه الوصيه... فولد اليارذُ خنوخَ و هو إدريس النبي عليه السلام و نفرأ معه، و هو أول نبي بُعث في الأرض بعد آدم عليه السلام... فولد خنوخُ متوشلخَ و نفرأ معه و إليه الوصيه، فولد متوشلخُ لُمكَ و نفرأ معه و إليه الوصيه، فولد لُمكُ نوحاً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ [٤١]. ٢- اليعقوبي، (ت / ٢٩٢هـ)، ذكر أسماء الأوصياء منذ عهد آدم عليه السلام إلى الحواريين أوصياء عيسى عليه السلام، و ترجم لهم بالتفصيل و شرح الأحداث التي وقعت في أيامهم [٤٢]. ٣- الطبري، العامي (ت / ٣١٠هـ)، ذكر تعاقب الأوصياء منذ آدم إلى نوح عليهما السلام [٤٣]. و روى بالاسناد عن محمد بن أسحاق، قال: لما حضرت آدم عليه السلام الوفاه دعا ابنه شيثاً فعهد إليه عهده، و علّمه ساعات الليل و النهار، و أعلمه عباده الخلق في كل ساعه منهنّ... و كتب وصيته، فكان شيث وصي أبيه آدم عليه السلام، و

صارت الرياسة من بعد وفاه آدم لشيث، فأنزل الله عليه فيما روى عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسِينَ صَحِيفَةً [٤٤]. و
جاء فيه أيضاً روايه عن ابن إسحاق ذكر فيها وصيه عيسى عليه السلام إلى [صفحة ٢٥] الحواريين، وبتّه إياهم في الأرض دعاءً
إلى الله تعالى. [٤٥] ٤_ المسعودي (ت / ٣٤٦ هـ)، ذكر أسماء الأوصياء من شيث (هبه الله) وصى آدم عليه السلام إلى سام
وصى نوح عليه السلام [٤٦]. و أفراد كتاباً في هذا الموضوع بعنوان (إثبات الوصيه) أثبت فيه إتصال الوصيه منذ آدم عليه السلام
إلى النبي المصطفى الخاتم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَصُولاً إِلَى الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الْقَائِمِ (صلوات الله عليه) و
استخلص ذلك من عدة روايات و أخبار من الحديث و التاريخ. [٤٧] ٥_ الثعلبي (ت / ٤٢٧ هـ) أورد عن سالم بن أبي الجعد،
قال: لما مضى من عمر آدم عليه السلام مائه و ثلاثون سنة، وذلك بعد ما قتل قابيل هايبيل بخمس سنين ولد له شيث، وتفسيره
هبه الله، يعنى أنه خَلف الله من هايبيل، و علمه الله ساعات الليل والنهار و عباده الخلق في كل ساعه منها، و أنزل الله عليه
خمسین صحيفه، و كان وصى آدم و ولى عهده [٤٨]. و قال: ذكر أهل التاريخ و أصحاب الأخبار أن آدم عليه السلام مرض قبل
موته أحد عشر يوماً، وأوصى إلى ابنه شيث، و كتب وصيته و دفعها إلى شيث، و أمره أن يخفى ذلك عن ولد قابيل [٤٩]. و
ذكر وصيه عيسى عليه السلام إلى الحواريين، و قال: كانوا أوصياء عيسى بن [صفحة ٢٦] مريم

عليه السلام و أوليائه و أرضيائه و أنصاره و وزراءه، و كانوا اثني عشر رجلاً. [٥٠] ٦_ ابن عبد البر المالكي (ت / ٤٦٣ هـ)، ذكر وصيه آدم عليه السلام إلى ابنه شيث (هبه الله) [٥١]. ٧_ المقدسي (ت / ٥٠٧ هـ)، ذكر وصي آدم عليه السلام و قال: كان شيث وصي آدم و ولي عهده و خليفته من بعده [٥٢]. و قال عن يوشع بن نون: كان خليفه موسى و ولي عهده، و لما مات يوشع ابن نون استخلف كالب بن يوفنا [٥٣]. ٨_ البغويّ (ت / ٥١٦ هـ)، ذكر في تفسيره الآية (٣١) من سوره المائده وصيه آدم عليه السلام إلى ابنه شيث، قال: فلما مضى من عمر آدم عليه السلام مائه و ثلاثون سنه _ و ذلك بعد قتل هايبيل بخمس سنين _ ولدت له حواء شيثاً، واسمه عبدالله، يعنى أنه من خلف هايبيل، و علمه الله سبحانه و تعالى ساعات الليل و النهار، و علمه عباده الخلق في كلّ ساعتها منها، و أنزل عليه خمسين صحيفه، فصار وصي آدم و وليّ عهده [٥٤]. ٩_ الشهرستاني (ت / ٥٤٨ هـ)، ذكر قول اليهود في وصيه موسى عليه السلام و قال: قالوا: كان موسى عليه السلام قد أفضى بأسرار التوراه و الألواح إلى يوشع بن نون وصيه و فتاه والقائم بالأمر من بعده، ليفضى بها إلى أولاد هارون؛ لأن الأمر [صفحه ٢٧] كان مشتركاً بينه و بين أخيه هارون عليه السلام، إذ قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام في دعائه حين أوحى إليه أولاً: (وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي) [٥٥] و كان هو الوصي، فلما مات هارون في حال حياه موسى انتقلت الوصيه إلى يوشع بن

نون وديعهُ ليوصلها إلى شبير و شبر ابني هارون قراراً، و ذلك أن الوصيه و الإمامه بعضها مستقرّ و بعضها مستودع. [٥٦] ١٠- ابن الجوزي (ت / ٥٩٧ هـ)، ذكر أسماء الأوصياء منذ عهد آدم عليه السلام إلى متوشلخ وصي إدريس عليه السلام [٥٧] و أخرج روايه محمّد بن أسحاق التي قدمناها عن الطبري، و فيها وصيه آدم عليه السلام إلى ولده شيث (هبه الله) [٥٨]. و نقل عن علماء السير أن موسى عليه السلام توفي بعد هارون بثلاث سنين، و أوصى إلى يوشع عليه السلام [٥٩]. و عن الزهري أنه قال: لما حضرت يوشع الوفاه استخلف كالب بن يوفنا، و عن القرظي، قال: فوليهم كالب زماناً يقيم فيهم من طاعه الله ما كان يقيم يوشع حتى قبضه الله عزّوجلّ على منهاج يوشع [٦٠]. و نقل في تفسير الآيه (١٤) من سوره يس قوله تعالى: (فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ) عن مقاتل أنه قال: و اسم هذا الثالث شمعون، و كان من الحواريين، و هو وصي [صفحه ٢٨] عيسى عليه السلام [٦١]. ١١- الرازي (ت / ٦٠٦ هـ)، أشار في تفسير الآيتين (٢٥ و ٢٦) من سوره المائده إلى كون يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام و قال: قال قوم: إنّ هارون مات في التيه، ثم مات موسى بعده بسنه، و بقي يوشع بن نون، و كان ابن اخت موسى و وصيه بعد موته، و هو الذي فتح الأرض المقدسه. [٦٢] ١٢- ابن الأثير الجزري (ت / ٦٣٠ هـ)، ذكر تفاصيل وصيه آدم عليه السلام إلى ولده شيث، و ذكر الأوصياء من عهد آدم اليادريس عليه السلام، و توسّع في تفاصيل الأحداث التي كانت في عهدهم، ثم ذكر

الأوصياء من بعد إدريس إلى نوح عليهما السلام و بين وصيه نوح إلى ولده سام [٦٣] و وصيه عيسى إلى الحواريين و انه بثهم فى الأرض رسلاً من الله و أمرهم أن يبلغوا عنه ما أمره الله به، فتفرقوا حيث أمرهم [٦٤]. ١٣_ ابن كثير (ت / ٧٧٤ هـ)، ذكر وفاه آدم عليه السلام و وصيته إلى ابنه شيث وقال: و معنى شيث هبه الله، وسمّاه بذلك لأنهما رزقاه بعد أن قتل هابيل. و عن محمّد بن إسحاق قال: لما حضرت آدم الوفاه عهد إلى ابنه شيث، و علّمه ساعات الليل و النهار، وعلّمه عبادات تلك الساعات، و أعلمه بوقوع الطوفان بعد ذلك. [صفحه ٢٩] قال: و لما توفى آدم عليه السلام و كان ذلك يوم الجمعة، جاءته الملائكه بحنوط و كفن من عند الله عزّوجلّ و من الجنة، و عزّوا ابنه و وصيه شيثاً عليه السلام [٦٥]. ثمّ قال: فلما مات آدم عليه السلام قام بأعباء الأمر بعده ولده شيث عليه السلام... فلما حانت وفاته أوصى إلى ابنه أنوش فقام بالأمر بعده، ثمّ بعده ولده قين [٦٦]، ثمّ من بعده ابنه مهلاييل... فلمّا مات قام بالأمر بعده ولده يرد، فلما حضرته الوفاه أوصى إلى ولده خنوخ و هو إدريس على المشهور [٦٧]. ١٤_ السيوطى (ت / ٩١١ هـ) قال: ذكر أئمه التاريخ أن آدم عليه الصلاه و السلام أوصى لابنه شيث، و كان فيه و فى بنيه النبوه و الدين، و أنزل عليه تسع و عشرون صحيفه، و أنه جاء إلى أرض مصر، و كانت تُدعى بابلون فنزلها هو و أولاد أخيه، فسكن شيث فوق الجبل، و سكن أولاد قابيل أسفل الوادى، و استخلف

شيث ابنه أنوش، و استخلف أنوش ابنه قونان، و استخلف قونان ابنه مهلائيل، و استخلف مهلائيل ابنه يرد، و دفع الوصيه إليه، و علمه جميع العلوم، و أخبره بما يحدث في العالم... إلى أن قال: و ولد ليرد أخنوخ، و هو إدريس عليه الصلاه و السلام... و دفع إليه أبوه وصيه جده و العلوم التي عنده... [٦٨]. [صفحه ٣٠]

تشریح الوصيه في الإسلام

القرآن الكريم

جاء ذكر الوصيه في العديد من آيات القرآن الكريم، منها قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ) [٦٩]. و قوله: (وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ) [٧٠]. و قوله: (فَلَأُمَّهُ أَلسُدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا) [٧١] و قوله: (شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ) [٧٢] و غيرها. و المشهور بين العلماء أن الآيه الأولى تدلّ على وجوب الوصيه، و أنّ لسان الآيه لسان الوجوب، ثم قالوا: انها منسوخه بآيه المواريث، و هي قوله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) [٧٣] فإنّ الأخيره نزلت بعد الأولى، و بالسُّنّه فقد ورد في الحديث: «لا وصيه لوارث» [٧٤]. و ذكر بعضهم أنها لو كانت منسوخه فالممنسوخ إنّما هو الفرض دون النذب [صفحه ٣١] و أصل المحبوبيه [٧٥] و ذكر بعض آخر أن الوجوب المذكور في الآيه الشريفه كان في بدء الأمر و أوائل تغيير الشريعه لمواريث الجاهليه، فالحكمه اقتضت أن يكون التغيير تدريجياً بنحو الوصيه أولاً ثم بأحكام المواريث. قال السيد السبزواري رحمه الله: و الحق أن الوصيه غير منسوخه بشيء، لا بآيه المواريث و لا بالسنة الشريفه، و آيه الوصيه تدلّ على محبوبيتها، و الكتابه يُراد بها هنا مطلق الثبوت الأعمّ من الوجوب و النذب، فقد تكون

الوصيه واجبه كما فى الوصيه بالحقوق الواجبه، وقد تكون مندوبه كما فى الوصيه بالتبرعات، و فى الأخيره يشترط أن لا تكون أكثر من ثلث المال، و فى الأولى لا يشترط فيها ذلك، بل لابد و أن تخرج من جميع المال، و لا ربط لآيه الإرث بآيه الوصيه، و هما موضوعان مختلفان، فأين يتحقق النسخ؟ مع أن الإرث متأخر عن الدين والوصيه. و أما الاستدلال بالسنة على نسخ آيه الوصيه، ففيه أولاً: عدم ثبوته كما ذكر جمع من علماء الفريقين، و ثانياً: أن حديث «لا وصيه لوارث» يمكن حمله على أنه لا وصيه لوارث إذا كان أكثر من الثلث... [٧٦] أما فيما يتعلق بخصوص الوصيه بالخلافه فإن الآيات المتقدمه و غيرها التى تحت على الوصيه و تأمر بها و تحذر من إهمالها فى أمور الدنيا و حطامها الزائل، تدل على أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لا يمكن أن يترك أمته بلا وصى يبين لهم أحكام الدين و يقتضى أثر سيد المرسلين، و هو السباق إلى التعبد بأوامر الوحي و نواهيه و جميع ما فيه، فكيف يترك الوصيه و قد أوحى بها إليه و جعلها الله حقاً على المتقين؟ [صفحة ٣٢] ثم أنه نزل فى القرآن الكريم ما يجرى مجرى الوصيه بالخلافه الإسلاميه فى آيه البلاغ؛ قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) [٧٧]، فكان تبليغ هذا الأمر بحجم تبليغ الرساله، فأى أمر خطير هذا الذى أشارت إليه الآيه؟ روى الواحدى من طريق الأعمش باسناده الأيبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: نزلت هذه الآيه: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)

يوم غدیر خمّ فی علی بن أبی طالب رضی عنه اللّٰه. [٧٨] واستقصی الحاکم الحسکانی طرق حدث أبی سعید الخدری بأسانید متصله، ثمّ قال: و طرق هذا الحدیث مستقصاه فی کتاب (دعاء الهداه إلى أداء حق الموالاه) من تصنیفی فی عشره أجزاء. [٧٩] و عن ابن مسعود، قال: کنّا نقرأ علی عهد رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه و آله: (یا أئیها الرّسولُ بَلِّغ ما أنزلَ إلیک من ربّک أن علیاً مولی المؤمنین و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته) [٨٠]. إذن فإنّ تنصیب علی علیه السلام للخلافه فی جانب و تبلیغ الرساله فی جانب آخر متوازنان، فإذا لم ینصب علیاً علیه السلام فلم ینبغ الرساله، باعتبار أنه ترک الکیان [صفحه ٣٣] الإسلامی فی مهبّ الریح، و لم یخلف أحداً لیرعاه أو یقویه من بعده.

السنة المطهره

وردت أحادیث نبویه مستفیضه تدلّ علی أن الوصیه فریضه محکمه و سنّه ثابتة، و تؤکد أن علی کلّ مسلم أن یوصی قبل معاینه الموت، نذكر منها: ١_ قوله صلّی اللّٰه علیه و آله: «الوصیه حقّ علی کلّ مسلم» [٨١] ٢_ قوله صلّی اللّٰه علیه و آله: «المحروم من حُرّم الوصیه» [٨٢]. ٣_ و قوله صلّی اللّٰه علیه و آله: «ما حقّ امرئ مسلم له شیء یرید أن یوصی فیهِ، بییت لیلین إلّا و وصیته مکتوبه عنده» [٨٣]. و حاشا رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه و آله أن یأمر بالشیء و یؤکّده ثمّ یترکه و لا یأتمر به، بل هو السباق إلى الطاعات و مرشد الأمم و دلیلها إلى کلّ برّ و خیر. قال الشوکانی: و کیف یظنّ برسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه و آله أن یترک الحاله الفضلی _ أعنی

تقديم التنجيز قبل هجوم الموت، و بلوغها الحلقوم _ وقد أرشد إلى ذلك و كرّر و حدّر، و هو أجدر الناس بالأخذ بما ندب إليه [٨٤]. أما من حيث وصيته بخصوص الخلافة فانه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَيْنٌ وَصِيهِ مِنْذُ تَبَاشِيرِ [صفحة ٣٤] الدعوه الإسلاميه حين نزلت (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [٨٥] فكان على ابن أبي طالب عليه السلام دون غيره من أفراد الأمه، و لم يزل بعد ذلك يكرّر وصيته و يؤكدها بعهود لفظيه كثيره سنذكرها فى الفصل الثانى من هذا البحث. و أراد صلى الله عليه و آله و هو فى المحتضر أن يكتب وصيته إلى على عليه السلام تأكيداً لعهوده اللفظيه السابقه، و توثيقاً لنصوصه القوليّه عليه، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «اتنوني بداهه و فرطاس أكتب لكم كتاباً، لن تضلوا بعدى أبداً» فتنازعوا و لا ينبغي عند نبيّ تنازع فقالوا: ما شأنه أهجر، أو إن رسول الله غلبه الوجع، و عندها علم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه لم يبق بعد قولهم هذا أثر لذلك الكتاب غير الفتنة و الاختلاف، فقال لهم: «قوموا عني» أو «دعوني فالذى أنا فيه خير» [٨٦] و اكتفى بعهوده اللفظيه و بلاغاته السابقه بلفظ الوصيه تاره، و الولايه أُخرى، والخلافه أو الإمامه ثالثه، و بالنصّ الصريح على الوصيه لأمير المؤمنين عليه السلام. قال الشاعر: أوصى النبي فقال قائلهم و رأى أبا بكر أصاب و لم قد ظلّ يهجر سيد البشر يهجر و قد أوصى اليعمر.

العقل

من الضرورات العقلية أن يحرص كلّ رسول على الرساله التي بُعث بها، [صفحة ٣٥] فيقيم عليها وصياً و قيماً بوحي من الله سبحانه حتى لا تضع الرساله بموته،

وإلّا يلزم نقض الغرض من رسالته والجهود التي بذلها في دعوته الناس إليها، و نقض الغرض من أى ذى عقل قبيح فكيف من سيّد العقلاء و الحكماء؟ إن العقل يحيل على نبينا الخاتم صلّى الله عليه وآله أن يترك أمر دينه و أمته هملاً دون أن يبيّن قوله الفصل فى تعيين الوصى الذى يعهد إليه بالخلافه؛ ذلك لأنّ الدين لم يزل فى تباشير دعوته غضاً طرياً، فلو ألقى الحبل على الغارب لترتّب على ذلك ما لا- يحمد عقباه بسبب ميول الأهواء، و اختلاف الآراء المؤديه اليالوقوع فى الفتنه و التنازع و الفساد. يقول السيد عبد الله شبر: إن العقل السليم يحيل على الله و رسوله الكريم صلّى الله عليه وآله مع كونه المبعوث إلى كافه الأنام، و شريعته باقيه إلى يوم القيامة أن يهمل أمته، مع نهايه رأفته و غايه شفقتة بهم و عليهم، و يترك فيهم كتاباً فى غايه الأجمال و نهايه الاشكال، له ووجه عديده و محامل كثيره، يحمله كلّ منهم على هواه و رأيه و أحاديث كثيره عن صاحب الرساله صلّى الله عليه وآله فيها الصحيح و المكذوب، و الضعيف و الموضوع، ثم لا يعين لهذا الأمر الخطير رئيساً يرجعون إليه فى هذه المشكلات، و يركنون إليه فى سائر الأمور. و إن العقل ليحكم باستحاله ذلك فى شرع الله تعالى و حكمتة، و لقد قرب الله سبحانه ذلك من أفهام الناس، فأوجب الوصيه على كلّ مسلم إذا حضره الموت، لكى لا يدع أهله فى اختلاف و تخاصم فى إرثه و متروكاته، فكان لا بدّ من وصيه تضمن فضّ هذا النزاع إن أمكن حصوله. فكيف تصور الحال إذن مع أمّه كامله، و نبيها آخر الأنبياء؟ و هل يستسيغ العقل

أن يتركها الله تعالى ورسوله بلا إمام موصى إليه، [صفحة ٣٦] وحافظ وقيم وولي من بعده صلى الله عليه وآله؟ مع أن رآفه الله سبحانه بعباده، و رآفه النبي بأُمَّته لا تقاسان برآفه الفرد الأهلـه و أطفاله. [٨٧] و أيضاً: فم العقل يحكم بضروره الوصية من النبي بالأولويه القطعية، و ذلك لأنه (إذا كانت الوصية ثابتة في حطام زائل، فما بالها تُنفى في خلافه راشده و شريعته خالده متكفله بصلاح النفوس و النواميس و الأموال و الأحكام والأخلاق و الصالح العام و السلام و الوئام، و من المسلم قصور الفهم البشرى العادى عن غايات تلكم الشؤون، فلا منتدح و الحاله هذه أن يعين الرسول الأمين عن ربّه خليفته من بعده ليقتص أثره في أُمَّته) [٨٨]. و أيضاً: فمن المستحيل أن يكون النبي نفسه سبباً لضلال الأُمَّه و وقوع الفتنة بينها، ولا شك أن السكوت عن الوصية يسبب ذلك؛ لأنّ ترك الناس باهمال الوصية في مستقبل قيادتهم هو دليل على التفريط و مثار للفتنة و التنازع، و هذا حكم عقلى مسلم ورد على لسان بعض الصحابه، ولا يمكن نسبة التفريط لكل رجل محترم فكيف ينسب إذن إلى أشرف الأنبياء و المرسلين صلى الله عليه وآله؟! روى أن عائشه قالت لبعده الله بن عمر حينما أخبرها بأن أباه فى المحتضر: يا بنى أبلغ عمر سلامى، و قل له: لا تدع أمه محمّداً بلا راع، استخلف عليهم ولا تدعهم بعدك هملاً، فانى أخشى عليهم الفتنة. [٨٩] و قال عبد الله بن عمر لأبييه: لو استخلفت؟ قال: من قال؟ تجتهد فانك لست لهم برّب، رأيت لو أنك بعثت إلى قيم أرضك، ألم تكن تحب أن

يستخلف [صفحة ٣٧] مكانه حتى يرجع إلى الأرض؟ قال: بلى، قال: أرأيت لو بعثت إلى راعي غنمك، ألم تكن تحب أن يستخلف رجلاً حتى يرجع؟ قال: بلى [٩٠]. و ليت شعري كيف صارت عائشه و عبد الله بن عمر أعلم بمآل الأمور و نتائج عدم الاستخلاف من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ و هل هما أحرص على مصلحه الأئمه و ضمان مستقبلها من نبي الرحمه؟! كلا و حاشا رسول الله صلى الله عليه و آله من هذه الأوهام، فانه صلى الله عليه و آله قد نص على خليفته من بعده و بلغ أمته بأنه على بن أبي طالب عليه السلام، و في ذات الوقت عهد إليه أن الأئمه ستغدر به بعده [٩١]، و قال له: «أما إنك ستلقى بعدى جهداً» فقال على عليه السلام: «في سلامه من ديني؟» قال صلى الله عليه و آله: «في سلامه من دينك» [٩٢] و أخذ بيده و قد بكى فقال على عليه السلام: «ما يبكيك يا رسول الله؟» قال عليه السلام: «ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها إلّا من بعدى» [٩٣]. و لقد تحقق ما أخبر به النبي الصادق الأمين صلى الله عليه و آله، و دفع الوصي عن حقه، و قد صرح عليه السلام بذلك مراراً، سيما في خطبته الشقشقيه [٩٤] المعروفه، و في غيرها أيضاً حيث قال: «فو الله ما زلت مدفوعاً عن حقي، مستأثراً عليّ، منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه و آله حتى يوم الناس هذا» [٩٥]. و قال عليه السلام: «أما الاستبداد علينا بهذا المقام و نحن الأعلون نسباً، [صفحة ٣٨] و الأشدون برسول الله صلى الله عليه و آله نوطاً،

فانها كانت أثره، شحّت عليها نفوس قوم، و سخت عنها نفوس آخرين، و الحكم لله و المَعوَد إليه القيامة» [٩٦]. و من الأمور المستفاده من سيره النبي صَلَّى الله عليه و آله و غيرها في أثبات الوصيه، و التي لو تأملها المسلم فإنه سيُسَلِّم بمسأله الوصيه دون الرجوع إلى مزيد من الأدله و البراهين، ما يأتي: أولاً_ لقد أمر النبي صَلَّى الله عليه و آله أن يقتدى بالأنبياء الذين قبله، في قوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ آقْتَدِ) [٩٧] و قال تعالى: (قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاً مِنَ الرُّسُلِ) [٩٨] و رأينا أن الأنبياء السابقين قد عهدوا إلى من يخلفهم في تبليغ الشريعة و رعايه الأمه من بعدهم، ولم يكن خلفاؤهم إلّا أوصياءهم، فكيف يخالف نبينا صَلَّى الله عليه و آله ذلك أو يقصّر في الامتثال، و هو أشرف الأنبياء و خاتمهم، و قد اجتمعت فيه خصال الكمال و صفات الشرف التي تفرقت فيهم، و دينه أجمع الأديان، و رسالته أشمل الرسالات و أكملها، فكيف يتركها غصه طريه تتجاذبها الأهواء و النزاعات؟! ثانياً_ (قد جرت عادة الرسول صَلَّى الله عليه و آله أنه متى سافر عن المدينه أو غاب عنها، عين خليفته عليها، فكيف يترك الاستخلاف في غيبه الوفاه؟ مع علمه أنه خاتم الأنبياء و الرسل، و أن التكليف لم يرتفع عن العباد بموته، بل هو باقٍ إلى يوم القيامة) [٩٩]. [صفحہ ٣٩] و كان من جمله الذين استخلفهم رسول الله على المدينه خلال المغازي ابن أم مكتوم، و أبو لبابه رفاعه بن عبدالمنذر [١٠٠] و سعد بن عباده، و سعد بن معاذ، و زيد بن حارثه، و أبو سلمه المخزومي، و عبدالله بن رواحه،

له من الواقع اطلاقاً، بل إن طبيعه الأشياء كانت تدلّ على خلافه.الثانى: انه بالرغم من شعوره بخطر هذه السلبه لا يحاول تحصين الدعوه ضد ذلك الخطر، لأنه ينظر إليها نظره مصلحيه، فلا يهتمه إلا أن يحافظ عليها ما دام حياً ليستفيد منها ويستمتع بمكاسبها و لا يُعنى بحمايه مستقبلها بعد وفاته، وهذا التفسير لا يمكن أن يصدق على النبي صلى الله عليه وآله لإخلاصه لرسالته و تفانيه فيها و تضحيته من أجلها حياً آخر لحظه من حياته و هو يسير جيش أسامه، فهو يعيش هموم مستقبلها، و يشعر بالخطر المحقق بها، و يخطط لسلامتها من الأخطار المرتقبه بعد وفاته، فأراد أن يكتب لأمته كتاباً يكون عصمه لها عن الضلاله، و جنّه تدرأ عنها عوامل الفرقه و الاختلاف، فحيل بينه و بين ما أراد!! ٢_ أن يخطط الرسول القائد صلى الله عليه وآله للمستقبل، و يتخذ موقفاً إيجابياً، فيجعل القيمومه على الدعوه و قياده التجربه للأمه الممثله على أساس نظام الشورى فى جيلها الأول الذى يضم مجموع المهاجرين و الأنصار.و الملاحظ أن طبيعه الأشياء و الوضع العام الثابت عن الرسول صلى الله عليه وآله و رساله و الصحابه يدحض هذه الفرضيه، و ينفى أن يكون النبي صلى الله عليه وآله قد انتهج [صفحه ٤١] هذا الطريق؛ لأنه يتطلب أن يقوم الرسول صلى الله عليه وآله بعمليه توعيه للأمه على نظام الشورى وحدوده و تفاصيله، و أن يعطيه طابعاً دينياً مقدساً، و أن يعدّ المجتمع الإسلامى إعداداً فكرياً و روحياً لتقبل هذا النظام.و الملاحظ أن النبي صلى الله عليه وآله لم يمارس عمليه التوعيه على نظام الشورى و تفاصيله التشريعيه

أو مفاهيمه الفكرية، لأن هذه العملية لو كانت قد انجزت، لا نعكست في الأحاديث المأثورة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و لتجسدت في ذهنه أصحابه. وقد انقسم أصحابه من بعده إلى فئتين: الفئه التي انحازت إلى أهل البيت عليهم السلام، و من الواضح أنهم كانوا يؤمنون بالوصاية و الإمامه و يؤكدون على القرابه، و لم ينعكس منهم الإيمان بفكره الشورى. والفئه التي تمثلها السقيفه و الخلافه التي قامت بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و هؤلاء أيضاً لم يكونوا يؤمنون بالشورى، فابو بكر عهد بها إلى عمر، و عمر عهد بها الى سته أشخاص، فلم يكن أصحاب هذا الاتجاه ممن بينى ممارسته الفعلية على أساس الشورى، و لم يكن لديه فكره محدده عن هذا النظام فكيف يمكن أن نتصور أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مارس عملية توعيه على هذا النظام تشريعياً و فكرياً، و أعدّ جيل الصحابه لتسلم قياده الأئمه على أساسه، ثم لا نجد تطبيقاً واقعياً له أو مفهوماً محدداً عنه؟! و عليه فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لم يكن قدح الشورى كنظام بديل على الأئمه بعد وفاته. ٣- أن يقف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مستقبل الرساله بعد وفاته موقفاً إيجابياً، فيختار بأمرٍ من الله سبحانه شخصاً معيناً، فيعدّه اعداداً رسالياً و قيادياً خاصاً، لتمثل فيه المرجعيه الفكرية و الزعامه السياسيه للتجربه، و يواصل بعده [صفحه ٤٢] و بمسانده القاعده الشعبيه الواعيه من المهاجرين و الأنصار قياده الأئمه و بناءها عقائدياً و تقويتها باستمرار نحو المستوى الذى يؤهلها لتحمل المسؤوليات القياديه. و لم يكن هذا الشخص المنصوب لتسليم مستقبل الدعوه و تزعمها فكرياً و سياسياً، إلّا على بن أبى طالب عليه السلام

الذى أرادته لذلك الله تعالى، ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله، هذا فضلاً عن عمق وجوده في كيان الدعوة، وانه المسلم الأول والمجاهد الأول في سبيلها عبر كفاحها المرير ضد كل أعدائها، وعمق وجوده في حياه القائد الرسول صلى الله عليه وآله وانه ربيبه الذي فتح عينيه في حجره، ونشأ في كنفه، وهيأله من فرص التفاعل معه والاندماج بخطه ما لم يتوفر لأى إنسان آخر [١٠٣]. [صفحة ٤٣]

وصيه النبي في الحديث والأثر

الأحاديث الصريحه بالوصيه

تمهيد

إن الإمامه رئاسه عامه في أمور الدين و الدنيا نيابه عن النبي [١٠٤]، ووجوبها في كل زمان أمرٌ توافقت عليه كلمه الأئمه بكلّ فصائلها [١٠٥]، لكنهم اختلفوا في السبيل المؤدى إليها؛ فذهب أغلب الفرق الى أن الأمر محصور في قريش، وللمسلمين أن يختاروا من قريش ما شاءوا، وذهب الخوارج الى أن الأمر متروك للمسلمين في أن يختاروا من بينهم من يرونه أهلاً للإمامه من قريش أو غيرها. وتعتقد الإماميه أن الإمامه منصب إلهي لا يُنال إلما بتعيين من السماء، و بنصّ النبي المرسل، و أن ذلك من صميم واجب النبي صلى الله عليه وآله؛ لأنه بُعث رحمةً للعالمين، فلا بدّ أن يعهد الى من يأتّمه على دين الله و رساله ربّه، ليقوم بأمرهم من بعده، و يجمع كلمتهم، و ينظم أمرهم، و يرفع أسباب الخلاف من بينهم. [صفحة ٤٤] و أجمعوا على أن الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله قد بلغ ما أنزل إليه من ربّه تمام البلاغ، و أنه لم يفارق الأئمه حتى أرشدهم الى وصيه من بعده، و نصّ على أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام

فى مناسبات عديده و مواضع شتى، لتعميق وعى الأُمَّه فى هذه الاتجاه، و تأصيل هذا المبدأ فى حركتها و وجدانها. و لهم فى هذا الاتجاه أحاديث و آثار صريحه فى هذا المعنى، نذكر منها:

الأحاديث النبويه

اشاره

هناك مزيد من الأحاديث النبويه المصرحه بالوصيه، و قد بلغت من الكثره بحيث أفردھا بعض الأعلام بتصنيف خاص. [١٠٦] و فيما يلى نذكر أهم الأحاديث الصريحه بذكر الوصيه لأمير المؤمنين على عليه السلام و نحرص على أن تكون من مصادر العامه: ١- روى كثير من المحدثين و المؤرخين و أصحاب السير حديث الدار الشريف و هو صريح بالايضاء و الاستخلاف معاً و قصه الحديث: أنه فى بدء الدعوه الإسلاميه، و بعد نزول قوله تعالى: (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [١٠٧] دعا رسول الله صلى الله عليه و آله بنى عبد المطلب الى دار عمّه أبى طالب مرتين، و بعد أن أطعمهم و سقاهم توجه إليهم قائلاً: «يا بنى عبد المطلب، و الله ما أعلم شاباً فى العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم، إني جئتكم بخير الدنيا و الآخره، و قد أمرنى الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر، على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم؟» و فى روايه: «و خليفتى من بعدى». [صفحه ٤٥] فاحجم القوم عنها جميعاً، فقال على عليه السلام و كان أحدثهم سناً: «أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه» فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله برقبته، ثم قال: «ان هذا أخى و وصيى و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا» فقام القوم يضحكون، و يقولون لأبى طالب: قد أمرك أن تسمع لا بنك و تطيع [١٠٨]. ٢- و عن أنس بن مالك، قال:

قلنا لسلمان: سل النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله عن وصيه، فقال له سلمان: يا رسول الله، من وصيك؟ قال: «يا سلمان من كان وصي موسى؟» قال: يوشع بن نون. قال: «فان وصيي و وارثي، يقضى ديني، و ينجز موعدي، علي بن أبي طالب» [١٠٩]. [صفحة ٤٦] و في روايه: «إن وصيي و موضع سري، و خير من أترك بعدى، و ينجز عدتي، و يقضى ديني، علي بن أبي طالب» [١١٠]. ٣- و عن بريده، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: «لكل نبي وصي و وارث، و إن علياً وصيي و وارثي» [١١١]. ٤- و عن أبي أيوب الأنصاري، قال: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله مرض مرضه، فدخلت عليه فاطمه صَلَّى اللهُ عليها تَعُودُهُ و هو نَاقَهُ من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد و الضعف خنقتها العبره حتى خرجت دمعتها، فقال لها: «يا فاطمه، إن الله عز وجل اطلع الى الأرض اطلاعاً فاختار منها أباك، فبعثه نبياً، ثم اطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته و اتخذته و صياً». الى أن قال: «يا فاطمه، إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين و لا الآخرين قبلنا: نبينا أفضل الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير [صفحة ٤٧] الأوصياء و هو بعلك...» [١١٢]. و روى نحوه عن أمير المؤمنين عليه السلام، و ابن عباس، و أبي سعيد الخدري، و علي بن علي الهلالي عن أبيه، و غيرهم [١١٣]. ٥- و عن أنس بن مالك، قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: «يا أنس، اسكب لي وضوءاً» ثم قام فصلى ركعتين. ثم قال: «يا

أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين». قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار _ و كتمته _ إذ جاء عليّ. فقال: «من هذا يا أنس؟» فقلت: عليّ. فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، و يمسح عرق علي بوجهه، فقال علي: «يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل؟» قال صلى الله عليه وآله: «و ما يمنعني و أنت تؤذى عني، و تسمعهم صوتي، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى؟» [١١٤]. [صفحة ٤٨] ٦_ و عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كنت أنا و علي نوراً بين يدي الله عزوجل قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزءين: فجزءٌ أنا و جزء عليّ» [١١٥]. قال ابن أبي الحديد: رواه أحمد في (المسند) و في كتاب (فضائل علي عليه السلام)، و ذكره صاحب كتاب (الفر دوس) و زاد فيه: «ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب، فكان لي النبوه، و لعلّي الوصيه» [١١٦]. و في لفظ آخر: «ففي النبوه، و في عليّ الخلفه» [١١٧].

دلاله الأحاديث

نكتفي بهذا القدر من الأحاديث النبويه المصرحه بذكر الوصيه، و نبين الآن دلالتها، و نبدأ باستدلال الفاضل المقداد السيوري علي خلفه علي عليه السلام [صفحة ٤٩] بالحديث الأول. قال: قوله صلى الله عليه وآله: «أنت أخي ووصيي و خليفتي من بعدى و قاضي ديني» والا استدلال به من وجهين: الأول: «أنت وصيي» و هذا لا ينكره أحد، فأما أن يريد بذلك التصرف في كل ما كان

للنبي صَلَّى الله عليه وآله أن يتصرّف فيه، أو بعضه. والثاني باطل لاطلاق اللفظ و عدم تقييده و عدم قرينه داله على التقييد. فلو أُريد لكان تليسياً، و هو غير جائز منه صَلَّى الله عليه وآله، فتعين الأول، و هو المطلوب؛ لأننا لا نريد بالإمامه إلّا ذلك. والثاني: قوله «قاضي ديني» على روايه كسر الدال، و هو صريح في خلافته عليه السلام [١١٨]. و في لأحاديث الستة المتقدمه إضاءات كثيره تدلنا على بيان متعلق وصيه النبي صَلَّى الله عليه وآله و آله الأئمة المؤمنين عليه السلام يمكن تلخيصها بالنقاط التاليه: ١- في الحديث الأول دلالة على أصالة مفهوم الوصيه و امتداده التاريخي الى أول البعثة النبويه المباركه، حينما دعا النبي صَلَّى الله عليه وآله عشيرته الأقربين يوم الأنذار، مما يعبر عن أهميه هذا المفهوم و خطورته و عمقه في مسيره الرساله، و يؤكد ممارسه النبي صَلَّى الله عليه وآله و آله للأعداد الرسالي لشخص الوصي كى يهيئه لزعامه الأمه من بعده بأمر من الله، لما تقدّم من أن الإمامه منصب إلهي، و يدحض [صفحه ٥٠] حجّه القائلين بأن متعلق الوصيه لا يتجاوز رعايه الأولاد و الأهل و قضاء الديون و غيرها من العهود الوارده في الوصايا العامه. ٢- و في الحديث الرابع دلالة على أن اختيار الوصي هو اختيار إلهي لا يتدخل فيه أحد، فهو تعالى يختار النبي صَلَّى الله عليه وآله من بين أهل الأرض كافه، ثم يختار الوصي على نسق اختيار النبي، ثم يوحى الى النبي بتعيينه خليفه من بعده، و ليس ثمه خليفه للنبي غير وصيه. و يدلّ عليه أيضاً ما رواه ابن اسحاق في سيرته عن سلمان رضي الله

عنه أنه سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيِّ إِذَا وَلَهُ وَصِيٌّ وَ سِبْطَانٌ، فَمَنْ وَصِيكَ وَ سِبْطَاكَ؟ فَلَمْ يَجِبْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ... إِلَى أَنْ قَالَ: «سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَأْتَنِي فِيهِ أَمْرٌ، وَ قَدْ أَتَانِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَعَثَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ نَبِيًّا، وَ كَانَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَصِيًّا، وَ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ سِبْطًا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنَا خَيْرُ النَّبِيِّينَ، وَ إِنْ وَصِيَّ لَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ، وَ سِبْطَايَ خَيْرُ الْأَسْبَاطِ» [١١٩]. وَ سَنَأْتِي عَلَى بَيَانٍ دَلِيلِ الْأَصْطَفَاءِ الْإِلَهِيِّ فِي شَخْصِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَبْحَثٍ خَاصٍّ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ ٣. تُشْتَمَلُ الْأَحَادِيثُ الْمَتَقَدِّمَةُ عَلَى جَمَلِهِ أَدْلُهُ جَلِيهِ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ بِلَفْظِ الْوَصِيِّ هُوَ الْقَائِدُ الرَّسَالِيُّ وَ الْخَلِيفَةُ الَّتِي يَلِي الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أُمَّتِهِ. مِنْهَا: اقْتِرَانُ لَفْظِ الْوَصِيِّ الْوَارِدِ فِي الْأَحَادِيثِ بِالْفِظَائِلِ الْآخَرَى تَدَلُّ عَلَى الْمَضْمُونِ السِّيَاسِيِّ وَالْقِيََادِيِّ، كَالْخَلِيفَةِ وَالْوَزِيرِ وَ مَوْضِعِ السَّرِّ وَ قَاضِيِ الدِّينِ وَ مَنْجِزِ الْوَعْدِ وَ غَيْرِهَا. [صَفْحَةٌ ٥١] وَ مِنْهَا: التَّأَكِيدُ عَلَى وَجُوبِ الطَّاعَةِ لِلْوَصِيِّ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «اسْمَعُوا لَهُ وَ اطِيعُوا» كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، هَذَا الْوَجُوبُ مِنْ مَقْتَضِيَاتِ الْإِمَامَةِ، قَالَ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) [١٢٠]. وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا مَا رَوَاهُ أَبُو ذَرٍّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَ مَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَ مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَ مَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي» [١٢١]. وَ مِنْهَا: التَّأَكِيدُ عَلَى الْوُضَائِفِ الْقِيََادِيَةِ لِلْإِمَامِ مِثْلَ «تَوَدَّى عَنِّي، وَ تَسْمَعُهُمْ صَوْتِي، وَ تَبِينُ لَهُمْ

ما اختلفوا فيه بعدى». و يدلّ عليه ما جاء فى الصحيح عن أنس: أن النبى صلّى الله عليه وآله قال لعلّى: «أنت تبين لأمتى ما اختلفوا فيه بعدى» [١٢٢]. ومنها: التأكيد على الخصال القيادية للوصى ومنها كونه موضع سرّ النبى صلّى الله عليه وآله وخير ن يترك بعده، و كونه عليه السلام خير الأوصياء و خاتمهم. و جميع ذلك ن الدلالات الالتزامية على أن لفظ الوصى لا ينفك عن معنى الإمامه والخلافه.

احاديث أهل البيت

جاءت أحاديث أهل البيت عليهم السلام لتؤكد بأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام هو خاتم الوصيين و سيدهم، و أول المؤمنين بالله، و وارث النبوه، و تصرّح بعمق وجود الوصيين و سيدهم، و أول المؤمنين بالله، و وارث النبوه، و تصرّح بعمق وجود الوصى فى تاريخ الرساله فقد كان يرى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله الضوء قبل [صفحه ٥٢] الرساله و يسمع الصوت. كما ركزت على بيان فضل أهل البيت عليهم السلام و أن لهم حق الوصيه و الوراثه، و لهم خصائص حق الولايه، و لا يقاس بهم أحد من أفراد الأئمّه، و أنهم أهل رسول الله صلّى الله عليه وآله و أولياؤه و أوصياؤه و ورثته و أحقّ الناس بمقامه، و فيما يلى بعض نصوصها: ١- عن الأصبع بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض خطبه: «أيها الناس، اسمعوا قولى و اعقلوه عنى، فان الفراق قريب؛ أنا إمام البريه، ووصى خير الخليفه، و زوج سيده نساء الأئمّه، و أبو العتره الطاهره و الأئمّه الهاديه. أنا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله ووصيه و وليه و وزيره و صاحبه و صفيه و

حبيبه و خليله. أنا أمير المؤمنين، و قائد الغر المحجلين، و سيّد الوصيين» [١٢٣]. ٢_ و عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، قال: كتب عليّ عليه السلام اليمحمد بن أبي بكر و أهل مصر.. و ذكر الكتاب، و ممّا جاء فيه موضّحاً الفرق بين نفسه المقدّسه و بين معاويه الوغد الزنيم: «و تأملوا و اعلموا أنه لا- سوى إمام الهدى و إمام الردى، و وصيّ النبيّ، جعلنا الله و إياكم ممن يحبّ و يرضى..» [١٢٤]. ورواه الشيخ الطوسي بالاسناد عن أبي إسحاق الهمداني [١٢٥]. ٣_ و عن حكيم بن جبير، قال: خطب عليّ عليه السلام فقال في أثناء خطبته: «أنا عبد الله و أخو رسوله، لا- يقولها أحد قبلي و لا بعدى إلّا كذب، ورثت نبي [صفحة ٥٣] الرحمه، و نكحت سيده نساء هذه الأمه، و أنا خاتم الوصيين» [١٢٦]. ٤_ و حينما ناظر عبد الله بن عباس الخوارج، كان من جمله قولهم: و زعم أنه وصيّ، فضيّع الوصيه. فأجابهم أمير المؤمنين عليه السلام: «و أمّا قولكم: إني كنت وصياً فضيعت الوصيه، فإن الله عزّوجلّ يقول: (وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً. وَ مَنْ كَفَرَ فَبِإِنَّ آلَ اللَّهِ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) [١٢٧] أفأريتم هذا البيت لو لم يحجّج إليه أحد، كان البيت يكفر؟ إن هذا البيت لو تركه من استطاع إليه سبيلاً كفر، و أنتم كفرتم بترككم إياي، لا- أنا كفرت بتركي لكم» [١٢٨]. و ممّا يعزّز جواب أمير المؤمنين عليه السلام قول النبي صليّ الله عليه و آله له عليه السلام: «يا علي أنت بمنزله الكعبه تؤتى و لا تأتي» [١٢٩] فواجب على الناس أن يقصدوه و لا يقصد هو أحداً، وأن يسألوه

ولا يسأل أحداً، ويمتارون منه العلم ولا يمتار من أحد. ٥_ وقال عليه السلام في خطبه له: «لا يقاس بآل محمد صَلَّى اللهُ عليه و آله من هذه الأمة أحد، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً هم أساس الدين، و عماد اليقين، إليهم يفىء الغالى، و بهم يلحق التالى، و لهم خصائص حق الولاية، و فيهم الوصيه و الوراثه» [١٣٠]. ٦_ و عن زيد بن الحسن و على بن الحسين عليه السلام، قال: خطب الحسن عليه السلام [صفحة ٥٤] الناس حين قُتل على بن أبي طالب عليه السلام، فحمد الله و أثنى عليه، و ممّا جاء في خطبته: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فانا الحسن ابن على، و أنا ابن النبى، و أنا ابن الوصى، و أنا ابن البشير، و أنا ابن النذير، و أنا ابن الداعى اليا لله يا ذنه، و أنا ابن السراج المنير...» [١٣١]. و عن أبى الطفيل، قال: خطبنا الحسن بن على بن أبى طالب، فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر أمير المؤمنين علياً رضى عنه الله خاتم الأوصياء و وصى سيد الأنبياء و أمين الصديقين و الشهداء... ثم ذكر الخطبه بطولها [١٣٢]. ٧_ و خاطب الإمام الحسين الشهيد عليه السلام فى العاشر من المحرم سنه ٦١ هـ أهل الكوفه قائلاً: «أما بعد، فانسبونى فانظروا من أنا، ثم ارجعوا اليأنفسكم و عاتبوها، فانظروا هل يحلّ لكم قتلى و انتهاك حرمتى؟ ألسن ابن بنت نبيكم صَلَّى اللهُ عليه و آله، و ابن وصيه، و ابن عمه، و أول المؤمنين بالله، و المصدّق لرسوله بما جاء من عند ربّه؟» [١٣٣]. ٨_ و عن أبى

عثمان النهدي: أن الحسين عليه السلام كتب اليرووس الأخماس بالبصره و اليالأشرف، كتاباً و أرسله مع سليمان مولا، جاء فيه: «أما بعد، فإنّ الله اصطفى محمّداً صلّى الله عليه و آله على خلقه، و أكرمه بنبوته، و اختاره لرسالته، ثمّ قبضه الله إليه و قد نصح لعباده، و بلغ ما أرسل به صلّى الله عليه و آله، و كنا أهله و أولياءه و أوصياءه و ورثته، و أحقّ الناس بمقامه فى الناس، فاستأثر علينا قومنا [صفحہ ۵۵] بذلك، فرضينا و كرهنا الفرقة، و أحببنا العافيه، و نحن نعلم أنا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولّاه...» [۱۳۴] ۹۔ و أخرج العلامه إبراهيم بن محمّد الصنعاني فى كتابه (إشراق الاصباح) عن محمد بن على الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عنه صلّى الله عليه و آله من حديث طويل، و فيه: «و هو _ يعنى علياً _ وصيى و وليى» [۱۳۵] ۱۰۔ و عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، قال: «كان على عليه السلام يرى مع رسول الله صلّى الله عليه و آله قبل الرساله الضوء و يسمع الصوت، و قال له صلّى الله عليه و آله. لو لا أنى خاتم الأنبياء لكنت شريكاً فى النبوه، فإن لا تكن نبياً فإنك وصيى نبى و وراثه، بل أنت سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء» [۱۳۶] .

احاديث الصحابه

أكّدت أحاديث و أقوال الصحابه و غيرهم على أن أمير المؤمنين عليه السلام هو وصى سيد المرسلين و أخوه و وزيره و خليفته من بعده، و المطّلع على سرّه، و وراث علمه و الإمامه من بعده، و قاضى دينه و منجز وعده، و أول الناس اتباعاً له، و أقربهم عهداً به، و

أنه وصى الأوصياء، و وارث علم الأنبياء، و الصديق الأكبر الذى كملت به الفضائل و السابقه و القرابه، و أن أولاده المعصومين هم الأوصياء بعده. و هى بمجموعها شهادات ضافيه من عمق التاريخ الإسلامى تكشف عن أصاله مبدأ الوصيه و شدّه ارتباطه بوجدان الأمة منذ الرعيل الأول و حتى [صفحہ ۵۶] اليوم، كما تعكس مدى اهتمام النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ حُرْصَه عَلَى تَبْلِيغِ هَذَا الْأَمْرِ الْخَطِيرِ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِمُسْتَقْبَلِ الرِّسَالَةِ وَ دِيمُومَتِهَا، وَ فِيمَا يَلِي نَذَرَ بَعْضِهَا: ١- عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، مَا كَانَتْ مَنْزِلَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ عَنْهُ اللَّهُ فِيكُمْ؟ قَالَ: مَنْزِلَةُ الْوَصِيِّ... [١٣٧]. ٢- وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْيَمَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ فِي جَوَابِ رِسَالَتِهِ لَهُ: فَكَيْفَ - يَا لَكَ الْوَيْلُ - تَعْدِلُ نَفْسَكَ بَعْلِي، وَ هُوَ وَارِثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ وَصِيهِ، وَ أَبُو وَلَدِهِ، أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ اتِّبَاعًا، وَ أَقْرَبُهُمْ بِهِ عَهْدًا، يَخْبِرُهُ بِسَرِّهِ، وَ يَطَّلِعُهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَ أَنْتَ عَدُوُّهُ وَ ابْنُ عَدُوِّهِ... [١٣٨]. ٣- وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ عَنْهُ اللَّهُ يَقْعُدُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَيَّامَ عَثْمَانَ وَ يَخْطُبُ النَّاسَ، وَ كَانَ مِنْ جَمَلِهِ قَوْلُهُ: (إِنَّ اللَّهَ أَضْيَطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ - ذُرِّيَّتٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [١٣٩]. مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الصَّفْوَةُ مِنْ نُوحٍ، فَالْأَوَّلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَ السَّلَالَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَ الْعَتْرَةُ الْهَادِيَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله... هُمْ فِينَا كَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ، وَ كَالْكَعْبَةِ الْمُسْتَوْرَةِ، أَوْ كَالْقَلْبِ الْمَنْصُوبِ، أَوْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ، أَوْ كَالْقَمَرِ

السارى، أو كالنجوم الهاديه، أو كالشجر الزيتونه أضاء زيتها، و بورك زبدها، و محمد صَلَّى اللهُ عليه و آله وارث علم آدم و ما فُضِّل به النبيون، و على بن أبى طالب وصيَّ محمد صَلَّى اللهُ عليه و آله، و وارث [صفحه ٥٧] علمه، أيتها الأمة المتحيره بعد نبياها، أما لو قدّمتم من قدّم الله، و أخرتم من أخر الله، و أقررتم الولايه و الوراثه فى أهل بيت نبيكم، لأكلتم من فوق رؤوسكم و من تحت أقدامكم [١٤٠]... اليآخر كلامه الذى يدل على أنه لا يريد بلفظ الوصى غير الخليفه الذى يلي الأمر بعد الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله. ٤_ و عن الفضل بن العباس بن ربيعه، قال: كبر معاويه لما بلغه وفاه الحسن عليه السلام، و كبر أهل الخضران ثم كبر أهل المسجد، فدخل عبد الله بن عباس على معاويه فقال له: علمت _ يا بن عباس _ أن الحسن توفى؟ قال: أذلك كبرت؟ قال: نعم. قال ابن عباس: أما و الله ما موته بالذى يؤخر أجلك، و لا حفرتك بساده حفرته، و لئن أصبنا به فقد أصبنا قبله بسيد المرسلين و إمام المتقين و رسول رب العالمين، ثم بعده بسيد الأوصياء، فجزب الله تلك المصيبه، و رفع تلك العثره... [١٤١].

٥_ و قال عبد الله بن عباس رضى عنه الله فى جوابه لكتاب معاويه: و أما قولك: إني لوبايعنى الناس لأسرعت اليطاعتي، فقد بايع الناس علياً، و هو أخو رسول الله، و ابن عمه، و وصيه، و وزيره، و هو خير منى، فلم تستقم له... [١٤٢]. ٦_ و قال حجر بن عدى و جماعه ممن كان معه حين خيّر و هم بين القتل

أو البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام: إن الصبر على حدّ السيف لأيسر علينا مما تدعوننا إليه، ثمّ القدوم على الله و على نبيّه و على وصيه أحبّ إلينا من دخول النار [١٤٣]. [صفحة ٥٨] ٧_ و خرج طارق بن شهاب الأحمسي [١٤٤] يستقبل علياً عليه السلام و قد صار بالريذه طالباً عائشه و أصحابها، فقال: أدعُ علياً، و هو أول المؤمنين إيماناً بالله، و ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و وصيه... [١٤٥] ٨_ و لما جمع على عليه السلام الناس بالكوفة و خاطبهم بشأن المسير اليصفيين لحرب معاويه، قام عمرو بن الحمق الخزاعي [١٤٦] و خاطبه بقوله: و الله _ يا أمير المؤمنين _ إني ما أحببتك و لا- بايعتك على قرابيه بيني و بينك، و لا إرادته مال تؤتنيه و لا التماس سلطان ترفع ذكرى به، و لكنني أحببتك بخصال خمس: أنك ابن عم رسول الله صلّى الله عليه و آله، و وصيه، و أبو الذريّه التي بقيت فينا من رسول الله صلّى الله عليه و آله و أسبق الناس اليالإسلام، و أعظم المهاجرين سهماً في الجهاد [١٤٧] ٩_ و عن أبي مخنف، قال: لما بلغ حذيفه بن اليمان [١٤٨] أن علياً عليه السلام قد قدم ذا قار و استنفر الناس، دعا أصحابه فو عظهم، و ذكّهم الله، و زهدهم في الدنيا، و رغبتهم في الآخرة، ثمّ قال: الحقوا بأمر المؤمنين، و وصيّ سيد المرسلين، فإنّه من الحقّ أن تنصروه [١٤٩] ١٠_ و جاء في كتاب عمرو بن العاص اليمعاويه حين دعاه اليموازرتة في محاربه إمام الهدى على عليه السلام: فأما ما دعوتني إليه من خلع ربقه الإسلام من [صفحة ٥٩] عنقي،

والتهور في الضلالة معك، وإعانتى إياك على الباطل، واختراط السيف في وجه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو أخو رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، ووصيه، ووارثه، وقاضى دينه، ومنجز وعده، وصهره علي ابنته سيده نساء العالمين، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة، فلن يكون، أما ما نسبت أخا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ووصيه اليالغي والحسد لعثمان، وسميت الصحابه فسقه، وزعمت أنه أشلاهم على قتله، فهذا كذب و غوايه. [١٥٠]. ولكن لم يلبث ابن النابغه إلّا وقد ربط مصيره مع ابن هند في حرب الوصى عليه السلام. ١١_ وقال مالك بن الحارث الأشتر النخعي رضى عنه الله، فى خطبه له عند بيعه أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، هذا وصى الأوصياء، و وارث علم الأنبياء، العظيم البلاء، الحسن العناء، الذى شهد له كتاب الله بالايمان، ورسوله بجنه الرضوان، من كلمت فيه الفضائل، و لم يشك فى سابقته و علمه و فضله الأواخر و لا الأوائل. [١٥١]

الأوصياء اثنا عشر

بين النبي المصطفى صَلَّى الله عليه وآله خلفاءه من بعده فى حديث متفق عليه بين كل فصائل الأمة، حيث قال صَلَّى الله عليه وآله: «إنى تارك فيكم الثقلين _ أو خليفتين _ كتاب الله، و عترتى أهل بتي، و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» [١٥٢]. [صفحة ٦٠] فهما خليفتان تجمعهما خصلتان: العصمه، والبقاء القيام الساعه، و العتره هم أئمه أهل البيت عليهم السلام دون سواهم، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام فى أحد خطبه: «لم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، و

أترك فيكم الثقل الأصغر» [١٥٣]. ثم صرح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَدِّ خَلْفَائِهِ مِنْ عَتْرَتِهِمْ فَذَكَرَ أَنَّهُمْ كَعَدِّهِ نَقِبَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأكَّدَ عَلَيَّ تَوَاصُلَهُمْ مَعَ الْأُمَّةِ الْيَقِيَامِ السَّاعَةِ، حَيْثُ جَاءَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَيَكُونُ عَلَيْهِمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ» [١٥٤]. كَمَا عَيَّنَ أَسْمَاءَهُمْ وَرَتَّبَهُمْ مَرَاتِبَهُمْ ابْتِدَاءً مِنْ أَوْلَاهُمْ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَانْتِهَاءً الْيَاخِرَهُمْ وَهُوَ الْإِمَامُ الْحَجَّجُ الْمُنْتَظَرُ صَاحِبُ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ) فِي عَدِّهِ نِصُوصِ صَحِيحِهِ مَرْوِيهِ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قَالَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ: قَدْ وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ بِالْأَسَانِيدِ الْقَوِيَّةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى الْيَعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَوْصَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي [صَفْحَةُ ٦١] طَالِبٍ إِلَى الْحَسَنِ، وَأَوْصَى الْحَسَنَ إِلَى الْحُسَيْنِ، وَأَوْصَى الْحُسَيْنَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ، وَأَوْصَى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، وَأَوْصَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَوْصَى مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ، وَأَوْصَى عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا، وَأَوْصَى عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَوْصَى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ، وَأَوْصَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَأَوْصَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِهِ حَجَّجِ اللهِ الْقَائِمِ بِالْحَقِّ. [١٥٥]. وَهَكَذَا نَصَّ كُلَّ وَصِيٍّ عَلَى الْوَلِيِّ لَهُ فِي سُلْسَلَةٍ مُتَّصِلَةٍ مُتَّابِعَةٍ، وَقد صَحَّتْ بِذَلِكَ أَحَادِيثُ الْإِمَامِيَّةِ وَ

تناقلتها نفائس مصادرهم، و هي كثيرة، و من أهم المصادر التي عنيت بترتيب النصوص على الأئمة عليهم السلام: ١- الكافي، ثقة الإسلام الكليني، المتوفى سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ. ٢- الإمامه و التبصره من الحيره، لابن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٢٩ هـ. ٣- إثبات الوصيه، للمسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ. ٤- إثبات النص على الأئمة، أو نصوص الأئمة، للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هـ. ٥- كفايه الأثر في النص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، للخزاز، من أعلام القرن الرابع. ٦- الارشاد، للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هـ. ٧- الاستبصار في النص على الأئمة الأاطهار، للكراچكي، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ. [صفحہ ٦٢] ٨- روضه الواعظين، للفتال النيسابوري، المتوفى سنة ٥٠٨ هـ. ٩- إعلام الوري بأعلام الهدى، لأمين الإسلام أبي علي الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ. ١٠- اتفاق صحاح الأثر في إمامه الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، لابن البطريق، المتوفى سنة ٦٠٠ هـ. ١١- استقصاء النظر في إمامه الأئمة الاثنى عشر، لابن ميثم البحراني، المتوفى سنة ٦٧٩ هـ. ١٢- كشف الغمه في معرفه الأئمة عليهم السلام، لأبي الحسن الاربلي، المتوفى سنة ٦٨٧ هـ. ١٣- إثبات الهداه، للحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ. ١٤- الانصاف في النص على الأئمة الاثنى عشر من آل محمد الأشراف، للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ. و غيرها كثير أظهرت الحق لسائله و أنارت الطريق لسابله.

اهل البيت هم الأوصياء

تقدّم في كلام أمير المؤمنين عليه السلام أنه وصف أهل البيت عليهم السلام بأن «فيهم الوصيه والوراثه» و جاء في كلام الإمام الحسن عليه السلام: «و كنا أهله و أولياءه و أوصياءه» و نضيف هنا: ١- روى ثقة الإسلام الكليني بالاسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «من سرّه أن يحيا حياتي، و

يموت مماتى، و يدخل الجنة التى و عدنيها ربى، و يتمسك بقضيب غرسه ربي بيده، فليتول على بن أبى طالب و أوصياءه من بعده، فانهم لا- يدخلونكم فى باب ضلال، و لا يخرجونكم من باب هدى، فلا تعلموهم فانهم أعلم منكم، و انى سألت ربى [صفحة ٦٣] ألا يفرق بينهم و بين الكتاب حتى يردا الحوض» [١٥٦]. ٢- وروى الصدوق بالاسناد عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أنا سيد النبيين، و على بن أبى طالب سيد الوصيين، و إن أوصيائى بعدى اثنا عشر، أولهم على بن أبى طالب، و آخرهم القائم» [١٥٧]. ٣- و عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أنا سيد النبيين، و وصي سيد الوصيين، و أوصياؤه سادة الأوصياء...» [١٥٨]. ٤- و عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: «إن أقرب الناس الى الله عز وجل، و أعلمهم به، و أرفهم بالناس محمد صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام، فادخلوا أين دخلوا، و فارقوا من فارقوا - عنى بذلك حسيناً و ولده عليهم السلام - فإن الحق فيهم، و هم الأوصياء، و منهم الأئمة، فأينما رأيتموهم فاتبعوهم» [١٥٩]. ٥- و عن الإمام الهادى عليه السلام فى (الزياره الجامعه) التى يزار بها الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام: «السلام على محال معرفه الله، و مساكن بركه الله، و معادن حكمه الله، و حفظه سر الله، و حمّله كتاب الله، و أوصياء نبي الله، و ذريه رسول [صفحة ٦٤] الله صلى الله عليه و آله و رحمه الله و بركاته [١٦٠]. ٦- وجاء عن جابر بن يزيد الجعفى، أنه كان إذا

حدّث عن الإمام محمّد بن علي الباقر عليه السلام يقول: حدّثني وصيّ الأوصياء. [١٦١] ٧_ وجاء عن هارون الرشيد أنه وصف الأئمه عليهم السلام من أمير المؤمنين الى الأمام الكاظم عليه السلام بالأوصياء، فقد دخل عليه علي بن حمزه الكسائي، فأخبره الرشيد باختلاف الأمين والمأمون، وما يقع بينهما من سفك الدماء و هتك الستور و كثره القتلى، فقال له الكسائي: أيكون ذلك _ يا أمير المؤمنين _ لأمر روى في أصل مولدهما، أو لأثر وقع لأمر المؤمنين في أمرهما؟ فقال: لا والله إلا بأثر واجب حملة العلماء عن الأوصياء عن الأنبياء [١٦٢]. وجاء في (الأخبار الطوال) أن الداخل عليه كان الأصمعي، وأنه قال للرشيد: يا أمير المؤمنين، هذا شيء قضى به المنجمون عن مولدهم، أو شيء آثرته العلماء في أمرهما؟ قال الرشيد: بل شيء آثرته العلماء عن الأوصياء عن الأنبياء في أمرهما. قالوا: فكان المأمون يقول في خلافته: قد كان الرشيد سمع جميع ما جرى بيننا من موسى بن جعفر بن محمّد، فلذلك قال ما قال [١٦٣]. [صفحة ٦٥]

مدونات في الوصيه

إشاره

حظيت الوصيه كغيرها من المفردات و المفاهيم المهمه في ثقافتنا الإسلاميه بالتأليف و التصنيف، لتأكيد هذا المفهوم النبوي و تعميق وجوده في أذهان الأئمه عبر العصور، و فيما يلي بعض تلك المصنفات مرتبه حسب الحروف مع بيان المصادر التي ذكّرتها: ١_ إثبات الوصيه _ لمحمّد بن النعمان الأحول، المعروف بمؤمن الطاق، من أصحاب الإمامين الباقر و الصادق عليهما السلام. [١٦٤] ٢_ إثبات الوصيه _ منسوب الى العلّامة الحلّي (ت / ٧٢٦هـ)، و قد سمّاه المؤلف (الحجج القويه في بيان الوصيه). [١٦٥] ٣_ إثبات الوصيه لأمر المؤمنين عليه السلام _ لأبي

سعيد أحمد بن زُميح المروزي. [١٦٦] ٤_ إثبات الوصيه لعلی عليه السلام _ للشيخ الصدوق (ت / ٣٨١هـ). [١٦٧] ٥_ إثبات الوصيه لعلی بن أبي طالب عليه السلام _ لأبي الحسن علی بن الحسين المسعودی (ت / ٣٤٦هـ). [١٦٨] ٦_ التحفه البهيه في إثبات الوصيه _ للسيد هاشم البحراني [صفحه ٦٦] (ت / ١١٠٧هـ)، الذي قال عنه: ذكرت فيه ما يزيد على أربعمائه و خمسين حديثاً من طرق الخاصه و العامه، و ذكرت في مقدمه هذا الكتاب المصنفين الذين صنفوا في إثبات الوصيه و الأوصياء، و هم اثنان و عشرون مصنفاً من الرجال المعترين و المشايخ المشهورين، و لكل رجل منهم مصنف [١٦٩]. ٧_ الرساله في إثبات الوصايه _ للشهيد زيد بن علی بن الحسين عليه السلام (ت / ١٢٢هـ) [١٧٠]. و لعلّه الآتي تحت عنوان (الوصيه و الإمامه). ٨_ العقد الثمين في إثبات وصايه أمير المؤمنين عليه السلام _ للقاضي المحدث محمد ابن علی الشوكاني (ت / ١٢٥٠هـ). [١٧١] ٩_ علی عليه السلام و الوصيه _ للشيخ نجم الدين العسكري، الذي ذكر فيه (١٨٢) حديثاً تنصّ علی أن علیاً عليه السلام وصيّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و خليفته و إمام أمته من بعده [١٧٢]. ١٠_ الوصيّ _ للسيد علی نقی الحيدري، الذي جمع فيه (١٠٠) حديث نبوي صريحه بالوصيه [١٧٣]. ١١_ الوصيه _ لأكثر من مؤلف، منهم: أبو العباس أحمد بن يحيى بن قافه [صفحه ٦٧] الكوفي، و عيسى بن المستفاد البجلي، و محمد بن سنان الزاهري، و المفضل بن عمر [١٧٤]. ١٢_ الوصيه في الإمامه _ لإبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي، (ت / ٢٨٣

هـ). [١٧٥] ١٣_ الوصيه و الإمامه _ لزيد بن على عليه السلام الشهيد سنه ١٢٢ هـ. [١٧٦] ١٤_ الوصيه و الإمامه _ لأبى الحسن على بن رئاب الكوفى، من أصحاب الإمامين الصادق و الكاظم عليهما السلام. [١٧٧] ١٥_ الوصيه و الردّ على من أنكرها _ لهشام بن الحكم، (ت / ١٩٩ هـ)، من أصحاب الامامين الصادق و الكاظم عليهما السلام. [١٧٨] و غير ما ذكرناه كثير [١٧٩]. و أفردا جمع آخر من المصنفين فى أبواب أو فصول من مصنفاتهم، منهم: ابن شهر آشوب، و العلامه المجلسى، و السيد الهاشم البحرانى، و الشهيد [صفحه ٦٨] التستري [١٨٠] و غيرهم كثير. و توسّع السيد هاشم البحرانى فى ذكر أحاديث الوصيه، فقد جعلها فى بابين من كتابه (غايه المرام) كليهما تحت عنوان: فى أن علياً عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه و آله و بنيه الأحد عشر هم الأوصياء و الأئمه عليهم السلام بنص رسول الله صلى الله عليه و آله. الأول: من طريق العامه، و ضمّنه سبعين حديثاً، والثانى: من طريق الخاصه، و فيه مائه و عشره أحاديث [١٨١].

الأحاديث الجاريه مجرى الوصيه

اشاره

هناك مزيد من النصوص الصحيحه المتعاضده التى تجرى مجرى الوصيه فى كونها تؤكّد و تبين جملة مفاهيم تنسجم مع معنى الوصيه كالخلافه و الوزاره و الولايات و القياده و السيادة و الإمامه و الإمرة و غيرها ممّا يؤكد أن الوصيه تعنى المرجعيه السياسيه و الروحيه و الفكرية الثابته من الله جلّ و علا- للوصى دون غيره من أفراد الأئمه، و فيما يلى نذكر بعض تلك المفاهيم مدعمه بالنصوص:

الخلافه

عن ابن عباس، قال: قال النبى صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنك لست بنبى، إنه لا ينبغى ان أذهب إلا و أنت [صفحه ٦٩] خليفتى» [١٨٢]. ثانياً: الإمامه ١_ عن زيد بن ارقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «ألا أدلكم على ما إن تسالتم عليه لم تهلكوا؟ إن وليكم الله، و إن إمامكم على بن أبى طالب، فناصره و صدّقه، فإن جبرئيل أخبرنى بذلك» [١٨٣]. ٢_ و عن أسعد بن زراره، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أوحى إلىّ فى علىّ ثلاث: إنه سيّد المسلمين، و إمام المتقين، و قائد الغرّ المحجّلين» [١٨٤]. ٣_ و عن أنس بن مالك و أبى برزه الأسلمى: أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «إن ربّ العالمين عهد إلىّ عهداً فى على بن أبى طالب فقال: إنه رايه الهدى، و منار الايمان و إمام أوليائى، و نور جميع من أطاعنى» [١٨٥].

الولاية

١_ ما تواتر نقله عند الفريقين من قوله صلى الله عليه و آله فى خطبه الغدير الشهيره و هو آخذ بيد على عليه السلام: «ألتسم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى. قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم و ال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله» [١٨٦]. و اشتهر عن عمر ابن الخطاب أنه لقي [صفحه ٧٠] علياً عليه السلام فقال له: هنيئاً لك يابن أبى طالب، أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنه [١٨٧]. و المراد بالمولى فى الحديث الأولى بالتصرّف، و هو

الذى فهمه الصحابه المعاصرون لصدور النص، و منهم حسان بن ثابت حيث أنشد: يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و أسمع بالرسول منادياالى أن يقول: فقال له قم يا على فانى رضيتك من بعدى إماماً و هادياً [صفحه ٧١] فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا [١٨٨]. و منهم قيس بن سعد بن عباده حيث قال: وعلى إمامنا و إمام يوم قال النبى: من كنت مولاً إن ما قاله النبى على الأُمِّ لسوانا أتى به التنزيل ه فيها مولاه، خطب جليلٌ ه حتم ما فيه قال و قيل [١٨٩] و منهم عمرو بن العاص حيث قال: و كم قد سمعنا من المصطفى وفى يوم خم رقى منبراً و فى كفه معلناً ألت بكم منكم فى النفوس فأنحله إمره المؤمنين وصايا مخصصه فى على يبلغ والركب لم يرحل ينادى بأمر العزيز العلى بأولى فقالوا بلى فافعل من الله مُستخلف المُنجل [١٩٠] ٢_ و عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «إنّ عليّاً منى و أنا [صفحه ٧٢] منه، و هو ولى كل مؤمن بعدى» [١٩١] ٣_ و عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «من يريد أن يحيا حياتى، و يموت موتى، ويسكن جنّه الخلد التى و عدنى ربّى، فليتولّ على بن أبى طالب، فانه لن يخرجكم من هدى، و لن يدخلكم فى ضلاله» [١٩٢]. و هو صريح بأمر التمسك بولايته. ٤_ و عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «أوصى من آمن بى و صدقنى بولايه على بن أبى طالب، فمن تولّاه فقد تولّانى، و من

أحبّه فقد أحبّني، و من أحبّني فقد أحبّ الله، و من أبغضه فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله عزّوجلّ» [١٩٣]. و هذا الحديث يدل على أن المراد بالولاية هنا أو لويه التصرف، لا المحبّه كما قيل، لأنه صلّى الله عليه و آله ذكر الولاية أولاً، ثمّ عطف عليها بذكر المحبه، و ذلك يقتضى المغايره.

الوراثه

١_ عن ابن أبى أوفى _ فى حديث المؤاخاه _ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: «والذى بعثنى بالحق، ما أخرجتك إلّا لنفسى، و أنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدى، و أنت أخى و وارثى» قال: «ما أرث منك يا نبيّ الله؟» قال: «ما ورث الأنبياء من قبلى» قال: [صفحه ٧٣] «و ما ورث الأنبياء من قبلك؟» قال: «كتاب ربّهم، و سنّه نبهم» الحديث [١٩٤]. ٢_ عن أبى إسحاق، قال: سألت قثم بن العباس: كيف ورث على رسول الله صلّى الله عليه و آله دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا به لحوفاً، و أشدنا به لزوقاً [١٩٥]. و واضح أن السبق الى الإسلام و شدّه القرب من النبيّ صلّى الله عليه و آله لا يقتضيان حجب الأقرب فى النسب عن حقه فى الإرث، فلا بدّ أنّه يعنى به الارث المتعلق بالخلافه النبويه و مقتضياتها من الكتاب و العلم كما فى الحديث الأول، و الاعداد النبوى و السابقه كما فى هذا الحديث، و ليس الإرث بالمدلول الفقهي المتعارف. و من هنا كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول فى حياه رسول الله صلّى الله عليه و آله: «... والله إنى لأخوه و وليه و ابن عمّه و وارث علمه، فمن أحقّ به منى؟» [١٩٦] أى فى خلافته.

الوزاره

١_ عن أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «اللهمّ إنى أقول كما قال أخى موسى: اللهم اجعل لى وزيراً من أهلى، أخى علياً، اشدد به أزرى، و أشركه فى أمرى، كى نسبحك كثيراً، و نذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً» [١٩٧]. [صفحه ٧٤] و الأمر فى قوله صلّى

الله عليه وآله: «و أشركه في أمرى» يتعلّق بالمهام التبليغيه في حركه الرساله والأداء عن النبي صلّى الله عليه وآله وغير ذلك من مواقع الإمامه والقياده. ٢- وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: «ألا أرضيك يا على؟» قال: «بلى يا رسول الله» قال: «أنت أخي و وزيرى، تقضى دينى، و تنجز موعدى، و تبرئ ذمّتى...» [١٩٨]. ٣- قال ابن أبى الحديد: و يدلّ على أنه وزير رسول الله صلّى الله عليه وآله من نص الكتاب و السنه، قول الله تعالى: (وَ اجْعَلْ لى وَزيراً مِنْ أَهْلِى - هَارُونَ أَخى - اشْدُدْ بِهِ أَزْرى - وَ أَشْرِكْهُ فى أَمْرِى) [١٩٩] و قال النبي صلّى الله عليه وآله في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الإسلام: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى» [٢٠٠] فأثبت له جميع مراتب هارون من موسى، فاذن هو وزير رسول الله صلّى الله عليه وآله، و شادّ أزره، ولو لا أنه خاتم النبيين لكان شريكاً في أمره. [٢٠١]

الامرہ

١- عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو آخذ بضبع على ابن أبى طالب رضى الله عنه و هو يقول: «هذا أمير - إمام - البرّره، و قاتل الفجره، [صفحه ٧٥] منصور من نصره، مخذول من خذله» [٢٠٢]. ٢- عن بريده الأسلمى، قال: أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله أن نسلم على على بن أبى طالب يومه المؤمنين [٢٠٣]. و أمره المؤمنين لا- يمكن تأويلها بغير معنى الخلافه و القياده.

مظاهر الاصطفاء

اشاره

ذكرنا في دلاله أحاديث الوصيه أن اختيار الوصى هو اختيار إلهى لا يتدخّل فيه أحد، ذلك لأن الوصيه امتداد لحركه النبوه و القيام بأعباء استكمال المسيره النبويه في قياده الأُمّه و حفظ رسالتها، والوصى خليفه النبي و وارث علمه و حامل أسرارّه، فلا بدّ أن يمتلك مؤهلات و مزايا خاصه ليست في غيره من سائر الناس تؤهله لتسّم الخلافه و نيل شرف الوصايه، و تلك المزايا هي مظاهر للاصطفاء الإلهى تتجسد في شخص الوصى دون غيره من أفراد الأُمّه. و من يتعمّق في دراسه خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام يجد [صفحه ٧٦] مظاهر الاصطفاء و العناية الإلهيه واضحه فيه معدومه في غيره، و كلّها تشهد له بالخلافه و الولايه بعد ابن عمّه المصطفى صلّى الله عليه وآله، و فيما يلي نذكر بعضها:

الولاده في البيت

فقد تواترت الأخبار أن فاطمه بنت أسد - رضى الله عنها - ولدت أمير المؤمنين عليه السلام في جوف الكعبه [٢٠٤]. و تلك فضيله باهره و منقبه عظيمه اختصّ بها دون سواه، و نال بها شرف الاصطفاء في خصوصيه الزمان، والتفرد في شرف المكان. أما من حيث تجليات الاصطفاء في زمان الولاده، فقد شاءت الاراده الإلهيه أن يطلّ الوصى على الدنيا في وقت ارهاصات النبوه، و تباشير الرحمه، حيث كان المصطفى صلّى الله عليه وآله يسمع الهتاف من السماء، و يسلم عليه الحجر والشجر، و هو في ربيعته الثلاثين، و كان منقطعاً الى عبادته ربه (ففي خارج البيت العتيق كانت الاراده الإلهيه تهىء للناس رسولاً كريماً يتحدّى عالم الأوثان، و في داخل البيت كانت الاراده الإلهيه قد هيأت للمصطفى خليلاً أدار ظهره للأصنام منذ [صفحه

[٧٧] اللحظة الأولى للولادة) [٢٠٥]. أما تجليات الاصطفاء في اختيار الكعبة المشرفة مكاناً لولادة الوصي عليه السلام، فلا ريب أن الله تعالى قد طهره بأن جعل مولده في أعظم بيوت عبادته، و معلوم أن ولادته عليه السلام في بيت العبادة بما يكتنفها من ظواهر إعجازيه خارجه عن المألوف و عن موارد المصادفه، كانشقاق جدارالبيت، و خروج الوليد شاخصاً بوجهه الى السماء، مستقبلاً الأرض بكفيه، ناطقاً باسم الله، مديراً ظهره للأصنام، كل ذلك دليل على أن تلك الولادة في مكانها و كيفيتها و زمانها، كانت اصطفاءً تتجلى فيه المشيئه الإلهيه، و أن الوصي كان محل العنايه الربانيه منذ يوم ولادته (وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [٢٠٦].

التريبه النبويه

و من مظاهر الاصطفاء في شخص على عليه السلام هو حصوله على شرف التريبه النبويه منذ نعومه أظفاره حتى رحيل المصطفى صلى الله عليه و آله الى رحمه ربّه حيث كان آخر الناس عهداً به. تربى على في حجر النبي صلى الله عليه و آله بعيداً عن أباطيل الجاهليه، و دون أن تلبسه من مدلهمات ثيابها، أو تنجسه بأنجاسها، فقد ولد في الجاهليه مسلماً و أحزر قصب السبق اليالإيمان بالإسلام، مكرماً وجهه عن الشرك وعباده الأوثان، و تلقته يد البنوه لتحنو عليه منذ الصغر، فكان النبي صلى الله عليه و آله يلي تربيتهن و يراعيه في نومه و يقظته و يحمله على صدره و عاتقه، و يجبوه بألطفه و تحفه، [صفحه ٧٨] و يقول: «هذا أخى و ناصرى، و صفيى و صيى، و ذخيرتى و كهفى» [٢٠٧]. و كان على عليه السلام يتبعه اتباع الظلّ، مقتدياً بمكارم أخلاق معلّمه العظيم، و عظمه نفسه، و طهره

و نقائه، و حسن سيرته، و بذلك تهيأت له فرص التفاعل مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْاِنْدِمَاج بِخَط رسالته ما لم يتهيأ لغيره، قال عليه السلام: «قد علمتم موضعي من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بِالْفِرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَ الْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ، وَضَعْنِي فِي حَجْرِهِ وَ أَنَا وَلِيدٌ، يَضْمَنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَ يَكْنِفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَ يُمَسِّنِي جَسَدَهُ، وَ يَشْمَنِي عَرْفَهُ، وَ كَانَ يَمْضِغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يَلْقَمْنِيهِ،... وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثْرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا، وَ يَأْمُرُنِي بِالْاِقْتِدَاءِ بِهِ...» [٢٠٨]. وَ مِنْ مَظَاهِرِ شَرَفِ الْاَصْطِفَاءِ، هُوَ اِنْتِقَالُ الْوَصِيِّ مِنْذُ السَّادِسَةِ مِنْ عَمْرِهِ إِلَى بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، ذَكَرَ الْبَلَاذُورِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْفَهَانِيُّ: أَنَّ قَرِيشًا أَصَابَهَا أْزَمَةٌ وَ قَحْطٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَمِّيهِ حَمْزَةَ وَ الْعَبَّاسِ «أَلَا نَحْمِلُ ثِقْلَ أَبِي طَالِبٍ فِي هَذَا الْمَحَلِّ؟» فَجَاءُوا إِلَيْهِ، وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمْ وَلَدَهُ لِيَكْفُوهُ أَمْرَهُمْ، فَقَالَ: دَعُوا لِي عَقِيلًا، وَ خَذُوا مِنْ شَيْئِمْ، فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ طَالِبًا، وَ أَخَذَ حَمْزَةَ جَعْفَرًا، وَ أَخَذَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُمْ: «قَدْ أَخَذْتُ _ مِنْ اخْتَارَهُ اللهُ لِي عَلَيْكُمْ _ عَلِيًّا» [٢٠٩]. إِذْنًا فَقَدْ شَاءَتْ عَنَايَةُ الرَّبِّ أَنْ يَعِيشَ الْوَصِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَنَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، وَ أَنْ يَمْتَازَ مِنْ دُونِ سَائِرِ أَفْرَادِ الْأُمَّةِ بَعْمَقٍ وَ جُودِهِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ الْقَائِدِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، فَهُوَ [صَفْحَةٌ ٧٩] رَيْبِيهِ، تَأَدَّبَ عَلَى يَدَيْهِ، وَ تَعَلَّمَ خِصَالَ نَفْسِهِ الزَّكِيَّةِ، وَ كَانَ مِنْ ثَمَارِ تِلْكَ الْعَنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَ التَّرْبِيَةِ النَّبَوِيَّةِ إِنْ صَارَتْ شَخْصِيَّةَ الْوَصِيِّ

عليه السلام نسخه ناطقه بشمائل النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسيرته وعبادته وعلمه وشجاعته وكرمه وزهده وصبره وهديه، و أن ينال الذروه العليا من مبادئ الاستقامه والشرف والعظمه والسياده، و أن يتحلّى بخصائص فريده ومناقب فُده ومزايا عجيبيه. قال صَلَّى اللهُ عليه وآله لعلي عليه السلام: «أنت منى، و أنا منك» [٢١٠] وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: «ما من نبى إلّا وله نظير فى أمته، و على نظيرى». [٢١١].

السبق الى الإسلام و التقدم الى الإيمان

ليس فى حياه على عليه السلام يوم للشرك أو الوثنيه، بل ولد فى الإسلام دفعه واحده و الى الأبد، فكان مثار أعجوبه و دهشه أبديه، أن يولد على عليه السلام مسلماً فى زمن الجاهليه، و ذلك شرف عظيم لا يدانى، و مظهر من مظاهر الاصطفاء لا يضاهى. و حينما بلغ على عليه السلام العاشره، كان الوحي قد أمر الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله بالدعوه، فكان على عليه السلام ربيب الوحي و غرسه النبوه، يرى نور الوحي و الرساله: و يشم عبق النبوه، و يسبق الناس الى الايمان بالواحد الأحد، والتصديق بالنبي الخاتم صَلَّى اللهُ عليه وآله، و التقدم الى محراب الصلاه مع ابن عمّه المبعوث رحمه للعالمين. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «و لقد كان يجاور فى كلّ سنه بحراء، فأراه و لا يراه غيرى، ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الإسلام غير رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله [صفحه ٨٠] و خديجه، و أنا ثالثهما، أرى نور الوحي و الرساله، و أشم ريح النبوه، و لقد سمعت رنه الشيطان حين نزل الوحي عليه صَلَّى اللهُ

عليه وآله، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرنه؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع، و ترى ما أرى، إلّا أنك لست بنبي، و لكنك لوزير، وإنك لعلی خير...» [٢١٢]. وقال عليه السلام: «أنا عبد الله و أخو رسول الله، و أنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى إلّا كاذب، صلّيت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمّة» [٢١٣].

السبق في العلم

و من مظاهر الاصطفاء سبق عليّ عليه السلام لكل من عاصره من الصحابه و غيرهم في العلم، فلقد أودع رسول الله صلّى الله عليه و آله علماً كثيراً عليه السلام سنّته كامله و كان أعلم الناس بها، كما في حديث عائشه [٢١٤]، و علمه ألف باب من العلم، يُفتح له من كل باب ألف باب [٢١٥]، و كان يخصّه بمفاهيم الرساله و خصائصها، و يختلي به و يناجيه لساعات طويله من الليل و النهار، فكان له من رسول الله صلّى الله عليه و آله مدخلان: مدخل بالليل و مدخل بالنهار [٢١٦]، و يأتيه كل سحر و كلّ غداه [٢١٧]، و كان عليه السلام يقول: «إذا سألت رسول الله أنبأني _ أو أعطاني _ و إذا سكّنت [صفحة ٨١] ابتدأني» [٢١٨]. و في كلّ ذلك كان صلّى الله عليه و آله يمارس دور الاعداد الفكرى و القيادى لأمر المؤمنين عليه السلام، و يبلغ أصحابه في هذا الاتجاه، حيث قال صلّى الله عليه و آله: «أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب». [٢١٩]. و قال صلّى الله عليه و آله: «قسمت الحكمه عشره أجزاء، فأعطى على تسعه أجزاء، و الناس جزءاً

واحدًا». [٢٢٠]. وقال ابن عباس رضى الله عنه: والله لقد أعطى على بن أبى طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم فى العشر العاشر. [٢٢١]. و من هنا تميّز من بين الصحابه بقوله عليه السلام على المنبر: «سلونى قبل أن تفقدونى، فلأنا بطرق السماء أعلم منى بطرق الأرض» [٢٢٢] قال سعيد بن المسيب و ابن شبرمه وغيرهما: لم يكن أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله يقول سلونى إلّا على [٢٢٣]، و ذلك لأنه لا يجترئ على هذه الدعوى إلّا من يثق بنفسه بأن عنده [صفحة ٨٢] جواباً لكل ما يُسأل عنه، و فى ذلك كفايه فى الدلاله على سبقه و أرجحيته فى العلم. و من هنا أيضاً صار على عليه السلام ملجأً و مفزعاً لكل من يعضل عليه شىء من شؤون العلم، و لم يرجع هو و لا مره واحده الى أحدٍ منهم، حتى أن عمر قال: لا أبقانى الله لمعضله ليس لها أبو الحسن. و قال: لو لا على لهلك عمر. [٢٢٤] قال العقاد: كانت فتاواه مرجعاً للخلفاء و الصحابه فى عهود أبى بكر و عمر و عثمان، و ندرت مسأله من مسائل الشريعة لم يكن له رأى فيها يُؤخذ به، أو تنهض له الحجه بين أفضل الآراء، الى أن قال: و قيل لا بن عباس: أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبه قطره من المطر الى البحر المحيط [٢٢٥].

العصمه

و من مظاهر الاضطفاء فى شخص على عليه السلام هو أنه نظير النبى صلى الله عليه وآله فى الطهاره و العصمه، و ذلك أمر اختصّ به أهل البيت عليهم السلام دون أفراد الأُمَّه،

قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [٢٢٦] والمراد بأهل البيت الذين نزلت فيهم هذه الآية هم: النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ [٢٢٧]. [صفحة ٨٣] وإنما جعل الله سبحانه هذه المَلَكَه في الأوصياء مثلما جعلها في الأنبياء، لأنه جعل مقامهم في الأئمة مقام الأنبياء في وجوب الاقتداء بأفعالهم و أقوالهم، و بما أن الحكيم لا يجوز منه أن يوجب على عباده الاقتداء بما هو قبيح أو غير مأمون منه فعل القبيح، فلا بد أن يكون الوصي معصوماً كالنبي من جميع القبائح، منزهاً من الخطايا والآثام، مسدداً من الله، مصوناً من هفوات الآراء و خطرات الأهواء، و لذلك نفى تعالى أن ينال هذا العهد من كان ظالماً، قال تعالى: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [٢٢٨] و من مصاديق الظلم عباده الأصنام، قال تعالى: (إِنَّ الشُّرَكَاءَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ) [٢٢٩]. قال الإمام الصادق عليه السلام في الآية الأولى: «أبطلت هذه الآية إمامه كل ظالم الى يوم القيامة، فصارت في الصفوه» [٢٣٠]. و قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لما علم إبراهيم عليه السلام أن عهد الله _ تبارك و تعالى اسمه _ بالإمامه لا ينال عبده الأصنام قال: (وَ اجْتَنِبْنِي وَ بَيْنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ)» [٢٣١]. و عن عبد الله بن مسعود في حديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «أنا دعوه أبي إبراهيم، و كان من دعاء إبراهيم عليه السلام (وَ اجْتَنِبْنِي وَ بَيْنِي أَنْ نَعْبُدَ [صفحة ٨٤] الْأَصْنَامَ)... فانتهدت الدعوه إليّ و الى أخي علي، لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذني نبياً،

مزايَا فريده

خَصَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَزَايَا جَمَّةٍ لَمْ تَكُنْ فِي غَيْرِهِ، وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ - إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) [٢٣٣] فَلَا- يُمْكِنُ تَفْسِيرُ تِلْكَ الْمَزَايَا وَالْخِصَائِصِ إِلَّا بِكُونِهَا مِنْ مَظَاهِرِ الْأَصْطِفَاءِ الْإِلَهِيِّ وَالْعِنَايَةِ الرَّبَانِيَّةِ، وَ فِيمَا يَلِي نَذَرَ بَعْضِهَا: ١- خَصَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْهَجْرَةَ بِالْمَبِيَّتِ عَلَى فِرَاشِهِ لِيُؤَدِيَ الْأَمَانَاتِ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَ يَتَجَشَّمُ الْهَجْرَةَ بِمَنْ بَقِيَ مِنْ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. ٢- وَ خَصَّهُ بِالمَصَاهِرِ مِنْ سَيِّدِهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، بَعْدَ أَنْ تَقَدَّمَ لِخِطْبَتِهَا غَيْرِهِ فَرَدَّهُمْ، وَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ [٢٣٤]، وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ» [٢٣٥]. ٣- وَ اخْتَصَّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكُونِ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صِلْبِ آلِهِ مِنْ صِلْبِهِ، وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صِلْبِهِ، وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صِلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» [٢٣٦]. [صِفْحَةُ ٨٥] ٤- وَ خَصَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالمُؤَاخَاةِ، وَ قَالَ لَهُ: «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ» [٢٣٧]. ٥- وَ خَصَّهُ بِالرَّايَةِ فِي سَاحَةِ الْجِهَادِ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ رَايَتَهُ فِي بَدْرٍ وَ هُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً [٢٣٨]، وَ كَانَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ صَاحِبَ رَايَةِ الْمُهَاجِرِينَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا [٢٣٩]. وَ دَفَعَ إِلَيْهِ رَايَتَيْنِ، تَطَّلَعَ إِلَيْهَا كُلٌّ مِنْ حُضُرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَكَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرَفُ الْاِخْتِصَاصِ بِهُمَا دُونَ

غيره، و هما: رايه الفتح فى مكه، و رايه الفتح فى خيبر. و فى رايه خيبر بعث صلى الله عليه و آله أبا بكر، فعاد و لم يصنع شيئاً، وبعث بعده عمر، فعاد يجبن أصحابه و يحبونه [٢٤٠]. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: «لأعطين الرايه غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، كراراً غير فرار» فبات الناس يدوكون [٢٤١] ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه و آله، كلهم يرجو أن يعطاها، فأعطاها علياً عليه السلام [٢٤٢]. ٦_ و خصه بالتبليغ عنه صلى الله عليه و آله، فقد أرسل أبو بكر ليبلغ براءه فى الموسم، [صفحة ٨٦] فسار بها ثلاثاً، ثم أردفه بعلى عليه السلام، فأخذها منه و سار، ورجع أبو بكر و هو يقول: يا رسول الله، أحدث فى شىء؟ قال صلى الله عليه و آله: «لا، و لكن أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو رجل منى» و فى روايه: «لا- يبلغ عني إلا أنا أو رجل منى» [٢٤٣]. ٧_ و خصه بفتح بابه الى المسجد بعد أن أمر بسد الأبواب الشارعه الى المسجد، فكان يحل له عليه السلام و لأهل بيته ما يحل للنبي صلى الله عليه و آله دون أفراد الأمة. و تكلم بذلك الناس، فقال صلى الله عليه و آله: «أما بعد، فانى أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب على، و قال فيه قائلكم، و إنى و الله ما سدت شيئاً ولا فتحتة، و لكنى أمرت بشىء فاتبعته» [٢٤٤]. ٨_ و خصه بالمنجاه يوم الطائف بأمر الله تعالى، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه!

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «ما أنا انتجيتة، ولكن الله انتجاه» [٢٤٥]. ٩_ وفي فتح مكة اختصه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بأن أصعده على منكيه، وألقى صنم قريش الأكبر، والنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول: «جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً» [٢٤٦]. ١٠_ وفي مناظره النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لنصارى نجران اختص النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ علياً وفاطمه والحسن والحسين عليهما السلام بالمباهله، فكانوا المعنيين بقوله تعالى: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاتَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) [٢٤٧] فجعل [صفحة ٨٧] علياً كنفسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [٢٤٨]، فكان أمير المؤمنين عليه السلام هو الذى تفرّد من بين رجال الأمة بشرف الاصطفاء الإلهى لهذه المنزلة العظيمة. ١١_ وخصّه بالقتال على تأويل القرآن، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» فاستشرف لها القوم وفيهم أبوبكر وعمر، فقال أبو بكر: أنا هو؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لا». قال عمر: أنا هو؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لا»، ولكن خاصف النعل» [٢٤٩] يعنى علياً عليه السلام وكان يخصف نعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. ١٢_ وخصّه بكونه الهادى للأئمة من بعده، قال على عليه السلام فى قوله تعالى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) [٢٥٠]: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المنذر، وأنا الهادى. [٢٥١] وعن ابن عباس: وضع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يده على صدره

فقال: «أنا المنذر» ثم أوماً الى منكب علي عليه السلام وقال: «أنت الهادي يا علي، بك يهتدى المهتدون من بعدى» [٢٥٢]

١٣- و اختص عليه السلام بكونه أحب الخلق الى الله تعالى و الى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، كما [صفحه ٨٨] فى حديث الطائر المشوى وغيره. [٢٥٣] ١٤- و اختص عليه السلام بكونه قسيم الجنة و النار يوم القيامة. [٢٥٤] ١٥- و اختص عليه السلام بكون حبه حباً لله تعالى و رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، فقد جاء فى الصحيح عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أنه قال: «من أحبّ علياً فقد أحبني، و من أبغض علياً فقد أبغضني» [٢٥٥]. و قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله «حبيبي حبيبي، و حبيبي حبيب الله، و عدوك عدوى، و عدوى عدو الله، و الويل لمن أبغضك بعدى» [٢٥٦]. ١٦- و عهد إليه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بأمر لم يعهدا الي غيره، وهذا هو معنى الوصيه على ما تقدّم فى أوّل البحث، قال ابن عباس: كنا نتحدّث أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عهد الى على سبعين عهداً لم يعهدا الي غيره. [٢٥٧] ١٧- و جعله مع القرآن فى كفه واحده حيث قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: «على مع القرآن، و القرآن مع على، لا يفترقان حتى يردا على الحوض» [٢٥٨]. الى غير ذلك من المزايا الفريده التى لو أتينا عليها جميعاً لطلال بنا المقام، و كلّها تحكى أن الوصيه ليست المظهر الوحيد الذى اختص الله تعالى به وليه، بل له عليه السلام خصائص أخرى كانت مثار إعجاب و غبطه المؤمنين و حسد المنافقين [صفحه ٨٩] و الذين فى قلوبهم

مرض له عليه السلام، بل و تمنى بعضهم ول واحده منها، لتكون أحب إليه من حمر النعم، أو من الدنيا و ما فيها. قال عمر بن الخطاب: لقد أعطى على بن أبي طالب ثلاث خصال، لأن تكون لى خصله منها أحب إليّ من أن أعطى حمر النعم. قيل: و ما هنّ؟ قال: تزويجه فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله، و سكناه المسجد مع رسول الله صلّى الله عليه و آله يحلّ له ما يحلّ له، و الرايه يوم خيبر [٢٥٩]. و قال معاويه لسعد بن أبي وقاص: ما يمنعك أن تسبّ ابن أبي طالب؟ فقال: لا أسبّه ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلّى الله عليه و آله، لأن تكون لى واحده أحبّ إليّ من حمر النعم، و ذكر حديث الكساء، و حديث المنزله، و الرايه يوم خيبر [٢٦٠]. و قال سعد فى حديث آخر: إن على بن أبي طالب أعطى ثلاثه لأن أكون أعطيت إحداهنّ أحبّ إليّ من الدنيا و ما فيها، ثم ذكر حديث الغدير، و الرايه يوم خيبر، و سدّ الأبواب دون بابہ [٢٦١]. (وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [٢٦٢] [صفحه ٩٠]

أوجه التشابه بين وصى موسى و وصى محمد

إشاره

تقدّم فى أحاديث الوصيه أنه حينما سأل سلمان رضى الله عنه رسول الله صلّى الله عليه و آله عن وصيه، قال له صلّى الله عليه و آله: «من كان وصى موسى؟» فأجاب سلمان: يوشع بن نون، ثم عقب صلّى الله عليه و آله بذكر وصيه على بن أبي طالب عليه السلام. و لم تكن هذه المقارنه عبثاً، بل إنها تحكى عن مزيدٍ من أوجه التشابه و التماثل بين وصى موسى عليه

السلام و وصى محمد صلى الله عليه و آله، و فيما يلي نذكر بعض الأوجه المستفاه من الحديث و السنه:

السبق الى الإيمان

يتميز أمير المؤمنين عليه السلام من بين سائر أفراد الأئمه بعمق وجوده في كيان الرساله، فهو المسلم الأول، و المصلّى الأول، و المجاهد الأول في تاريخ الإسلام، و هكذا كان يوشع عليه السلام، فقد جاء في الحديث عن ابن عباس: قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «السَّبَاقُ _ أو السُّبُقُ _ ثلاثه: فالسابق الى موسى يوشع بن نون، و السابق الى عيسى ياسين، و السابق الى محمد صلى الله عليه و آله على ابن أبي طالب» [٢٦٣]. [صفحه ٩١] و قال المفتجع البصرى في هذه الخصله من التشابه: و له من صفات يوشع عندي كان هذا لَمَّا دعا الناس موسى و علىّ قبل البريه صلى كان سبقاً مع النبي يصلى رُتّب لم أكن لهنّ نسياً سابقاً قادحاً زناداً و رياً خائفاً حيث لا يعاين رياً ثانياً اثنين ليس يخشى ثويّاً [٢٦٤]

رد الشمس

ردّت الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام مرتين؛ مره في حياه النبي صلى الله عليه و آله، و ذلك حينما تغشى الوحي رسول الله صلى الله عليه و آله، فتوسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام، ففاتته صلاه العصر [٢٦٥]. و مرّه أخرى في زمان خلافته، لَمَّا أراد أن يعبر الفرات ببابل حينما عاد من قتال الخوارج، فاشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، ففاتتهم الصلاه معه عليه السلام، فشكوا ذلك إليه، فسأل الله تعالى أن يردّ الشمس، فأجابه الله تعالى الى ذلك. [٢٦٦] و رُدّت الشمس ليوشع بن نون وصى موسى عليه السلام حينما فاتته الصلاه في وقتها [٢٦٧]، و قيل: بل رُدّت له حينما خرج لقتال الجبارين في مدائن الشام، فأدركه [صفحه ٩٢] المساء و

قد بقيت منهم بقيه، فدعا الله تعالى، فردّ عليه الشمس، وزاد في النهار ساعه حتى استأصلهم و دخل مدينتهم و جمع غنائمهم. [٢٦٨] و ذكر كثير من الشعراء هذه الفضيله مقارنين بين عليّ و يوشع عليهما السلام، منهم: السيد الحميري حيث قال: رُدّت عليه الشمس لَمّا فاتته حَيّى تَبَلّج نورها في وقتها و عليه قد رُدّت يبابل مرّه إلّا ليوشع أو [٢٦٩] له ولرُدّها وقت الصلاه و قد دنت للمغرب للعصر ثم هوت هوى الكوكبِ أُخرى و ما رُدّت لخلقٍ معربٍ و لحبسها تأويل أمر معجبٍ [٢٧٠] و قال ابن أبي الحديد: يامن له رُدّت ذُكاء و لم يُفْز بنظيرها من قبلُ إلّا يوشعُ [٢٧١] ٣_ قتال الجبارينعهد موسى عليه السلام الى يوشع بأنه يقاتل الجبارين في بلاد الشام، فقاتلهم في [صفحه ٩٣] بيت المقدس و أريحا والبلقاء حتى مكّنه الله منهم [٢٧٢]، و عهد رسول الله صلى الله عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام بأنه يقاتل المارقين والناكثين والقاسطين [٢٧٣]، فقاتل الجبارين و أئمّه الضلال من هذه الأئمّه. و جاء في الروايه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قرأ هذه الآيه في يوم الجمل (وَإِنْ نَكَثُوا آيَاتِنَا مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَمَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) [٢٧٤] ثم قال: «و الذي فلق الحَبّه و برأ النسمه واصطفى محمداً صلى الله عليه و آله بالنبوه إنهم لأصحاب هذه الآيه، و ما قوتلوا مذنزلت» [٢٧٥].

خروج الصفراء على يوشع، و الحميراء على علي

اشاره

حينما قام يوشع بالأمر بعد موسى عليه السلام خرجت عليه صفراء _ أو صفوراء _ بنت شعيب، زوجة موسى عليه السلام فقالت: أنا أحقّ منك بالأمر، و تبعها بعض

منافقى بنى إسرائيل، فقاتلهم يوشع، و ظفر بهم، و قتل مقاتليهم و هزم الباقين، و أسر صفراء و عفا عنها، و أحسن صونها حتى أوصلها مع حرس من النساء الى قومها [٢٧٦]، و هكذا كان الأمر مع عائشه حينما خرجت على أمير المؤمنين علي عليه السلام. [صفحة ٩٤] و إذا كانت بنت شعيب الخارجه على إمام زمانها صفراء، فإن بنت أبي بكر التي خرجت على إمام زمانها كانت حمراء، فانظر كيف أصبح اللون علامه لهما، وهو وجه من التشابه العجيب بينهما! و هذا من مصاديق قوله صلى الله عليه و آله: «يكون في هذه الأمه كل ما كان في بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و حذو القذّه بالقذّه» [٢٧٧].

الفتوه

كان يوشع فتى موسى عليه السلام، وقد جاء في الذكر العزيز (وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ) [٢٧٨] و جاء أيضاً (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ) [٢٧٩] قيل: إن المراد به يوشع بن نون وصى موسى عليه السلام، و به وردت الروايه، و قيل: سُمى فتى لأنه كان يلازمه سفيراً و حضراً، أو لأنه كان يخدمه. [٢٨٠] و هكذا كان أمير المؤمنين عليه السلام فتى محمّد المصطفى صلى الله عليه و آله، و قد جاء في الروايه أن جبرئيل نادى يوم أحد مراراً: لا- سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا عليو ذلك حينما قتل على عليه السلام أصحاب الألويه يوم فزّ الجمع عن رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه و آله: «إنّ هذه للمواساه»، فقال صلى الله عليه و آله: «و ما يمنع و هو منى و أنا منه» فقال جبرئيل: و أنا منكما. [٢٨١] [صفحة ٩٥]

ورد في الحديث أن موسى عليه السلام أوصى الى يوشع؛ لأنه كان أعلم أمته بعده، و أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله أوصى الى علي عليه السلام لأنه أعلم أمته بعده. فقد روى الطبراني عن سلمان رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله، لكل نبي وصي، فمن وصيك، فسكت عني، فلما كان بعد رآني، فقال: «يا سلمان» فأسرعت إليه، قلت: لبيك. قال: «تعلم من وصي موسى؟» قلت: نعم، يوشع ابن نون. قال: «لم؟» قلت: لأنه كان أعلمهم. قال: «فإن وصيى و موضع سرى و خير من أترك بعدى و ينجز عدتى و يقضى دينى على بن أبى طالب» [٢٨٢]. و قد ثبت أن علياً عليه السلام أعلم الأمة و أفضاها بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله، و لم يسبقه أحد في هذا المضمار، و قد قدّمنا ذلك في المبحث الثالث (مظاهر الاصطفاء).

اتباعه هم الفرقة الناجية

ورد في الحديث عن علي عليه السلام: «افتقرت اليهود على احدى و سبعين فرقه، سبعون منها في النار و واحده ناجيه في الجنة، و هى التى اتبعت يوشع بن نون وصى موسى عليه السلام... و تفترق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فرقه في النار و واحده في الجنة، و هى التى اتبعت وصى محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و ضرب بيده على صدره» [٢٨٣]. [صفحه ٩٦]

ليله الشهاده و أحداثها

قال الحسن عليه السلام خطيباً في الليله التى قتل بها أمير المؤمنين عليه السلام، فكان مما قال: «لقد قبض في هذه الليله رجل لم يسبقه الأولون و لا- يدركه الآخرون، ولقد توفى في الليله التى عرج فيها بعيسى بن مريم، و التى توفى فيها يوشع ابن نون..» [٢٨٤]. و من حوادث ليله الشهاده ما رواه ابو بصير عن أبى عبدالله عن أبيه الباقر عليهما السلام، قال: «لما كانت الليله التى قتل فيها على عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر، و كذلك كانت الليله التى قتل فيها يوشع بن نون» [٢٨٥]. و روى ابن شهاب عن عبدالملك: أنه لم يرفع حجر من بيت المقدس إلّا وجد تحته دم، و ذلك في الصبيحه التى قُتِلَ فيها على عليه السلام [٢٨٦]. ٩٠- مدّه بقائه بعد النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و آله و آلهم و الصدوق بالاسناد عن عبدالله بن مسعود، قال: قلت للنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و آلهم: يا رسول الله، من يغسلك إذا متّ؟ قال: «يغسل كل نبي وصيه» قلت: فمن وصيك يا رسول الله؟ قال: «على بن أبى طالب» قلت: كم يعيش بعدك

يا رسول الله؟ قال: «ثلاثين سنة، فإن يوشع بن نون وصى موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة...» [٢٨٧]. [صفحة ٩٧]

عدد الأئمة بعده

روى الشيخ الصدوق بالاسناد عن الامام الصادق عليه السلام _ فى حديث _ قال: «استتر الأئمة بعد يوشع بن نون الى زمان داود عليه السلام أربعمائه سنة، و كانوا أحد عشر، و كان قوم كل واحد منهم يختلفون إليه فى وقته، و يأخذون عنه معالم دينهم حتى انتهى الأمر الى آخرهم، فغاب عنهم، ثم ظهر لهم فبشّرهم بداود عليه السلام، و أخبرهم أن داود عليه السلام و الذى يطهر الأرض من جالوت و جنوده، و يكون فرجهم فى ظهوره» [٢٨٨]. و كذلك كان عدد الأئمة بعد أمير المؤمنين عليه السلام أحد عشر إماماً، و قد مارست الأئمة فى شأنهم شتى أنواع التغييب القسرى عن ممارسه دورهم القيادى الذى جعله الله لهم، فكان نصيبهم السجن أو القتل أو السم، لكن مع ذلك فرضوا مرجعيتهم الفكرية حتى على فقهاء البلاطات فى كثير من الحالات المدونه فى مصادر الحديث و التاريخ، و تربى على أيديهم أجيالاً من أصحابهم المتقين الذين كانوا يختلفون إليهم. و يأخذون عنهم معالم دينهم حتى انتهى الأمر الياخرهم، وهو الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام. المنتظر لإقامه دوله الحق و العدل والسلام، و محق أسس الجور والظلم و لباطل، و (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ) [٢٨٩].

مظاهر اخرى من التشابه بينهما

جاء فى الروايه عن الصادق عليه السلام أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاه موسى عليه السلام، شهدوا أن لا إله إلا الله و لم يقرّوا أن موسى رسول الله، فجعلهم فى [صفحة ٩٨] حفيروه و أوقد لهم فى حفيروه ثانية، ثم استتابهم مرّه بعد أخرى، فلم يتوبوا فقتلهم بالدخان، و هكذا فعل بمثلهم أمير المؤمنين عليه السلام

فى الكوفه. [٢٩٠] فهذه بعض أوجه التشابه بين يوشع و أمير المؤمنين عليهما السلام، و يستطيع المتتبع أن يجد المزيد، ولو لم يكن ثمة دليل آخر على الوصيه لأمير المؤمنين عليه السلام غير هذه الأوجه التي ذكرناها لكانت كافيه فى إثبات المراد. (إنّ فى ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ أو ألقى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) [٢٩١] [صفحه ٩٩]

الوصيه فى الشعر العربى

إشاره

إنّ الشعر العربى يعدّ ديوان العرب و سجّل مآثرهم و أيامهم، و قد دوّن الرعيل الأول من شعراء صدر الإسلام الأحداث الكبرى و الوقائع العظمى التي مرت بها الدعوه الإسلاميه منذ تباشير نشأتها الأولى، و عكسوا فى أشعارهم مفاهيم الإسلام و مصطلحاته التي ألفوها من خلال صحبتهم للنبي المصطفى صلّى الله عليه و آله و سماعهم كلام الوحي على لسانه. و كانت الوصيه من المفاهيم المهمه التي حظيت بنصيب وافر فى ديوان الشعر العربى منذ فجر الرساله و الى اليوم، و قد تسالم على نقلها أهل العلم و رواه الأخبار على الاتفاق و التواطؤ جيلاً بعد جيل بشكل لا يمكن لأحد إنكاره أو دفعه إلّا مكابره أو عناداً. و قد عبّر ابو العباس المبرّد عن كثره النصوص الشعريه الوارده فى الوصيه بقوله: فهذا شىء كانوا يقولونه و يكثرون فيه. [٢٩٢]. و ذكر ابن أبى الحديد فى معرض شرحه لقول أمير المؤمنين عليه السلام عن أهل البيت عليهم السلام: «و فيهم الوصيه و الوراثه» اثنين و عشرين نصاً من الشعر المقول فى [صفحه ١٠٠] صدر الإسلام، المتضمن كونه عليه السلام وصى رسول الله صلّى الله عليه و آله، و قد نقلها جميعاً عن كتابين [٢٩٣] فقط، ثم قال فى آخرها: والأشعار التي تتضمن هذه اللفظه كثيره جداً و لكننا

ذكرنا منها هاهنا بعض ما قيل في هذين الحزبين، فأما ما عداهما فانه يجلّ عن الحصر، و يعظم عن الإحصاء و العَدّ، و لو لا خوف الملالة و الإضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقاً كثيرة. [٢٩٤] و قد اقتصرت في هذا الفصل على الأشعار التي أنشدها الصحابه دون غيرهم لتكون شواهد تاريخيه دامغه، بالغه في الحجّه، قاطعه لذرائع المتذرعين و المؤولين، لما تضمّنته من نصوص صريحه في الدلاله على أن الوصيه أمرٌ معروف في صدر الإسلام، و أنها تعنى الاستخلاف و ولايه الأمر بعد الرسول صلّى الله عليه و آله، و قد ربّيت أسماء الشعراء على حروف الهجاء:

الاشعث بن قيس الكندى

صحابى، أسلم سنة ١٦هـ، و ارتدّ بعد النبى صلّى الله عليه و آله، و أخذ أسيراً، ثم أطلقه أبوبكر، و شهد اليرموك، و استعمله عثمان على أذربيجان، و شهد صفين مع على عليه السلام، و كان ممن ألزمه بالتحكيم، و توفي سنة ٤٠هـ، و قيل: ٤٢هـ. أسد الغابه ١: ١٥١ / ١٨٥ مما قيل على لسان الأشعث في صفين: أانا الرسول الوصيّ رسول الوصيّ وصيّ النبى على المهذب من هاشم و خير البريه من قائم [صفحه ١٠١] وزير النبى و ذو صهره و خير البريه فى العالم [٢٩٥]. و مما قيل على لسانه أيضاً: أانا الرسول رسول على رسول الوصيّ وصيّ النبى وزير النبى و ذو صهره فسرّ بمقدمه المسلمونا له السبق و الفضل فى المؤمنينا و سيف المنيه فى الظالمينا [٢٩٦].

جرير بن عبدالله البجلي

من أعيان الصحابه، سكن الكوفه، و قدم الشام برسالة أمير المؤمنين عليه السلام الى معاويه، و التحق بمعاويه الطليق، و توفي سنة ٥٤هـ. الاصابه ١: ٢٣٢ / ١١٣٦، سير أعلام النبلاء / الذهبى ٢: ٥٣٠ / ١٠٨ _ مؤسسه الرساله _ بيروت _ ١٤٠٥هـ، معجم رجال الحديث / السيد الخوئى ٤: ٤١ _ بيروت _ ط ٣ _ ١٤٠٣هـ قال حينما ورده كتاب على عليه السلام بعد البيعه: فصلى الاله على أحمدٍ و صلى على الطهر من بعده علياً عنيت وصيّ النبى له الفضل السبق و المكرما رسول المليك تمام النعم خليفتنا القائم المدعم يجالده عنه غواه الأمم ت و بيت النبوه لا يهتضم [٢٩٧] [صفحه ١٠٢] و كان فيما كتب الى شرحبيل بن السمط الكندى رئيس اليمانيه، و كان من أصحاب معاويه: شرحبيل يا بن السمط لا تتبع الهوى فمالكك فى الدنيا من الدين من بدلى

أن يقول: و ما لعلّي في ابن عفان سقطه وصيّ رسول الله من دون أهله بأمر، ولا جلب عليه، ولا قتل و فارسه الحامي به يُضرب المثل

حجر بن عدي الكندي

أنشد في يوم الجمل: يا ربنا سلم لنا عليا المؤمن المسترشد المرضيا لا أخطل الرأي ولا غيبا فانه كان له وليا سلم لنا المهذب النقيا واجعله هادي أمه مهديا واحفظه رب حفظك النبي ثم ارتضاه بعده وصياو في البيت الأخير دلالة واضحة على أن معنى الوصيه الخلافه و لا يمكنوقعه صفين: ٤٨ _ ٤٩، شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٩. كان من خيار الصحابه، و يسمّى حجر الخير، و فد على رسول الله صلّى الله عليه و آله، و شهد القادسيه، و كان رئيساً قائداً شجاعاً، عابداً زاهداً مستجاب الدعوه، عارفاً بالله، مطيعاً له، مجاهراً بالحق، مقاوماً للظلم، شهد الجمل و صفين مع أمر المؤمنين عليه السلام، و قتله معاويه الوغد اللثيم صبراً في مرج عذراء مع أصحاب له سنه ٥١ هـ. أسد الغابه ١: ٥٦٥ / ١٠٩٣، أعيان الشيعة / السيد محسن الأمين ٧: ٣٠٢ _ دار التعارف _ بيروت _ ١٤٢٠ هـ، الأعلام / الزركلي ٢: ١٦٩ _ دار العلم للملايين _ بيروت. وقعه صفين: ٣٨١، الفتوح / ابن أعمش ٣: ١٤٥، شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٥. [صفحه ١٠٣] صرفه أو تأويله الى معنى آخر.

حسان بن ثابت الأنصاري

من أعيان الصحابه، شاعر النبي صلّى الله عليه و آله، توفي قبل الأربعين للهجره، وقيل غير ذلك. راجع: أسد الغابه ١: ٧ / ١٥٣ اقال يمدح علياً عليه السلام على لسان الأنصار: جزى الله عنا والجزاء بكفّه سبقت قريشاً بالذي أنت أهله غضبت لنا إذ قام عمرو بخطبه حفظت رسول الله فينا وعهده ألت أخاه في الهدى و وصيه أبا حسن عنا و من كأبي حسن فصدرك مشروح و قلبك ممتحن أمات بها التقوى و أحيا بها الإحن إليك فمن

أولى به منك مَنْ و مَنْ و أعلم منهم بالكتاب و بالسنة [٢٩٨].

خزيمه بن ثابت الأنصاري

صحابي جليل، معروف بذي الشهادتين، شهد بدرًا و المشاهد كلها، و شهد الجمل و صفين مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و استشهد في صفين سنة ٣٧ هـ. أسد الغابه ٢: ١٦٤ / ١٤٤٦. قال في أمير المؤمنين عليه السلام: فديت علياً إمام الوري و وصي الرسول و زوج البتول سراج البريه مأوى التقى إمام البريه شمس الضحى [٢٩٩] و قال في بيعه أمير المؤمنين عليه السلام: [صفحة ١٠٤] إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا وصي رسول الله من دون أهله أبو حسن مما نخاف من الفتنة و فارسه قد كان في سالف الزمن [٣٠٠] و قال في أبيات يخاطب بها عائشه يوم الجمل: أعائش خلّي عن عليّ و عيبه و وصي رسول الله من دون أهله بما ليس فيه إنّما أنت والده و أنت على ما كان من ذاك شاهد [٣٠١] و قال في يوم الجمل أيضاً: يا وصي النبي قد أجلت الحر و استقامت لك الأمور سوى الشاب الأعادي و سارت الأظعان م و في الشام يظهر الأذعان [٣٠٢]

زحر بن قيس بن مالك الجعفي

له إدراك، و كان من الفرسان، و كان مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فاذا نظر إليه قال: من سرّه أن ينظر الى الشهيد الحيّ فلينظر الى هذا، و استعمله أمير المؤمنين عليّ عليه السلام على المدائن. الإصابه ١: ٥٧٦ / ٢٩٦٦. أضربكم حتى تقزوا لعلّ من زانه الله و سماه الوصي خير قريش كلّها بعد النبي ان الولي حافظ ظهر الوليكما الغوي تابع أمر الغوي [٣٠٣] [صفحة ١٠٥]

زقر بن زيد الأسدي

صحابي، كان سيد بني أسد في وقته، و ثبت على إسلامه حين ظهر طليحه و ادعى النبوه، أسد الغابه ٢: ٣٠٦ / ١٧٥٤. و قال حينما رأى تنكب الناس عن وصيه النبي صلّى الله عليه و آله: فحوطوا علياً واحفظوه فانه و إن تخذلوه و الحوادث جمّة و وصي و في الإسلام أول أول فليس لكم عن أرضكم متحول [٣٠٤].

زياد بن ليبيد الأنصاري

صحابي، خرج الى رسول الله صلّى الله عليه و آله، و أقام معه بمكّه، حتى هاجر معه الى المدينة، شهد بدرًا و المشاهد كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه و آله، و استعمله النبي صلّى الله عليه و آله على حضرموت. توفي في أول ايام معاويه الوغد اللثيم. أسد الغابه ٢: ٣٢٥ / ١٨٠٩. قال يوم الجمل و قد شهدها مع علي عليه السلام: كيف ترى الأنصار في يوم الكلب و لا نبالي في الوصي من غضب هذا عليّ و ابن عبد المطلب إنّنا أناس لا نبالي من عطب و إنّما الأنصار جدّ لا لعب ننصره اليوم على من قد كذب [٣٠٥]. يعنى: علي عائشه و طلحه و الزبير و جندهم الكذابين الناكثين ٩. عباده بن الصامت الأنصاري [٣٠٦] يا للرجال أخرجوا علياً عن رتبه كان لها مرضيا [صفحة ١٠٦] اليس كان دونهم وصياً [٣٠٧] و في الشطر الأخير يحتج الشاعر على الذين أخرجوا علياً عليه السلام عن رتبته في الخلافة التي ارتضاها له الله تعالى و رسوله صلّى الله عليه و آله، بكونه وصياً من دونهم، و الوصيه تقتضى التقديم؛ لأنها لا تعنى شيئاً غير الخلافة.

عبدالرحمن بن حنبل

صحابي، شاعر، أصله من اليمن، و مولده بمكّه، شهد وقعه أجنادين، شهد مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الجمل و صفّين، و استشهد في صفّين سنة ٣٧ هـ، الإصابه ٢: ٣٩٥ / ٥١٠٧، الأعلام / الزركلي ٣: ٣٠٥. لعمرى لئن بايعتم ذا حفيظه أبا حسن فارضوا به و تمسّكوا عليّاً وصى المصطفى و وزيره على الدين معروف العفاف موفّقاً فليس لمن فيه يرى العيب منطلقاً و أول من صلّى لذي العرش و اتقى [٣٠٨].

عبدالله بن أبي سفيان الهاشمي

هو عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو الهياج، ذكره البغوي في الصحابه، و قال الواقدي في مقتل الإمام الحسين عليه السلام: إن أبا الهياج قتل معه عليه السلام، و كان شاعراً مجيداً، و قد ورد مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الى المدائن. أسد الغابه ٣: ٢٦٧ / ٢٩٨٠، الإصابه ٣: ٣٢٠. قال في جواب الوليد بن عقبه بن أبي مُعيط: و كان ولي الأمر بعد محمدٍ عليّ و في كل المواطن صاحبه [صفحه ١٠٧] وصى رسول الله حقاً و صنوه و أول من صلّى و من لان جانبه [٣٠٩]. و له أيضاً و لعلّه من نفس القصيده: و منّا على ذاك صاحب خيرٍ وصّى النبي المصطفى و ابن عمّه و صاحب بدرٍ يوم سالت كتابه فمن ذا يدانيه و من ذا يقاربه [٣١٠].

عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي

صحابي جليل، و كان سيد قومه، أسلم قبل الفتح، و شهد الفتح و حنيناً و الطائف و تبوك مع رسول الله صلّى الله عليه و آله، و صحب أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فكان من أفاضل أصحابه و أعيانهم، شهد الجمل معه عليه السلام، و قُتل مع أخيه عبدالرحمن في صفّين سنة ٣٧ هـ. أسد الغابه ٣: ١٨٤، ٢٨٣٢. قال في يوم الجمل: يا قوم للخطّه العظمى التي حدثت الفاصل الحُكم بالتقوى إذا ضربت حرب الوصي و ما للحرب من آسى تلك القبائل أخماساً لأسداس [٣١١].

عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب

قال في صفّين يصف أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام: وصّى رسول الله من دون أهله فدونكه إن كنت تبغى مهاجراً وفارسه إن قيل هل من منازل أشمّ كنصل السيف غير حلال [٣١٢]. [صفحه ١٠٨]

امير المؤمنين علي بن أبي طالب

أنشد عليه السلام في صفين جواباً لعمر بن العاص و معاويه من قصيده طويله جاء فيها: يا عجباً لقد سمعت منكراً يسترقّ السمع و يغشى البصر أن يقرنوا وصيّيه والأبترا كذباً على الله يشيب الشعرا ما كان يرضى أحمدٌ لو خُبراً شانى الرسول واللعين الأخرى [٣١٣].

عمرو بن العاص السهمي

من قصيده له طويله كتبها الى معاويه حينما امتنع عن إرسال خراج مصر: معاويه الحال لا تجهل فبى حاربوا سيد الأوصياء و عن سبل الحق لا تعدل بقولى دمٌ طلّ من نعثل [٣١٤].

صحابي جليل، كان سيد الأنصار غير مدافع، و يحمل رأيهم في مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله، و صحب أمير المؤمنين علياً عليه السلام في خلافته فولاه مصر سنه ٣٦ _ ٣٧، و شاركه في حروبه، و توفي سنه ٦٠ هـ _ بعد أن صحب الإمام الحسن عليه السلام. أسد الغابه ٤: ٤٥٠ / ٤٣٤٨، اعلام الزركلي ٥: ٢٠٦. أنشد في الكوفه لما نزل الإمام الحسن عليه السلام و عمار رضى الله عنه يستحثان أهل الكوفه على نصره أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل: رضينا بقسم الله إذ كان قسماً علينا و أبناء الرسول محمد [صفحه ١٠٩] و قلنا لهم أهلاً و سهلاً و مرحباً أتاكم سليل المصطفى و وصيه نمداً يدينا من هوى و تودد و أنتم بحمد الله عار عن الهدى [٣١٥]. ١٧ _ المغيرة بن الحارث بن عبدالمطلب [٣١٦] يا عصبه الموت صبراً لا يهولكم فيكم وصي رسول الله قائدكم جيش ابن حرب فإن الحق قد ظهرا و صهره و كتاب الله قد نشرا [٣١٧]. ١٨ _ المنذر بن أبي حميصه الوادعي [٣١٨]. قال في قصيده أنشدها أمير المؤمنين عليه السلام: ليس منّا من لم يكن لك في اللّـه و لينا يا ذالولا و الوصيه [٣١٩] ١٩ _ النعمان بن عجلان الأنصاري [٣٢٠]. قال في أمر السقيفه راداً على عمرو بن العاص: و كان هواناً في علي و إنه فذاك بعون الله يدعو الى الهدى وصي النبي المصطفى وابن عمه لأهل

لها يا عمرو من حيث لاتدرى وينهى عن الفحشاء والنكر وقاتل فرسان الضلالة والكفر [٣٢١]. [صفحة ١١٠] و أنشد في صفين: كيف التفرق والوصى إمامنا و ذروا معاويه الغوى وتابعوا لا كيف إلّا حيره و تخاذلا دين الوصى لتحمدوه آجلا [٣٢٢].

ابوالهيثم بن التيهان

و هو مالك بن التيهان الأنصارى الأوسى، صحابى جليل، كان يقول بالتوحيد فى الجاهليه، وأحد النقباء الاثنى عشر، شهد بدرأ و أحداً و المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و آله، وكان شاعراً مجيداً، شهد صفين مع أمير المؤمنين على صلى الله عليه و آله، و استشهد هو و أخوه عبيد فيها سنه ٣٧ هـ. صفه الصفوه / ابن الجوزى ١: ٢١٢ / ٣٤ _ دار المعرفه _ بيروت _ ١٤٢٠ هـ، أسدالغابه ٥: ١٥ و ٦: ٣٤١، المحبّر / ابن حبيب: ٢٦٨ _ دار الآفاق الجديده _ بيروت، الاستيعاب ٣: ٣٦٩. قال حين مسير أمير المؤمنين عليه السلام لحرب البصره: يا وصى النبى نحن من الحقّ ليس منّا من لم يكن لك فى اللّـه على مثل بهجه الإصباح ولياً على الهدى والفلح [٣٢٣]. و أنشد فى الجمل قصيده منها: قل للزبير و قل لطلحه إنّنا إنّ الوصى إمامنا و ولينا نحن الذين شعارنا الأنصارُ برح الخفاء وباحت الأسرارُ [٣٢٤]. فهذه عشرون شهاده على الوصيه من عمق تاريخ الإسلام، و كلّها على لسان الصحابه، وقد رأينا فى جملة منها ربط مفهوم الوصيه بالخلافه و الإمامه و ولايه الأمر بعد الرسول صلى الله عليه و آله، بلا فصل، ولا يمكن اتهامهم بقله الفهم أو [صفحة ١١١] السداجه، سيّما و قد عاصروا الرسول صلى الله عليه و آله فكانوا أولى

من غيرهم في فهم مراده صَلَّى اللهُ عليه و آله. ولقد كان من بين الذين ذكروا الوصيه في أشعارهم من أعداء على صَلَّى اللهُ عليه وآله الذين شهروا السيف في وجهه، و الفضل ما شهدت به الأعداء، و منهم: عاصم ابن الدلف الذي أنشد في حرب البصره و هو آخذ بخطام جمل عائشه: نحن بنى ضبّه أعداء على ذاك الذي يُعرف قدماً بالوصى [٣٢٥] و هو يشير الى قدم هذا المصطلح و عمق وجوده في تاريخ على عليه السلام المشرق. و فيهم أيضاً مَن صار فيما بعد في صفّ أعداء على عليه السلام كالاشعث بن قيس و عمر و بن العاص، فكانت تلك الأشعار حجه لأمير المؤمنين عليه السلام يوم يلقاهما على الحوض فيذودهما عنه. و للمتأخرين عن عصر الصحابه أشعار كثيره في الوصيه، نذكر منهم مرتبين على الحروف: أبو الأسود الدؤلي، بديع الزمان الهمداني، القاضي التنوخي، الحسن بن الحجاج، الحسن بن النضر الفهري، ابن حماد، الحمانى، الخطيب الخوارزمي، ابن دريد، دعبل بن على الخزاعي، ابن الرومي، سعيد بن قيس الهمداني، سفيان بن مصعب العبدى، السيد الحميرى، الشريف الرضى، الشريف المرتضى، الصاحب بن عباد، ابو العباسى الضبى، عبدالرحمن بن ذؤيب، عبيدالله بن قيس الرقيات، عثمان بن أميرالمؤمنين على عليه السلام، عمر بن حارثه الأنصارى، عمرو بن أحيجه، أبو فراس الحمداني، أبو الفضل الصنوبرى، الفضل بن العباس بن ربيعه اللهبى، أبو القاسم الزاهى، قطب الدين [صفحه ١١٢] الراوندى، كثير عزّه، كشاجم، الكميت الأسدى، المأمون العباسى، المفجع البصرى، مهيار الديلمى، ابن منير الطرابلسى، النجاشى، قاضى القضاة يحيى ابن أبى المعالى محمد القرشى الأموى الشافعى [٣٢٦]، و غيرهم كثير. [صفحه ١١٣]

موقف الامه من الوصيه

اشاره

لما كانت الوصيه تعنى ولايه العهد والقيام

بالأمر بعد الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله على ما بيناه في الفصول المتقدّمة، و خالفها جمهور الصحابه... فقد أصبحت الأمّة متفرقةً بشأنها الى ثلاث فرق:

المؤمنون بالوصيه

فالفرقه الأولى: هم الذين آمنوا بالوصيّه و سلّموا لأمرها و دافعوا عنها، و حكموا بعدم شرعيه السقيفه لتناسى رموزها تلك الوصيه، و هؤلاء يمثلون خطأً أصيلاً يؤمن بمرجعيه الكتاب و عتره النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله الى قيام يوم الدين، تمسكاً بوصيه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله في آخر حياته حيث قال: «ألا- أيها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به... و أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي» [٣٢٧]. وفي لفظ آخر: «... و لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» [٣٢٨]. و في آخر: «فلا تقدمو هما فتهلكوا، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا، و لا تعلموهما فانهما أعلم منكم» [٣٢٩]. [صفحه ١١٤] و هو واضح الدلاله على إيجاب طاعه أهل البيت عليهم السلام و عدم التقصير عنهم أو التقدّم عليهم، و جعلهم مع القرآن في كفه واحده من حيث العصمه و العلم و بقاء المرجعيه الى يوم الدين. و هؤلاء هم الشيعة الإماميه في تاريخهم الممتد منذ فجر الرساله و الى اليوم، و تابعهم بعض أعلام العامه ممن عرفوا الحقّ و ساروا تحت لوائه و كل ما مرّ في الفصول السابقه من مثبتات الوصيه، من القرآن و السنّه و العقل، و الأدب و التاريخ و غير ذلك يرسم الصوره الواضحه لهذا الاتجاه.

المؤولون لها

و الفرقة الثانيه: هم الذين اتّبعوا أهل السقيفه و جعلوا يبّرون عملهم، و هؤلاء قد اختلفوا فيما بينهم في كيفيه التبرير و رفع اليد عن أحاديث الوصيه و

التخلّي عن مضامينها المتواتره. فمنهم من لم يجد بدءاً من الاعتراف بصحّحه الأحاديث و ثبوتها و بمفادها، و هو العهد الى الإمام عليه السلام، فزعم أنه عهدٌ لا- بالإمامه و الولا-يه، و يأتي على رأس هؤلاء غالب المعتزله و بعض العامه الذين صحّحت عندهم الطرق في روايه أحاديث الوصيه، فاضطروا الى تأويلها على ما سيأتي بيانه. قال ابن أبي الحديد المعتزلي عند شرحه لقول أمير المؤمنين عليه السلام في أهل البيت عليهم السلام: «و فيهم الوصيه و الوارثه» قال: أما الوصيه فلا ريب عندنا أن عليّاً عليه السلام كان وصي رسول الله صلّى الله عليه و آله، و إن خالف في ذلك من هو منسوب عندنا الى العناد، و لسنا نعني بالوصيه النصّ و الخلافه، و لكن أموراً أخرى لعلّها إذا المحرقه: ١٥٠ _ باب ١١ _ فصل ١، الدر المنثور / السيوطي ٢: ٢٨٥ عند تفسير الآيه ٢٠٣. [٣٣٠] و ممّا لا- شكّ فيه أنه ليس ثمة معنى أشرف و أجلّ من العهد بالمرجعيه السياسيه و الفكرية و الروحيه له عليه السلام، و لو وُجد لذكره ابن أبي الحديد في معرض شرحه. و منهم جماعه حاولوا تحريف معنى «الوصيه» عن «العهد» ثمّ تحيروا في تأويلها بما يتناسب و عقيدتهم في الخلافه بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. لقد اضطرّ هذا الصنف من الناس الى التملّح في التأويل و صرف معنى الوصيه الى غير العهد و الإمراه و الخلافه، و ذلك حين خانتهم محاولات التضعيف و التشكيك التي اعتمدها آخرون كما سيأتي، حتى و لو كان التأويل باهتاً و مخالفاً لاعتبارات اللغه و التاريخ و الواقع، و فيما يلي نذكر بعض تأويلاتهم: ١- في تأويل المعنى اللغوي للوصي، فحينما

وجد اللغويون أن علياً عليه السلام موصوفٌ بالوصى، راحوا يتأولون هذا اللفظ بعيداً عن معنى العهد، حيث قالوا: والوصى كغنى، لقب على رضى الله عنه، سُمي به لا اتصال سببه و نسبه و سمته بنسب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سببه و سمته [٣٣١]، و ذلك أمر معلوم لا يحتاج معه الى أن، يلقب بالوصى بسبب ذلك الاتصال. هذا مع أن الصحابه لم يفهموا من معنى الوصى إلّا العهد بالخلافه و الإمامه بعد النبي صَلَّى الله عليه و آله، حيث قال حجر بن عدى رضى الله عنه. يا ربنا سلّم لنا علياً فانه كان له وليا سلّم لنا المهذب النقيث ثم ارتضاه بعده وصيا [٣٣٢] [صفحة ١١٦] ٢_ أوّل الطبراني مفهوم الوصيه فى حديث سلمان الذى رواه عن النبي صَلَّى الله عليه و آله و فيه: «فإن وصيى و موضع سرى و خير من أترك بعدى و ينجز عدتى و يقتضى دينى على بن أبى طالب». قال الطبراني: قوله «وصيى» يعنى أنه أوصاه فى أهله لا بالخلافه، و قوله «خير من أترك بعدى» يعنى من أهل بيته صَلَّى الله عليه و آله. [٣٣٣] و لا- دليل فى الحديث على اختصاص الوصيه فى أهله، بل إن كونه موضع سرّه و خير من يترك بعده صَلَّى الله عليه و آله من الدلالات الالتزامه على أن الوصيه بالإمامه و الخلافه. و لا دليل أيضاً على اختصاص أفضليته على أهل بيته دون سواهم من الأئمّه، و قد ثبت أنه عليه السلام أفضل البريه بعد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فى أحاديث صحيحه لا مجال للشك و التردد فيها، منها حديث المنزله و حديث الطير و قوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: علي خير البريه» [٣٣٤] وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «علي خير البشر» [٣٣٥] فضلاً عن آيه المباهله في قوله تعالى: (وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ) [٣٣٦] حيث دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ علياً عليه السلام فحكم له بأنه نفسه [٣٣٧]، و غير ذلك كثير. [٣٣٨] علي أنه لو قلنا _ كما زعموا _ باختصاص افضليته عليه السلام في أهل البيت عليهم السلام فسيكون فضل أمير المؤمنين علي سائر الخلق بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْضَحَ وَ أْتَمَّ، [صفحه ١١٧] بلحاظ أفضليه أهل البيت عليهم السلام على الناس أجمعين، ولو لم يكن فيهم إلا حديث الثقلين، و السقيفه، و باب حطّه، لكفى. و خلاصه ما نقوله بشأن الطبراني و غيره ممن سيأتي: اننا نقبل منكم روايتكم، ولا كرامه بتأويلكم. ٣_ أوّل المحب الطبرى حديث بريده عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لكل نبي وصي ووارث، و إن علياً وصي ووارثي» قال: أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في معجم الصحابه، و إن صحّ هذا الحديث، فالتوريت محمول على ما رواه معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: قال علي رضى الله عنه: «يا رسول الله: و ما أرث منك؟» قال: «ما يرث النبيون بعضهم من بعض؛ كتاب الله و سنه نبيه» حملاً للمطلق على المقيد، و هذا توريت غير التوريت المتعارف، فيحمل الايضاء على نحو من ذلك؛ كالنظر في مصالح المسلمين على أى حال كان خليفه أو غير خليفه، و مساعدته أولى الأمر، و ذَكَرَ أحاديث أخرى حمل عليها معنى الوصيه. [٣٣٩] و لا شك أن وراثه الكتاب و السنه هما من أهم لوازم الخلافه و الإمامه، فكيف

يمكن أن يكونا دليلاً على عدم وراثتها؟ وقد كان علي عليه السلام يقول: «... والله إنى لأخوه ووليه و ابن عمّه و وارث علمه، فمن أحق به منى» [٣٤٠] أى فى خلافته، حيث جعل الارث العلمى واحداً من لوازم الخلافه. أما حمل الوصيه على النظر فى مصالح المسلمين ومساعدته أولى الأمر، فان الأول لا يتمكن منه إلا إذا كان مطلق اليد، والثانى أمر يشترك فيه كافة المسلمين. [صفحة ١١٨] على أن القول بمساعدته عليه السلام أولى الأمر بموجب الوصيه باطل بالضرورة إذ الثابت أن علياً عليه السلام هو ولي الأمر بحديث الغدير المتواتر، و حاشا لرسول الله صلى الله عليه وآله من هذا التناقض، إذ كيف ينصبه ولياً و خليفه على أبى بكر وعمر و سائر المسلمين ثم يوصيه بمساعدته من يعبتهم فلتة الى أبد الأبدين؟! قال الشوكانى فى معرض ردّه على تأويل المحب الطبرى: والحامل له على هذا الحمل حديث عائشه السابق، والواجب علينا الايمان بأن علياً عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يلزمنا التعرض للتفاصيل الموصى بها، فقد ثبت أنه أمره بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، وعين له علاماتهم، و أودعه جملاً من العلوم، و أمره بأمور خاصه، فجعل الموصى بها فرداً منها ليس من دأب المنصفين. [٣٤١]. ٤_ و هذا المتأخرون حذو المتقدمين فى التأويل، ففى روايه الطبرى لحديث الدار فى (تهذيب الآثار): ((فأىكم يؤازرنى على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم)) ثم قوله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: «إن هذا أخى ووصيى و خليفتى فيكم...». قال محقق الكتاب: و لفظ الوصى فى هذه الأخبار بمعزل عمّا تقوله الشيعة من أن علياً

هو الوصى، بمعنى وصايته على المؤمنين بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بل هو بالمعنى العام فى الوصيه المعروفه عند المسلمين، وسياق كلام أبى جعفر دال على ذلك فى فقه هذه الأخبار، فمن أخرجه من معناه الى معنى ما تقوله الشيعة فقد أعظم الفريه. [٣٤٢] [صفحه ١١٩] ولقد خانه التضعيف والتشكيك بالحديث، وتصور أنه أحسن صنفاً حينما فسّر الوصيه بالمعنى العام، ناسياً أن وصى النبى العام هو خليفته، ولا فصل فى المقام بين الأمرين، إذ ليس فى تاريخ الأنبياء عليهم السلام وصى عام ووصى خاص، ونبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ليس بدعاً من الرسل. الأمر الذى يتضح معه من أعظم الفريه حقاً حقاً.

المنكرون لها

اشاره

والفرقه الثالثه: هم الذين كذبوا بأحاديث الوصيه من الأساس، لأنهم علموا أنّ شيئاً من تلك التأويلات لا يجدى نفعاً، ولأن التصديق بها أو تصحيح طرقها يزلزل شرعيه الخلافه، ويضع مزيداً من علامات الاستفهام أمام مشروعيه جميع الحكومات التى تلت عصر الرساله سواء أكانت سقيفيه أم أمويه أم عباسيه، ومن هنا فقد اجتمع هؤلاء على الإنكار والكتمان والتضعيف وغيرها من الأساليب. روى الطبرى فى حوادث سنه ١٦٩ من تاريخه بالاسناد عن أبى الخطاب قال: لما حضرت القاسم بن مجاشع التميمى [٣٤٣] الوفاه، أوصى الى المهدي، فكتب (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) إلى آخر الآيتين ١٨ و ١٩ من سوره آل عمران، ثم كتب: والقاسم بن مجاشع يشهد بذلك، ويشهد أن محمداً عبده ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و أن على بن أبى طالب وصى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ووارث الإمامه بعده. قال: فعرضت الوصيه

على المهدي، فلما بلغ هذا الموضوع رمى بها و لم ينظر [صفحه ١٢٠] فيها [٣٤٤] و ذلك لأن التسليم بها يعنى تسليم العرش الذى يجلس عليه، هذا مع أن العباسين قد جاءوا بشعارات علويه، كان على رأسها: الرضا من آل محمّد صلّى الله عليه وآله، فكيف بغيرهم؟ و يميل أصحاب هذا الاتجاه الى رفض الوصيه بالكليه، و إثارة المزيد من الشبهات حولها، و استخدام مختلف أساليب الكتمان و التحريف و التأويل، و تكذيب الأحاديث والأخبار الوارده فيها، و نسبه روايتها الى الضعف والكذب و الرفض، لإسقاطها من الاعتبار، إغلاً منهم فى تكذيب الصحيح الثابت عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، و كذباً على الأمة بتزييف أقوال الرسول صلّى الله عليه وآله و نسبه أشياء موضوعه إليه فى الوقت الذى يعلمون فيه قوله صلّى الله عليه وآله المتواتر: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» و فيما يلي نذكر بعض أساليبهم:

اساليب هذا الاتجاه

اسلوب التكنم و الإنكار

و يأتى على رأس الذين تبوّوا هذا الاتجاه و حرّكوا عجلته عائشه فى حديث رواه البخارى و غيره مفاده إنكار الوصيه لعلى عليه السلام، و هذا نصّه: عن الأسود، قال: ذكروا عند عائشه أن علياً رضى الله عنه كان وصياً، فقالت: متى أوصى إليه، و قد كنت مسندته الى صدرى؟ أو قالت: حجرى، فدعا بالطست، فلقد انخث فى حجرى، فما شعرت أنه قدمات، فمتى أوصى إليه؟ [٣٤٥]. [صفحه ١٢١] و قد ادّعت تلك المرأة الحاقده على وصى النبى صلّى الله عليه وآله فى خبر (الصحيحين)! أمرين: أحدهما: أنها آخر الناس عهداً برسول الله، و قد أكّده بأخبار أخرى تفزّدت بها، منها قولها: مات النبى صلّى الله عليه و

آله وإنه لبين حاقتى و ذاقتى [٣٤٦]، و قولها: توفي النبي صلى الله عليه وآله فى بيتى و فى يومى و بين سحرى و نحرى [٣٤٧]. و هذا الادعاء معارض بعدّه أحاديث عن أمير المؤمنين على عليه السلام، و الإمام على بن الحسين عليه السلام، و أم سلمه، و ابن عباس، و عمر بن الخطاب، و عائشه نفسها، و عبد الله بن عمرو، و حذيفه بن اليمان، و الشعبي و غيرهم، و كلّها تصرّح بأن عليّاً عليه السلام هو آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله و أنه صلى الله عليه وآله قال: «ادعوا لى حبيبي» أو «أخى» فدعوا عليّاً عليه السلام، فجعل يسارّه و يناجيه و هو مسنده الى صدره، و قال عليه السلام: ((علمنى ألف باب من العلم، يفتح لى كل باب الف باب)) و لم يزل يحتضنه حتى قبض فى حجره، و هو الذى تولّى غسله و كفنه و دفنه. [٣٤٨] قال أمير المؤمنين عليه السلام: «و لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و إن رأسه لعلى صدرى، و لقد سألت نفسه فى كفى، فأمررتها على وجهى، و لقد وليت [صفحه ١٢٢] غسله و الملائكه أعوانى» [٣٤٩]. و فى الصحيح عن أم سلمه، قالت: و الذى أحلف به، إن كان على رضى الله عنه لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله، عدنا رسول الله صلى الله عليه وآله غداً، و هو يقول: «جاء على، جاء على؟» مراراً، فقالت فاطمه رضى الله عنها: «كأنك بعثته فى حاجه؟» قالت: فجاء بعد، قالت أم سلمه: فظننت أن له إليه حاجه، فخرجنا من البيت، فقعدنا

عند الباب، وكنت من أدناهم الى الباب، فأكبّ عليه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وجعل يسارّه ويناحيه، ثم قبض رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من يومه ذلك، فكان على أقرب الناس به عهداً [٣٥٠]. قال سبط ابن الجوزي: هذا الحديث رواه أحمد بن حنبل في (الفضائل) [٣٥١] ولم يطعن فيه أحد، وهو حديث صحيح، ولو كان معلولاً لتكلموا فيه... ثم قال: قول أم سلمه مثبت، وقول عائشه نافي، ومتى اجتمع المثبت والنافي قدّم المثبت باجماع الأمّه [٣٥٢]. مضافاً اليان حديث أم سلمه رضى الله عنها مقدّم على حديث عائشه عند التعارض، لما ثبت عن أم سلمه من وفور العقل وصواب الرأى و سموّ المقام والفضيله [٣٥٣]. بينما ثبت عن عائشه أنها أحدثت بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فقد قيل لها: ندفنك مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله؟ فقالت: إني قد أحدثت [صفحه ١٢٣] بعده، فادفنونى مع أخواتى، فدفنت بالبقيع. [٣٥٤] والآخر: أن النبى صَلَّى الله عليه وآله لم يوص لأمير المؤمنين على عليه السلام وفيه: ١- إن الذين ذكروا عند عائشه أن علياً عليه السلام وصى، لا بدّ أنهم من جيل الصحابه أو من الذين أدركوهم، وأنهم سمعوا بهذا الأمر، فجاءوا متسائلين، ربما للاحتجاج عليها بسبب خروجها على أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يبيّن الراوى ظروف صدور الحديث، المهم إن التساؤل بهذا الموضوع يدلّ على كون الوصيه أمراً متداولاً منذ عصر الرساله، وهو جزء لا يتجزأ من الثقافه الإسلاميه و الفكر النبوى الأصيل. ٢- إن الوصيه المسؤل عنها فى هذا الخبر هى الخلافه،

لهذا جابهت السؤال بالرفض والانكار الشديدين؛ لأن الجواب بالايجاب يفضى اليالقول بخلافه أهل البيت عليهم السلام، و التي كانت عائشه في صدد التصدي لها، ولو كانت الوصيه عامه، أو في أمور شخصيه كالأهل و الديون والأولاد _ كما يقال _ لما أنكرتها عائشه. ويدل على ذلك ما نقله ابن حجر عن الزهري فيما رواه جماعه منهم عروه بن الزبير قال: كأن عائشه أشارت الي ما أشاعته الرافضه أن النبي صلى الله عليه و آله أوصى الي على بالخلافه. [٣٥٥] _٣_ إن هذه الدعوى معارضه بالأحاديث والأخبار الصحيحه المصرحه بالوصيه لأمير المؤمنين عليه السلام، و قد ذكرناها في الفصلين المتقدمين، ولو صح خبرها هذا فهو يعنى نفى الوصيه حال الوفاه، ولا يمنع ذلك من أن تكون قبل [صفحه ١٢٤] الوفاه. قال سبط ابن الجوزي: إن قول عائشه «ما قبض إلما بين سحرى و نحرى» لا- ينافى الوصيه؛ لأن في تلك الحاله لا يقدر الإنسان على الكلام، و إنما يكون قبيل ذلك، فيحمل على أنه أوصى إليه في ذلك الوقت، فلما ثقل قبض بين سحرها و نحرها توفيقاً بين الأقوال. [٣٥٦]. و علق الإمام السندی على الحديث في حاشيته على سنن النسائي بالقول: لا يخفى أن هذا لا يمنع الوصيه قبل ذلك، ولا يقتضى أنه مات فجأه بحيث لا تمكن منه الوصيه و لا- تتصور، فكيف و قد علم أنه صلى الله عليه و آله علم بقرب أجله قبل المرض، ثم مرض أياماً.. [٣٥٧] _٤_ و تتساءل عائشه: (متى أوصى إليه؟) فنقول لها: منذ تباشير الدعوه الإسلاميه في حديث الدار حيث لم تكونى بعد نطفه في رحم أمك يا عائشه، و حتى مرض موته صلى الله عليه و

آله حيث أراد أن يكتب الوصيه، ليؤكد عهدَه اللفظي بكتاب لا تضلّ الأمه بعده، فمَنع عمر بن الخطاب ذلك الكتاب بزعم أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله يهجر أو غلبه الوجع. [٣٥٨]. وقد أكد عمر أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله أراد أن يوصي الى علي عليه السلام بالخلافه في حوارهِ مع ابن عباس وفيه: قال عمر لا- بن عباس: هل بقي في نفس علي شيء من أمر الخلافه؟ فقال ابن عباس: نعم. فقال عمر:... ولقد أراد رسول الله في مرضه أن يصرح [صفحه ١٢٥] باسمه، فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطهً على الإسلام... [٣٥٩] و من سخريه الأقدار أن يكون ابن الخطاب أشفق من النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وأكثر حيطة منه على الإسلام!! ٥- إن المنقول عن عائشه في إنكار الوصيه لعلي عليه السلام لا- يمكن الوثوق به، لما ثبت من أنها حاربت علياً عليه السلام لما بويع بالخلافه، وشهرت في وجهه السيف بالبصره، فكيف إذن تذكر ما يثبت خلافته و هي أشدُّ الأمه تألياً عليه. قال ابن عباس: إن عائشه لا تطيب له نفساً بخير. [٣٦٠] و في الخبر المشهور: أنه لما جاءها نعي أمير المؤمنين عليه السلام استبشرت و تمثّلت بقول الشاعر: فإن يكُ نائياً فلقد نعاه غلام ليس فيهِ الترائيفُ قالت لها زينب بنت أم سلمه: ألعليّ تقولين هذا؟ فقالت: إن أنسى!! فإذا نسيت فذكروني، ثم خرّت ساجده شكراً على ما بلغها من قتله عليه السلام و رفعت رأسها و هي تقول: فألقت عصاها استقر بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافرُ [٣٦١] هذا فضلاً عن ثبوت تلونها و تقلبها فمرّه تقول: اقتلوا نعتلاً فقد كفر،

و مرّه تصيح يا لثارات عثمان!، ولعلّ هذا و نظائره من سيرتها هو الذي حمل زياد بن [صفحه ١٢٦] لبيد الأنصاري على اتّهامها بالكذب كما مرّ في آياته في الوصيه، فراجع.

اسلوب ابعاد الوصيه عن العهد النبوي

رغم أسلوب التكتّم الذي اتبعه أصحاب هذا الاتجاه، فقد ترشحت بعض الأخبار و الأشعار المصرحه بالوصيه، فتصدّوا لها بالانكار، وشادوا إنكارهم على أساس كون الوصيه أمراً محدثاً و مفهوماً طارئاً لا ينتمى الى زمان النبوه، ولا يمت بصله الى الفكر الإسلامي، و ذلك من خلال ادّعاءين باطلين: الادعاء الأول: أن الوصيه من إبدعات عبد الله بن سبأ. و أقدم من نقل هذا الادعاء على ما وجدنا هو الطبري في تاريخه، و قد رواه عن السري؛ عن شعيب، عن سيف بن عمر، عن عطيه، عن يزيد الفقعسي، و ذكر فيه أنّ ابن سبأ كان يهودياً من أهل صنعاء، فأسلم أيام عثمان، ثم تنقل في حواضر الإسلام يحاول إضلالهم، فبثّ عقيدته الرجعه و الوصيه، و كان من جملة أقواله في الوصيه: إنه كان ألف نبى، و لكلّ نبى وصى، و كان على وصى محمّد، و محمّد خاتم الأنبياء، و على خاتم الأوصياء.. الخ. [٣٦٢]. و جاء بعد الطبري أقوام و كأنهم وجدوا في هذه الروايه خير و سيّله لتبرير عمل أهل السقيفه و أقوى ذريعه للتنصّل عمّا أراده الله و حكم به و أعلن عنه رسوله و أوصى به...!!! منهم: ابن كثير، و ابن الأثير، و ابن خلدون، و المقرئى [٣٦٣]. [صفحه ١٢٧] و كثير من المتأخرين [٣٦٤]، الذين ربطوا بين الفكر الإمامي الأصيل و المزاعم اليهوديه، و زادوا على من تقدّم أنّ الوصيه من صنع اليهود، و منهم انتقلت الى المسلمين!! و غير ذلك من الترهّات بل السخافات التي

رَوَّجَتْهَا النفوس المريضة و حاولت بشتى الطرق الملتويه صرف الناس عن مبدأ الوصيه وجديتها. و خلاصه القول فى هذا الهراء: ١- إن روايه الطبرى التى يستند إليها المرَّوجون لهذا الادعاء لا قيمه لها من الناحيه العلميه؛ لأنها موضوعه لا أصل لها، و تخالف الواقع التاريخى و مسلّمات التاريخ، فضلاً عن أنّ الطبرى قد تفرّد بنقلها. و قد رواها الطبرى عن السرى، و هو إما السرى بن إسماعيل، و هو كذاب متروك ليس بشىء، أو السرى بن عاصم، و هو كذاب و ضاع يسرق الحديث [٣٦٥]، و رواها السرى عن شعيب بن إبراهيم، و هو [صفحه ١٢٨] مجهول [٣٦٦]، و رواها شعيب عن سيف بن عمر، و هو ضعيف، ليس بشىء، متروك الحديث، متهم بالزندقه، عامه أحاديثه منكره لا يتابع عليها، و ضاع، و ساقط الروايه [٣٦٧]، و رواها سيف عن عطيه، عن يزيد الفقعسى، و كلاهما مجهولان. ترى فهل رأيت حياتك كلّها مثل هذا الاسناد المضحك، بل التحفه فى التفاهه؟! ٢- إن هذه الروايه هى من مبتدعات المترلفين الى سلاطين بنى أميه، دسوها فى التاريخ لخدمه أغراض السياسه الامويه فى تشييد السقيفه و مواجهه فكر أهل البيت عليهم السلام الأصيل. قال د. طه حسين: إن خصوم الشيعة أيام الأمويين و العباسيين قد بالغوا فى أمر عبد الله بن سبأ هذا، ليشكّكوا فى بعض ما نسب من الأحداث الى عثمان و ولاته من ناحيه، و ليشنّوا على على و شيعته من ناحيه أخرى، فيردّوا بعض أمور الشيعة الى يهودى أسلم كيداً للمسلمين، و ما أكثر ما شنّ خصوم الشيعة على الشيعة! [٣٦٨] و ذكر فى موضع آخر أن ابن سبأ قد اخترع بأخره حين كان الجدل بين الشيعة و غيرهم من الفرق الإسلاميه، فأراد

خصوم الشيعة أن يدخلوا في أصول هذا المذهب عنصراً يهودياً إمعاناً في الكيد لهم والنيل منهم. [صفحة ١٢٩] ثم استنتج من خلال عدّه أدله أن ابن سبأ مجرد و هم لا حقيقه له، و أنه شخص أدخره خصوم الشيعة للشيعة، و لا وجود له في الخارج [٣٦٩]، و قد تابعه غير واحد من المستشرقين والباحثين [٣٧٠] ممن شككوا في شخصيه ابن سبأ، و اعتبروا قصته خرافه لا وجود لها في التاريخ الإسلامى، و لا يصلح على إثباتها دليل علمى قاطع، و قد أفرد السيد مرتضى العسكري دراسه موسعه خاصه بهذا الموضوع تحت عنوان (عبدالله بن سبأ و أساطير أخرى) انتهى فيها الى القول بأسطوره هذه الشخصيه و اختلافاً!٣_ إن إنكار وجود ابن سبأ و إن كان غير صحيح كما ترى، الا أن الدور الذى أعطى له دور خيالى، فى حين أنه من رؤوس الغلاه الذين ادعوا أولاً لوهيه لعلى عليه السلام، و ادعى هو النبوه لنفسه، و قد استتابه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يتب، فقتله و أصحابه حرقاً بالنار، و قد لعنه أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم [٣٧١]، و قد ذكر بعض المؤرخين ما يؤيد هذا أيضاً [٣٧٢].

ان الوصيه من صنع متكلمى الشيعة فى القرن الثانى

قالوا: أول من ابتدعها هشام بن الحكم (١٩١ هـ) و لم تكن معروفه قبله لا من ابن سبأ و لا من غيره، و إن كلمه الوصى الوارده فى قوله صلى الله عليه و آله: «أنت أخى [صفحة ١٣٠] و وصيى» فى حديث الدار، هى من صنع الشيعة الذين وضعوها بدلاً من كلمه وزيرى. [٣٧٣] و هو إيغال فى التجنى على التاريخ الذى حفظ لنا الوصيه منذ فجر الرساله، بل و حتى على أولئك

الذين ادعوا أن التشيع ينتمى الى عبدالله بن سبأ. ثم إن الروايه العاميه للحديث جاءت بلفظ «أنت أخي و وصيي» من مصادر معتبره و أسانيد لا غبار عليها. [٣٧٤] و لم يكن هذا الادعاء و ليد اليوم، كما يتبين من ردّ الشوكاني (١٢٥٠ هـ) عليه بقوله: اعلم أن جماعه من المبغضين للشيعة عدّوا قولهم أنّ علياً وصي لرسول الله صلّى الله عليه و آله من خرافاتهم، و هذا إفراط و تعنت يأباه الإنصاف، و كيف يكون الأمر كذلك و قد قال بذلك جماعه من الصحابه، كما ثبت في الصحيحين أن جماعه ذكروا عند عائشه أن علياً وصي، و كما في غيرهما. [٣٧٥] و تلقّف هذا الادعاء المتهافت بعض المتأثرين بفتات الفكر السلفي فردّوه [صفحه ١٣١] و نسجوا على منواله لأغراض فاسده. [٣٧٦].

اسلوب الحذف و التحريف

اشاره

و من الأساليب المتبعه من قبل أصحاب هذا الاتجاه هو حذف ما لم يرق لهم من الأحاديث و الأخبار او تحريفها و محو آثارها، و هو أسلوب يجا في أمانه العلم و التاريخ، و يبعد الباحث عن فهم الواقع التاريخي على حقيقته، و إليك أمثله حول موضوع الوصيه: ١- جاء في حديث الدار أنّ النبي صلّى الله عليه و آله قال مشيراً إلى علي عليه السلام: «إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا» و قد أخرجه الخازن في تفسيره و الطبري في تاريخه عن ابن إسحاق [٣٧٧]، و ليس له عين و لا أثر في سيره ابن هشام مع أنها تهذيب لسيره ابن إسحاق، مما يعنى حذف الحديث في سيره ابن هشام إمّا منه و إمّا من غيره، و الله العالم. ٢- و الحديث المتقدم ذكره محمّد حسين هيكل في

كتاب (حياه محمّد) في الطبعة الأولى وحذفه في الطبعة الثانية. [٣٧٨]. ٣- و حذف الطبري في تفسيره و ابن كثير ألفاظ الحديث الداله على الخلافه والوصيه وأثبتا بدلها (كذا و كذا) فجاء اللفظ بهذه الصوره المحرّفه: [صفحه ١٣٢] «أيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون كذا و كذا؟» فقال: «إن هذا أخى و كذا و كذا، فاسمعوا له و أطيعوا» [٣٧٩] و كذا فعل غير الطبرى و ابن كثير دون أن يضع (و كذا). [٣٨٠] ٤- و الحديث ذكره الخازن في تفسيره، و أسقطه محمّد على قطب من مختصر تفسير الخازن [٣٨١]. ٥- و تعرّض طنطاوى الى ذكر قصه حديث الدار، و لكنه لم يذكر لفظ الحديث كاملاً، بل اكتفى بوضع (الخ) [٣٨٢]. ٦- حديث سلمان رضى الله عنه الذى جاء فيه: يا رسول الله، إنه ليس من نبي إلّا وله وصى و سبطان... الخ، و قد قدّمناه في الفصل الثانى، هذا الحديث مثبت في القسم المطبوع من سيره ابن إسحاق [٣٨٣]، و ليس له أثر في سيره ابن هشام. ٧- حديث سلمان رضى الله عنه الذى جاء فيه: «كنت أنا و على نوراً بين يدي الله... الخ» قال ابن أبى الحديد: رواه أحمد في (المسند) و في كتاب (فضائل على عليه السلام)، و ذكره صاحب كتاب (الفردوس) و زاد فيه: «ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب، فكان لى النبوه، و لعلّى الوصيه» [٣٨٤] و لم نجد هذه الزيادة في [صفحه ١٣٣] طبعتين من (الفردوس) [٣٨٥]. ٨- خطبه الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء نقلها الطبرى وغيره بهذا اللفظ: «أما بعد، فانسبونى فانظروا من أنا، ثم ارجعوا الى أنفسكم و عاتبوها، فانظروا هل يحلّ لكم

قتلى و انتهاك حرمتى؟ ألسنت ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله و ابن وصيه و ابن عمه... الخ» [٣٨٦] هذه الخطبه أوردتها ابن كثير بعد أن حذف منها و حرفها أسوأ تحريف «راجعوا أنفسكم و حاسبوها، هل يصلح لكم قتال مثلى، و أنا ابن بنت نبيكم، وليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيرى، و على أبى، و جعفر ذو الجناحين عمى... الخ» [٣٨٧]. ٩٠- و تعرّض شعر الوصيه للحذف و التحريف أيضاً بهدف إسقاط هذا المفهوم من ديوان الشعر العربى، فقد حُذف بيتان من أكثر طبقات ديوان المتنبي، و هما قوله حين عُوتب على ترك مدح على أمير المؤمنين عليه السلام: و تركت مدحى للوصى تعمداً و إذا استطال الشىء قام بنفسه إذ كان نوراً مستطياً شاملاً و صفات ضوء الشمس تذهب باطلاحتى أن الأستاذ عبدالرحمن البرقوقى ذكر البيتين فى الطبعة ذات الجزئين ج ٢ ص ٥٤٦، و حذفهما فى الطبعة ذات الأربعة أجزاء [٣٨٨]. فانظر أى يد تلك التى أو تمت على ودائع التراث؟! [صفحة ١٣٤] ١٠- و حذف بيت يصرح بالوصيه من قصيده الصحابي النعمان بن عجلان مع أبيات أخر فى روايه ابن عبدالبر و ابن حجر و ابن الأثير [٣٨٩] و غيرهم، وورد البيت فى روايه ابن بكار و ابن أبى الحديد [٣٩٠] فى نفس القصيده، و البيت هو: وصى النبي المصطفى و ابن عمه و قاتل فرسان الضلاله و الكفر

اسلوب تضعيف الروايات و الطعن بالرواه

تضعيف الروايات

تعرّضت أحاديث الوصيه و روايتها لموجه من التشكيك و الطعن حتى لا يكاد يسلم منها إلّا النزر اليسير من قبل من ضاقت بهم السبل و أعجزتهم الحيل فى الإنكار و الكتمان فوصفوها بكونها موضوعه أو باطله أو

فى إسنادهآ ظلمات [٣٩١]، و ما الى ذلك من الأوصاف التى لا تلىق بروح البحث العلمى، و ذلك لأجل تنفىر الباحث و إبعاده عن الحقىقه، و فىما ىلى نورد جملة من أقوال أصحاب هذا الاتجاه: ١- أحمد بن عمر القرطبى الأنصارى (٦٥٦ هـ) ذكر أن الأحادىث التى تساق فى أن الرسول صلى الله علیه و آله أوصى من وضع الشىعه [٣٩٢]، و قد مرّ فى الفصل الثانى [صفة ١٣٥] أن جمىع الأحادىث التى ذكرناها هى من طرق العامه، و قد أكد الأستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود صحه الروايات الوارده فى الوصيه، و وصفها بالكثرة فى كتب أهل السنه [٣٩٣]. ٢- ابن تىمىه الحرانى (٧٢٨ هـ) قال فى حدىث الانذار: و حدىث الانذار إذا كان فى بعض كتب التفسىر التى ىُنقل فىها الصحىح و الضعىف مثل: تفسىر الثعلبى، والواحدى، والبغوى، بل و ابن جرىر، و ابن أبى حاتم، لم ىكن مجرد روايه واحد من هؤلاء دلىلاً على صحته [٣٩٤]. و قد مرّ من أورد الحدىث من المحدثىن و من صححه فى الفصل الثانى، و فىهم من ذكره ابن تىمىه، ثم ان ابن تىمه وصف ابن جرىر فى موضع آخر بأنه لا ىروى الأحادىث الموضوعه و لا- الضعىفه، و قال عن البغوى: لما كان البغوى عالماً بالحدىث لم ىذكر فى تفسىره شىئاً من هذه الأحادىث الموضوعه التى ىروىها الثعلبى، و لا ذكر تفاسىر أهل البدع التى ذكرها الثعلبى [٣٩٥]. فما بال روايه ابن جرىر و البغوى و غیرهما هنا لىست دلىلاً على صحه حدىث الدار؟ بالتأکید لأنها تفضى الى تصحىح قوله صلى الله علیه و آله فى على علیه السلام: «وصىبى و خلىفتى من بعدى». ٣- ابن كثر الدمشقى (٧٧٤ هـ) قال: أما ما

يفتريه كثير من جهله الشيعة والقصاص الأغبياء من أنه صَلَّى الله عليه وآله أوصى الى علي بالخلافه، فكذب و بهت و افتراء عظيم، يلزم منه خطأ كبير من تخوين الصحابه و ممالأتهم بعده على ترك إنفاذ [صفحه ١٣٦] وصيته و إيصالها الى من أوصى إليه، و صرفهم إياها الى غيره، لا لمعنى و لا لسبب [٣٩٦]... الى آخر كلامه الذى أوضح فيه سبب تكذيبه حديث الوصيه و غيره من الأحاديث الداله على أفضليه أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، و هو ما يلزم منه من تخوين الصحابه و تركهم إنفاذ وصيته صَلَّى الله عليه وآله، و قد تبين فى الصحيحين أن عمر بن الخطاب منع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أن يكتب وصيته التى توخى فيه الهدى و إنقاذ الأعمه من الضلال، فما المانع من الممالأه على وصيه بعد وفاته صَلَّى الله عليه وآله، سيما و أنه صَلَّى الله عليه وآله قد عهد الى علي عليه السلام بأن الأمه ستغدر به بعده [٣٩٧]، و أخبره بضغائن فى صدور أقوام لا يبدونها إلّا بعده صَلَّى الله عليه وآله [٣٩٨]. كما أخبر صَلَّى الله عليه وآله باعتراف أصحابه من بعده فيما يسمونه بالصحيحين و انه لا ينجو منهم يوم القيامة إلّا كهمل النعم كناية عن القله القليله جداً. و قد صرح أمير المؤمنين على عليه السلام بممالأه القوم على اهتضام حقه الذى جعله الله له فى عدّه مواضع من كلامه و خطبه و كتبه، منها قوله عليه السلام: «اللهم إني استعديك على قريش و من أعانهم، فانهم قطعوا رحمتي، و

صَغَرُوا عَظِيمَ مَنزَلَتِي، وَ أَجْمَعُوا عَلَيَّ مَنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي، ثُمَّ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرَكَهُ! [٣٩٩]. [صَفْحَةُ ١٣٧] وَ فِي الْخُطْبَةِ الشَّقْشَقِيَّةِ [٤٠٠] الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَيَّ شَكْوَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَظَاهَرِ الْقَوْمِ عَلَيْهِ، كَفَايَهُ لِمَنْ التَّمَسَّ الْحَقَّ وَ اهْتَدَى بِهِ. وَ عَقَّبَ ابْنُ كَثِيرٍ عَلَيَّ حَدِيثَ الْوَصِيَّةِ الَّذِي رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِيهِ: «إِنَّ وَصِيِّي وَ مَوْضِعَ سِرِّي وَ خَيْرَ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي وَ يَنْجِزُ عِدَّتِي وَ يَقْضِي دِينِي عَلَيَّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ». قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ بَعْدَ ذِكْرِ تَأْوِيلِ الطَّبْرَانِيِّ الَّذِي قَدَّمَاهُ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَنْكَرٌ جَدًّا، وَ لَا يَصَحُّ سَنَدُهُ قَوْلًا وَاحِدًا، وَ أَمْرًا وَ اِكْتِدَاءً، فَفِي رِجَالِهِ مِنْ لَا يَعْرِفُ رَأْسًا، وَ فِيهِمْ الْمُتَكَلِّمُ فِيهِ بِأَسَاءٍ، وَ فِي تَأْوِيلِ الطَّبْرَانِيِّ – يَبْدُو صَحْهُ الْحَدِيثِ، وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ صَحِيحٍ – نَظَرٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ [٤٠١]. وَ هَذَا الْحَدِيثَ رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي (الْفُضَائِلِ) بِلَفْظِ «إِنَّ وَصِيِّي وَ وَارِثِي وَ مَنْجِزُ وَعْدِي عَلَيَّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» [٤٠٢]. وَ قَالَ سَبْطُ بْنُ الْجَوْزِيِّ: فَإِنَّ قِيلَ: قَدْ ضَعَّفُوا حَدِيثَ الْوَصِيَّةِ؟ فَالْجَوَابُ: إِنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي ضَعَّفُوهُ فِي إِسْنَادِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ، تَكَلَّمَ فِيهِ الدَّارِقُطْنِيُّ، وَ إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ لِأَنَّهُ رَوَى فِي الْحَدِيثِ زِيَادَهُ بَعْدَ قَوْلِهِ: مَنْجِزُ وَعْدِي «وَ هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَتْرَكَ بَعْدِي» وَ الْحَدِيثَ الَّذِي ذَكَرَنَاهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي (الْفُضَائِلِ)، وَ لَيْسَ فِي إِسْنَادِهِ ابْنُ زِيَادٍ، وَ لَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ، فَذَاكَ حَدِيثٌ، وَ هَذَا آخِرُ [٤٠٣]. وَ هَكَذَا اتَّضَحَ لَكَ مِنْ هُوَ الْغَيْبِيُّ الْمَعَانِدُ وَ لِلْحَقِّ جَاحِدٌ. [صَفْحَةُ ١٣٨] ٤ – ابْنُ خَلْدُونَ (٨٠٨ هـ). قَالَ فِي الْفَصْلِ

الثلاثين

من مقدمته: والأمر الثاني هو شأن العهد مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا تَدْعِيهِ الشَّيْعَةُ مِنْ وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَ هُوَ أَمْرٌ لَمْ يَصَحَّ وَ لَا نَقَلَهُ أَحَدٌ مِنْ أئِمَّةِ النُّقْلِ. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي وَقَعَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ طَلْبِ الدَّوَاءِ وَ الْقِرطَاسِ لِيَكْتُبَ الوَصِيَّةَ، وَ أَنْ عَمْرٌ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ، فَدَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ، وَ كَذَا قَوْلُ عَمْرٍ حِينَ طَعَنَ وَ سَثَلَ فِي الْعَهْدِ، فَقَالَ: إِنْ أَعْهَدَ فَقَدْ عَهَدَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي أَبِي بَكْرٍ، وَإِنْ أَتْرَكَ فَقَدْ تَرَكَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَعْهَدْ [٤٠٤]. وَ قَالَ فِي تَارِيخِهِ: ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الشَّيْعَةِ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى فِي مَرَضِهِ لِعَلِيٍّ، وَ لَمْ يَصَحَّ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ يَعْوَلُ عَلَيْهِ، وَ قَدْ أَنْكَرْتَ هَذِهِ الوَصِيَّةَ عَائِشَةَ، وَ كَيْبَى بِأَنْكَارِهَا [٤٠٥]. أَمَا قَوْلُهُ: «أَمْرٌ لَمْ يَصَحَّ وَ لَا نَقَلَهُ أَحَدٌ» وَ قَوْلُهُ: «لَمْ يَصَحَّ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ» فَهُوَ افْتِرَاءٌ، وَ تَجَاهُلٌ لِصَحِيحِ السُّنَنِ، وَ عِنَادٌ لِلْحَقِّ. وَ أَمَا قَوْلُهُ: «وَالَّذِي وَقَعَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ طَلْبِ الدَّوَاءِ» فَانَّهُ جَعَلَ مَنَعَ عَمْرٍ عَنِ كِتَابَةِ الوَصِيَّةِ دَلِيلًا عَلَى عَدَمِ وَقُوعِ الْعَهْدِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ إِلَى أَنَّ إِرَادَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ الْكِتَابَةَ، وَ هِيَ دَلِيلٌ عَلَى الْعَهْدِ لَوْ لَا مَنَعَ عَمْرٌ، وَ قَدْ اعْتَرَفَ عَمْرٌ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَادَ أَنْ يَصْرَحَ بِاسْمِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الوَصِيَّةِ، فَمَنَعَ هُوَ مِنْ ذَلِكَ [٤٠٦]. ثُمَّ إِنْ الْعَهْدُ بِالْخِلَافَةِ إِذَا لَمْ يَقَعْ كِتَابَةً فَقَدْ وَقَعَ لَفْظًا فِي مَنَاسِبَاتٍ عَدِيدَةٍ اسْتَعْرَقَتْ جَمِيعَ مَرَاكِلِ تَارِيخِ النَّبَوِيِّ. [صَفْحَةُ ١٣٩] وَ

أما

قول عمر: «إن أترك فقد ترك من هو خير مني» فهو مغالطه سافره، لأنه مانع من أن يقع العهد، لا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قد ترك فاستنَّ عمر بسنته. و يكفى فى المقام أنه اعترف على نفسه بمنع النبي الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من كتابه وصيته، الأمر الذى يكشف عن عدم صحّحه الاحتجاج بكلامه، لا سيّما و هو فى تلك الحال، و من يدري فلعله كان يهجر هجراً؟ و أما قوله: «و قد أنكرت هذه الوصيه عائشه، و كفى بإنكارها!» فهو من مضحكات ابن خلدون حقاً، إذ كان عليه أن يثبت صدق عائشه أولاً، و عدم وجود ما ينير فى تاريخها الاختلاف هذه الأكذوبه ثانياً، مع مقارنة هذا الإنكار بأدله الوصيه و مثبتاتها ثالثاً، و لكن من ينكر أحاديث الإمام المهدي عليه السلام حتى صار سخريه عند محدثي أهل السنه [٤٠٧] لا جرم عليه فى تمسيكه بإنكار من ركبت لقتال الوصى و سبط النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جملاً و بغلاً!

تخبط و تناقض

لقد أوقع التشكيك و التضعيف كثيراً من الباحثين المتأخرين بالتهافت والاضطراب، لأنهم ساروا على خطى الأولين و سلكوا نهجهم فى الشكّ و الرفض لمبدأ الوصيه دون أدنى تدبّر و تعمق، و بعيداً عن متطلبات البحث العلمى النزيه، ففى الوقت الذى تجد بعضهم يشكّك فى نسبه نهج البلاغه لأمير المؤمنين عليه السلام لما ذكر فيه من الوصيه و الوصى [٤٠٨]، تجد الآخر يقول: إننا لا نجد فى [صفحه ١٤٠] خطب على و كلامه و مراسلاته التى ضمّها نهج البلاغه و صفه بهذا اللفظ، أى (الوصي) [٤٠٩]. و فى ذلك دلاله على التخبط الأعمى و التناقض المفضوح، و أنهم

لم يخضعوا القضية لميزان النقد الصحيح، وإنما تناولوها على أساس متبنياتهم المذهبية المقيته.

طعن الرواه

و تكلموا فى غالب رواه الوصيه ونزوهم بعدم الثقه و الضعف و الجهاله و الكذب والوضع والرفض و الترك و غيرها [٤١٠]، و جعلوا روايه حديث الوصيه من علامات غلو الراوى فى مذهبه [٤١١]، و دليلاً على رفضه و كذبه [٤١٢] و إن كان من أهل الثقه و الصدق و الجلاله، و نذكر على سبيل المثال:

ابراهيم بن محمد بن ميمون

روى عنه أبوبكر بن أبى شيبه و غيره، و ذكره ابن حبان فى الثقات [٤١٣]. و قال إبراهيم بن أبى بكر بن شيبه: سمعت عمى عثمان بن أبى شيبه يقول: لو لا رجلا من الشيعة ما صحّ لكم حديث. فقلت له: من هما يا عمّ؟ قال: [صفحه ١٤١] إبراهيم بن محمد بن ميمون، و عباد بن يعقوب [٤١٤]. و مع ذلك قال الذهبي: لا أعرفه، روى حديثاً موضوعاً فاسمعه: روى محمد بن ابن عثمان بن أبى شيبه عنه، عن على بن عابس، عن الحارث بن حصيره، عن القاسم بن جندب، عن أنس أن النبى صلّى الله عليه و آله قال لى: «أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين، و قائد الغرّ المحجلين، و خاتم الوصيين...» [٤١٥] فكان هذا الحديث سبباً فى تضعيفه و عدم معرفه الذهبي له.

جابر بن يزيد الجعفي

قال سفيان: ما رأيت أروع منه فى الحديث، و قال شعبه: جابر الجعفي صدوق فى الحديث. و قال وكيع: مهما شككتم فى شىء فلا تشكوا فى أن جابراً ثقّه. و وصفه الذهبي بأنه أحد أوعيه العلم [٤١٦]. و روى له أبو داود و الترمذى و ابن ماجه، و مع ذلك فقد ضعفوه، و تركوا حديثه [٤١٧] و نهوا عن كتابته، و اتهموه بالكذب فى الحديث تاره، و بالرفض أخرى [٤١٨]. و السبب فى ذلك لأنه كان إذا حدث عن الإمام الباقر عليه السلام يقول: حدثنى [صفحه ١٤٢] وصى الأوصياء. قال ابن عيينه: سمعت من جابر ستين حديثاً، ما أستحل أن أروى عنه شيئاً، يقول حدثنى وصى الأوصياء. و قال الحميدى: سمعت ابن أكرم الخراسانى يسأل سفيان: رأيت يا أبا محمد الذى عابوا على جابر الجعفي؛ قوله: حدثنى

خالد بن عبيد العتكي، أبو عاصم البصري

قال الذهبي: كان ذا وقار و جلاله. و قال أحمد بن سيار: كان شيخاً نبياً، و كان العلماء يعظمونه، و كان ابن المبارك ربما سؤى عليه ثيابه إذا ركب. و قال العلاء بن عمران: كانوا لا ينكرون روايته عن أنس، و قال ابن عدى: ليس فى أحاديثه حديث منكر جداً. و روى له ابن ماجه. و مع ذلك فقد جعله ابن حبان فى الضعفاء، و قال: يروى عن أنس نسخه موضوعه ما لها أصول... منها: عن أنس، عن سلمان، قال: رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى: «هذا وصيى و موضع سرى و خير من أترك بعدى» [٤٢٠].

عبدالغفار بن القاسم، أبو مريم الأنصارى

و صفوه بالاعتناء بالعلم و بالرجال، و قال شعبه: لم أر أحفظ منه، و قال ابن عدى: سمعت ابن عقده يثنى على أبى مريم و يطريه، و تجاوز الحد فى مدحه حتى قال: لو ظهر على أبى مريم ما اجتمع الناس الى شعبه [٤٢١]. قال ابن كثير بعد إirاده حديث الدار: تفرد به عبدالغفار بن القاسم، أبو [صفحه ١٤٣] مريم، و هو كذاب شيعى، اتهمه على بن المدينى و غيره بوضع الحديث، و ضعفه الباقون. [٤٢٢] و لو سلمنا بقول ابن كثير، فإن حديث الدار روى من طرق أخرى صحيحه ليس فيها عبدالغفار بن القاسم [٤٢٣]، لكنه أغمض عنها و ادعى تفرد أبى مريم بروايه الحديث.

على بن هاشم بن البريد

و صفه الذهبي: بالإمام الحافظ الصدوق، و وثقه ابن معين، و يعقوب السدوسى، و على بن المدينى و طائفه. و قال أبو زرعه: صدوق، و جعله ابن حبان فى الثقات. و أخرج له مسلم فى صحيحه و الأربعة فى سننهم، و البخارى فى الأدب المفرد، و ذكره فى تاريخه الكبير. و قال أحمد بن حنبل و النسائى: ليس به بأس [٤٢٤]. و مع ذلك فقد جعله العقيلى فى الضعفاء. و نقل عن عيسى بن يونس، قال: هم أهل بيت تشيع و ليس ثم كذب... ثم قال: روى عن سلمان: «إن أفضل الأنبياء نبينا، و إن أفضل الأوصياء وصينا، و إن أفضل الأسباط سبطانا» [٤٢٥] [صفحه ١٤٤] و من هنا جاء تضعيفه.

عمار بن جوين، أبو هارون العبدى

روى له البخارى فى كتاب أفعال العباد، و كذلك الترمذى و ابن ماجه. و قد ضعفوه و اتهموه بالكذب لأنه كانت عنده صحيفه يقول: هذه صحيفه الوصى. [٤٢٦]. قال ابن عبد البر: قد تحامل بعضهم فنسبه الى الكذب، روى ذلك عن حماد ابن زيد، و كان فيه تشيع، و أهل البصره يفرطون فيمن يتشيع بين أظهرهم لأنهم عثمانيون [٤٢٧].

محمد بن الحسين الأزدي

قال ابن حجر: محلّه الصدق. و نقل الخطيب عن محمد بن جعفر بن علان أنه ذكره بالحفظ و حسن المعرفة بالحديث و أثنى عليه. و رموه بالضعف لما نُقل فى تاريخ حلب لابن العديم أنه قدم على سيف الدوله ابن حمدان، فأهدى له كتاباً فى مناقب أمير المؤمنين على عليه السلام، قال ابن العديم: و فيه أحاديث منكره... منها: «يوشع وصى موسى، و على وصى محمد، و محمد

أفضل من موسى، فوصيه أفضل من وصيه» [٤٢٨].

الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري صاحب (المستدرک)

وصفه علماء الجرح و التعديل بأنه شيخ المحدثين و صاحب التصانيف، و أنه [صفحه ١٤٥] إمام صدوق، ثقة في الحديث [٤٢٩]. و مع ذلك فقد اتهموه بالتشيع تارة وبالرفض أخرى لتصحيحه أحاديث في فضل أهل البيت عليهم السلام و إمامتهم. قال الذهبي: و من شقاشقه... قوله: إن علياً وصي. [٤٣٠]

ناصر بن عبدالله الكوفي

قال الذهبي: و كان من العابدين، ذكره الحسن بن صالح، فقال: رجل صالح، نعم الرجل. و أخرج حديثه الترمذي وابن ماجه. و قد وصفوه بالضعف و عدم الثقة و تركوا حديثه لما رواه عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان، قال: قلت: يا رسول الله لكل نبي وصي، فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد قال: «يا سلمان، إن وصيي، و موضع سرّي، و خير من أترك بعدى، ينجز موعدي، و يقتضى ديني؛ علي ابن أبي طالب» [٤٣١].

اسلوب اثاره الشبهات

تعرّضنا في هذا الفصل لبعض الشبهات المثارة حول الوصيه، و قد ذكرنا جوابها، و هناك شبهه قديمه ذكرها الخوارج و كثير من المتأخرين مفادها: لو كان علي عليه السلام وصياً لما حكّم الحكمين. روى الذهبي عن أبي عمرو الأوزاعي: أنه لما قدم عبدالله بن علي على السفاح الشام و قتل بني أميه، بعث إليّ و قال: و يحكك، أو ليس الأمر لنا ديانته؟ [صفحه ١٤٦] قلت: كيف ذاك؟ قال: أليس كان رسول الله صلّى الله عليه و آله أوصى لعلي؟ قلت: لو أوصى إليه لما حكّم الحكمين، فسكت و قد اجتمع غضباً، فجعلت أتوقع رأسى يسقط بين يدي، فقال بيده هكذا: أو ما أن أخرجوه، فخرجت. [٤٣٢] و قبل الجواب يتّضح من هذا الخبر أن عبدالله بن علي قائد العباسيين كغيره من رجال الأئمة يفهم أن الوصي هو الذي يقوم بالأمر بعد النبي صلّى الله عليه و آله ديانته لا شوري ولا اختياراً. هذا مع أن الوصيه لأمير المؤمنين علي عليه السلام لا تصحح شرعيه الخلافه العباسيه بأى شكل من الأشكال كما أراد عبدالله بن علي، لأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام لم يوص

إليهم، ولا هم ورّاثه الشرعيون. أما الجواب فبا مكان الخوارج والأوزاعي أن يقولوا: لو كان وصياً لما بايع الشيخين و لما حضر الشورى، و لكل ذلك جواب يثبت واقع التاريخ الذى فرض على الوصى العمل بوصيه أخيه وعهده إليه بالصبر عند خذلان الأمه، فكان عليه السلام يقول: «و صبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم العلقم» [٤٣٣] و قال عليه السلام: «و طفقت أرثى بين أن أصول بيد جدّاء، أو أصبر على طخيه عمياء، يهرم فيها الكبير، و يشيب فيها الصغير، و يكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربّه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت و فى العين قذى، و فى الحلق شجى، أرى تراثى نهياً...» [٤٣٤]. و ذلك لأنه عليه السلام آثر بقاء الإسلام الذى نذر حياته و خاض الغمرات لأجله، فتراه فى أخرج المواقف التى واجهته بعد البيعه يقول: «سلامه الدين [صفحه ١٤٧] أحب إلينا من غيره» [٤٣٥]. و ثبت عنه عليه السلام بخصوص مسأله التحكيم أنه نصح أصحابه من الدخول فى هذه الحكومه، و أمرهم بالمناجزه و الثبات فى الحرب، و بين لهم أن رفع المصاحف خدعه و مناوره لجأ إليها معاويه حين بان فى أصحابه الفشل و الوهن، و أحسّ فيهم الجزع من الحرب. قال عليه السلام: «عباد الله، إنى أحقّ من أجاى الى كتاب الله، و لكن معاويه و عمرو بن العاص و ابن أبى معيط و حبيب بن مسلمه و ابن أبى سرح، ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن، إنى أعرف بهم منكم، صحبتهم أطفالاً و صحبتهم رجالاً، فكانوا شرّ أطفال و شرّ رجال، إنها كلمه حقّ يُراد بها باطل، و ما رفعوا لكم إلّا خديعه و مكيده» [٤٣٦]. و لكن

السواد الأعظم من أصحابه عليه السلام و كانوا زهاء عشرين ألفاً، أبوا إلا التحكيم، و خرجوا عن الطاعة «و لا رأى لمن لا يطاع» [٤٣٧] فوافقهم عليه السلام تسكيناً لشغيبهم لا استصلاحاً لرأيهم، فالوصى عليه السلام لم يحكم الحكّمين، بل إن غالبية جيشه الذين صاروا خوارج فيما بعد، هم الذين أصرّوا على التحكيم. ثم أنهم ندموا على خطل الرأي، ولكنهم ارتكبوا حماقه أخرى حيث جعلوا التحكيم ذنباً اقترفه على عليه السلام، فذكّرهم عليه السلام نهيهم لهم عن قبول التحكيم قائلاً: «و قد كنت نهيتكم عن هذه الحكومه، فأبيتم على إباء المخالفين، حتى [صفحة ١٤٨] صرفت رأبي الى هواكم، و أنتم معاشر أخفّاء الهام، سرفهاء الأحام» [٤٣٨]. و لما أراد عليه السلام أن يبعث أبا موسى الى الحكومه، أتاه رجلان من الخوارج، و هما زرع بن البرج الطائي، و حر قوص بن زهير السعدي، فدخلا عليه، فقالا له: لا حكم إلا لله، فقال عليّ: لا حكم إلا لله، فقال له حر قوص: تب من خطيئتك، و ارجع عن قضيتك، و اخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا. فقال لهم عليّ: قد أردتكم على ذلك فعصيتموني، و قد كتبنا بيننا و بينهم كتاباً، و شرطنا شروطاً، و أعطينا عليها عهدنا و موثيقنا، و قد قال الله عزّوجلّ: (وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) [٤٣٩]. فقال له حر قوص: ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه؛ فقال عليّ: ما هو ذنب و لكنه عجز من الرأي، وضعف من الفعل، و قد تقدّمت إليكم فيما كان منه، و نهيتكم عنه. و بهذا يتبين مقدار ما يمتلكه

الأوزاعي من علم بشأن التحكيم، و من يدري فلعله كان على رأى الخوارج المارقين.والحمدلله رب العالمين و سلامً على عبادهاالذين اصطفى محمّد وآله الميامين

باورقى

[١] سورة الشعراء: ٢٦ / ٢١٤.

[٢] سورة العصر: ٣ / ١٠٣.

[٣] لسان العرب ١٥: ٣٩٤ _ وصى _ أدب الحوزه _ قم.

[٤] الكامل فى اللغة و الأدب ٢: ١٥١ _ مؤسسه المعارف _ بيروت _ وقد روى سبط ابن الجوزى (فى تذكره الخواص: ٢٦٥ _ مؤسسه أهل البيت عليهم السلام بيروت _ ١٤٠١ هـ) هذا البيت بلفظ لا يحتاج اليهذا التأويل، و هو: سمى نبي الله و ابن وصيه و فكّاك أغلال وقاضى مغارم .

[٥] تاج العروس ١٠: ٣٩٢ _ وصى _ المطبعه الخيريّه _ مصر.

[٦] شرح هاشميات الكميت: ٣٣ _ عالم الكتب _ بيروت _ ١٤٠٦ هـ.

[٧] التّجويى: يريد به عبدالرحمن ابن ملجم لعنه الله، و هو قاتل أمير المؤمنين عليه السلام. و تجوب: بطن من حمير، و عدادهم فى مراد.

[٨] الكامل فى اللغة و الأدب ٢: ١٥١ _ ١٥٢.

[٩] شرح الهاشميات / الرافعى: ٢٩ _ ٣٠ _ القايره.]

[١٠] سورة النساء: ٤ / ١١.

[١١] سورة الأنعام: ٦ / ١٥١.

[١٢] لسان العرب ١٥: ٣٩٥ _ وصى _، و راجع فى المعنى اللغوى: معجم مقاييس اللغة / ابن فارس ٦: ١٦٦ _ وصى _ دار الفكر _ بيروت، مفردات الراغب: ص ٥٢٥ المكتبه المرتضويه، صحاح الجوهري ٦: ٢٥٢٥ _ وصى _ دار العلم للملايين، العين / الخليل ٧: ١٧٧ _ وصى _ دار الهجره _ إيران، القاموس المحيط / الفيروزآبادى ٤: ٤٠٣ _ وصى _ دار الجيل _ بيروت.

[١٣] الشرائع / المحقق الحلى ٢: ١٨٩ _ مؤسسه اسماعيليان _ قم، المختصر النافع /المحقق

الحلّي: ص ٢٦٣ مؤسسه البعثه _ قم.

[١٤] جامع المقاصد / المحقق الكركي ١٠: ٧ - ٨ _ مؤسسه آل البيت عليهم السلام _ قم.

[١٥] فتح القدير / الشوكاني ١: ١٧٨ _ عالم الكتب _ بيروت.

[١٦] الشرح الكبير / ابن قدامه ٦: ٤١٤ _ دار الكتاب العربي _ بيروت.

[١٧] مهذب الأحكام ٢٢: ١٣٢ _ مؤسسه المنار _ قم.

[١٨] منهاج الكرامه / العاملی: ١٦٧.

[١٩] راجع التفصيل في الوصيه و أحكامها في الفقه الإسلامي / محمد جعفر شمس الدين: ٩٥ - ١١٢ _ دارالتعارف _ بيروت.

[٢٠] سورة البقره: ٢ / ١٣٢.

[٢١] سيأتي تخريج الحديث في الفصل الثاني.

[٢٢] فتح الباري / ابن حجر ٦: ٣٨٥، دار إحياء التراث العربي _ بيروت.

[٢٣] نهج البلاغه / تحقيق صبحي الصالح: ٤٩٧ / ح ١٤٧، شرح ابن أبي الحديد ١٨: ٣٤٧ _ دار إحياء الكتب العربية _ مصر _

١٣٧٨ هـ، المعيار و الموازنه / الاسكافي: ٨١ _ مؤسسه المحمودي _ بيروت.

[٢٤] الكافي / الكليني ١: ١٧٨ / ٣ _ كتاب الحجّه _ باب

[٢٥] الكتاب المقدس: ٦ _ العهد القديم.

[٢٦] الكتاب المقدس: ٢٦٠ _ العهد القديم.

[٢٧] الكتاب المقدس: ٥٢٩ - ٥٣٠ _ العهد القديم.

[٢٨] الكتاب المقدس: ٥٣١ _ العهد القديم.

[٢٩] الكتاب المقدس: ١٧ _ العهد الجديد.

[٣٠] الكتاب المقدس: ١٨٨ _ العهد الجديد.

[٣١] الفقيه / الشيخ الصدوق ٤: ١٢٩ / ١ _ دار الكتب الإسلامية _ طهران _ ١٣٩٠ هـ، الإمامه و التبصره: ٢١ - ٢٤، الأمالي /

الصدوق: ٤٨٦ / ٦٦١ _ مؤسسه البعثه _ قم، إكمال الدين / الصدوق ٢١١ / ١ _ مؤسسه النشر الإسلامي _ قم _ ١٤٠٥ هـ،

أمالى الطوسى: ٩٩١ / ٤٤٢ _ مؤسسه البعثه _ قم.

[٣٢] كفايه الأثر / الخزاز: ١٤٧ _ نشر

بيدار _ قم _ ١٤٠١ هـ.

[٣٣] المسترشد / محمد بن جرير الإمامي: ٢٨٣ / ٩٤ _ مؤسسه الثقافه الإسلاميه لكوشانبور _ ١٤١٥ هـ.

[٣٤] تفسير العياشي ٢: ٢٨ / ١٢٣٧ مؤسسه البعثه _ قم، قصص الأنبياء / الراوندي: ٤٣ / ٦٢ _ مشهد ١٤٠٩ هـ.

[٣٥] تفسير العياشي ٢: ٣٢ / ١٢٣٨، روضه الكافي / الكليني ٨: ١١٣ / ٩٢، إكمال الدين: ٢ / ٢١٣.

[٣٦] تفسير العياشي ٣: ٩٨ / ٢٦٦٦ / إكمال الدين: ٢ / ٢١٧.

[٣٧] الإمامه و التبصره: ٢١ _ ٢٤.

[٣٨] المسترشد: ٥٧ _ ٩٠ _ الباب العاشر.

[٣٩] الفقيه ٤: ١٢٩ باب ٧٢، إكمال الدين: ٢١١ _ ٢٤١ باب ٢٢، بحار الأنوار ٢٣: ٥٧ باب ٢ _ دار الكتب الإسلاميه _ طهران.

[٤٠] الطبقات الكبرى ١: ٣٧ _ دار صادر _ بيروت.

[٤١] الطبقات الكبرى ١: ٣٩ _ ٤٠.

[٤٢] تاريخ يعقوبى ١: ٧ _ ٨٠ _ دار صادر _ بيروت _ و جاء فيه مهائل ويرد و أخنوخ ومتوشلح بدلاً عما تقدّم فى الطبقات.

[٤٣] تاريخ الطبرى ١: ١٦٤ _ بيروت _ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

[٤٤] تاريخ الطبرى ١: ١٥٢.

[٤٥] تاريخ الطبرى ١: ٦٠٢ _ ٦٠٣.

[٤٦] أخبار الزمان / المسعودى: ص ٧٥ _ ١٠٢ _ بيروت.

[٤٧] راجع: إثبات الوصيه / المسعودى: ص ١٣ _ ٧٧ _ المطبعه الحيدريه _ النجف.

[٤٨] عرائس المجالس / الثعلبى: ص ٤٠ _ المكتبه الثقافيه _ بيروت.

[٤٩] عرائس المجالس: ص ٤١.

[٥٠] عرائس المجالس: ص ٣٥١.

[٥١] التمهيد / ابن عبد البرّ ١٠: ٣٢ _ وزاره الأوقاف _ المغرب.

[٥٢] البدء و التاريخ / المقدسى ٣: ١١ _ مكتبه الثقافه الدينيه.

[٥٣] البدء و التاريخ ٣: ٩٦ _ ٩٧.

[٥٤] معالم التنزيل / البغوى ٢: ٢٤٣ _ دار الفكر _ بيروت _ ١٤٠٥ هـ.

[٥٥] سوره طه:

[٥٦] الملل و النحل / الشهرستاني ١: ١٩٢ _ مكتبه الانجلو المصريه _ القايره.

[٥٧] المنتظم / ابن الجوزى ١: ٢٣٠ و ٢٣٥ _ دار الكتب العلميه _ بيروت _ ١٤١٢هـ.

[٥٨] المنتظم ١: ٢٢٦ _ ٢٢٧.

[٥٩] المنتظم ١: ٣٧٦.

[٦٠] المصدر السابق نفسه ١: ٣٧٩.

[٦١] زاد المسير فى علم التفسير / ابن الجوزى ٦: ٢٧٦ _ دار الكتب العلميه _ بيروت.

[٦٢] تفسير الرازى ١١: ٢٠٦ _ دار الفكر _ بيروت.

[٦٣] الكامل فى التاريخ / ابن الأثير ١: ٤٣ _ ٥٨ _ دار الكتب العلميه _ بيروت.

[٦٤] الكامل فى التاريخ ١: ٢٤٥.

[٦٥] قصص الأنبياء / ابن كثير: ص ٦٠ _ دار القلم _ بيروت _ ١٤٠٧هـ، البدايه و النهايه / ابن كثير ١: ٩٨ مكتبه المعارف _ بيروت.

[٦٦] تقدّم عن أغلب المصادر: قينان.

[٦٧] قصص الأنبياء: ٦٢، البدايه و النهايه ١: ٩٩.

[٦٨] روح المعانى / الآلوسى ٦: ٢٠١ _ دار إحياء التراث العربى ١٤٠٥هـ _ عن (حسن المحاضره).

[٦٩] سوره البقره: ٢ / ١٨٠.

[٧٠] سوره البقره: ٢ / ٢٤٠.

[٧١] سوره النساء: ٤ / ١١.

[٧٢] سوره المائده: ٥ / ١٠٦.

[٧٣] سوره النساء: ٤ / ١١.

[٧٤] راجع: تفسير القرطبي ٢: ٢٥٤ _ ٢٦٢ _ دار الكتاب العربي _ ١٤٢٢ هـ، تفسير الرازي ٥: ٦٤ _ دار الفكر _ بيروت _
١٤١٥ هـ، تفسير ابن كثير ١: ٢٢٣ _ دار إحياء التراث العربي _ ١٤٢٠ هـ.

[٧٥] الميزان في تفسير القرآن / العلامة الطباطبائي ١: ٤٣٩ _ مؤسسه الأعلمي _ بيروت.

[٧٦] مواهب الرحمن / السيزواري ٢: ٣٨٠ _ ٣٨١ _ مؤسسه المنار _ قم.

[٧٧] سورة المائدة: ٥ / ٦٧.

[٧٨] أسباب النزول / الواحدى: ١١٥ _ عالم الكتب _ بيروت، فتح القدير / الشوكاني

٢: ٦٠ _ دار إحياء التراث العربي، المنار / محمد رشيد رضا ٦: ٤٦٣ _ دار المعرفة _ بيروت.

[٧٩] شواهد التنزيل / الحسكاني: ١٨١ _ ١٩٣ _ مؤسسه الأعلمی _ بيروت _ ١٣٩٣ هـ.

[٨٠] الدرّ المنثور / السيوطي ٣: ١١٧ _ دار الفكر _ ١٤٠٣ هـ، فتح القدير ٢: ٦٠.

[٨١] المقنعه / المفيد: ٦٦٦ _ كتاب الوصيه _ باب الوصيه و وجوبها _ جماعه المدرسين _ قم، وسائل الشيعه / الحرّ العاملي ١٣: ٣٥٢ / ٢٤٥٤٤ _ مؤسسه آل البيت عليهم السلام _ قم.

[٨٢] كنز العمال / المتقى الهندي ١٦: ٦١٣ / ٤٦٠٥١ _ مؤسسه الرساله ت بيروت _ ١٤٠٥ هـ.

[٨٣] صحيح مسلم ٣: ١٢٤٩ / ١٦٢٧٥ _ أول كتاب الوصيه _ دار الفكر _ بيروت _ ١٣٩٨ هـ.

[٨٤] العقد الثمين / الشوكاني: ٣٧ _ مركز الغدير _ قم _ ١٤١٩ هـ.

[٨٥] سوره الشعراء: ٢٦ / ٢١٤، وسيأتي الحديث في الفصل الثاني.

[٨٦] راجع: صحيح البخاري _ ٧: ٢١٩ / ٣٠ _ كتاب المرضي _ باب قول المريض: قوموا عني _ عالم الكتب _ بيروت ١٤٠٦ هـ، صحيح مسلم ٣: ١٢٥٧، ١٢٥٩ _ كتاب الوصيه _ باب ٥، مسند أحمد ١: ٢٢٢ و ٣٢٤ _ دار الفكر _ بيروت.

[٨٧] حق اليقين / عبدالله شبر ١: ٣٨ _ مطبعه العرفان _ صيدا _ ١٣٥٢ هـ.

[٨٨] الغدير / الأميني ٧: ١٧٢ _ دار الكتب الإسلاميه _ طهران.

[٨٩] الإمامه و السياسه / ابن قتيبه ١: ٢٣ _ مكتبه مصطفى بابي الحلبي _ مصر _ ١٣٨٨ هـ.

[٩٠] طبقات ابن سعد ٣: ٣٤٣.

[٩١] مستدرک الحاكم ٣: ١٤٠ _ حيدر آباد _ الهند.

[٩٢] مستدرک الحاكم ٣: ١٤٠.

[٩٣] مستدرک الحاكم ٣: ١٣٩، مسند أبي يعلى

١: ٤٢٦ / ٣٠٥ _ دار المأمون _ ط ٢، مجمع الزوائد / الهيثمي ٩: ١١٨ _ ١٢١ _ مؤسسه المعارف _ بيروت _ ١٤٠٦ هـ.

[٩٤] الخطبه الثانيه من نهج البلاغه.

[٩٥] نهج البلاغه / تحقيق صبحي الصالح: ٥٣ / خ ٦.

[٩٦] نهج البلاغه / تحقيق صبحي الصالح: ٢٣١ / خ ١٦٢.

[٩٧] سوره الأنعام: ٦ / ٩٠.

[٩٨] سوره الأحقاف: ٤٦ / ٩.

[٩٩] حق اليقين ١: ٣٨.]

[١٠٠] راجع: أسد الغابه / ابن الأثير ٢: ٢٧٢، ٢٨٠ و ٦: ٢٧٩ _ دار إحياء التراث العربى _ بيروت _ ١٤١٧ هـ.

[١٠١] التنبيه و الاشراف / المسعودى: ٢٠٢ _ ٢٣٦ _ دار الصاوى _ القايره.

[١٠٢] صحيح البخارى ٥: ٨٩ / ٢٠٢ _ كتاب بدء الخلق _ باب غزوه تبوك، صحيح مسلم ٤: ١٨٧٠ / ٢٤٠٤ _ كتاب فضائل الصحابه _ باب فضل على عليه السلام.

[١٠٣] مختصر من: بحث حول الولاية / الشهيد الصدر قدس سره _ دار التعارف _ بيروت _ ١٣٩٩ هـ.

[١٠٤] الإمامه فى أهم الكتب الكلاميه / الميلانى: ٤٤ و ١٥١.

[١٠٥] الفصل فى الملل و النحل / ابن حزم ٤: ٨٧.

[١٠٦] راجع الفقره (خامساً) من هذا المبحث بعنوان (مدونات فى الوصيه).

[١٠٧] سوره الشعراء: ٢٦ / ٢١٤.

[١٠٨] تاريخ الطبرى ٢: ٢١٧، تهذيب الآثار (مسند الإمام على عليه السلام) / الطبرى: ٦٢ _ ٦٣ القايره، الكامل فى التاريخ ١: ٥٨٦ _ ٥٨٧، مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور ١٧: ٣١٠ _ دار الفكر _ بيروت _ ١٤٠٤ هـ، السيره الحلبيه / برهان الدين الحلبى ١: ٤٦١ _ دار المعرفه _ بيروت _ ١٤٠٠ هـ، معالم التنزيل / البغوى ٤: ٢٧٨ تفسير الخازن ٣: ٣٧١ _ ٣٧٢ _ دار المعرفه _ بيروت، شرح ابن أبى

الحديد ١٣: ٢١٠ و ٢٤٤ و صححه أبو جعفر الإسكافي، شواهد التنزيل ١: ٣٧٢ _ ٣٧٣، كنز العمال ١٣: ١٣١ / ٣٦٤١٩ أخرجه عن ابن اسحاق، و ابن جرير، و ابن أبي حاتم، و ابن مردويه، و أبي نعيم و البيهقي معاً في (الدلائل). و أخرجه الشيخ الأميني من عدّه مصادر أخرى في الغدير ٢: ٣٩٤ _ ٤٠٨ _ مركز الغدير _ قم _ ١٤١٦ هـ.

[١٠٩] فضائل الصحابه / أحمد بن حنبل ٢: ١٥٢ / ٦١٥ _ مركز البحث العلمي _ مکه المكرمه _ ١٤٠٣ هـ، الرياض النضرة / المحبّ الطبري ٣: ١١٩ _ دار المعرفه _ بيروت _ ١٤١٨ هـ، ذخائر العقبي / المحبّ الطبري: ٧١ فصل ذكر اختصاصه عليه السلام بالوصايه و الإرث _ دار المعرفه _ بيروت، تذكره الخواص / سبط ابن الجوزي: ٤٨، كفايه الطالب / الكنجي: ٢٩٢ _ باب (٧٤) _ دار إحياء التراث أهل البيت عليهم السلام _ ط ٣ _ طهران _ ١٤٠٤ هـ، مجمع الزوائد / الهيثمي ٩: ١١٣ _ مؤسسه المعارف بيروت _ ١٤٠٦ هـ.

[١١٠] المعجم الكبير / الطبراني ٦: ٢٢١ / ٦٠٦٣ _ دار إحياء التراث العربي _ ١٤٠٤ هـ، جامع المسانيد والسنن / ابن كثير ٥: ٣٨٣ / ٣٦٣٣ _ دار الفكر _ بيروت _ ١٤١٥ هـ، مجمع الزوائد ٩: ١١٦، منتخب كنز العمال بها مش مسند أحمد / المتقى الهندي ٥: ٣٢ _ دار الفكر _ بيروت.

[١١١] تاريخ دمشق / ابن عساكر ٤٢: ٣٩٢ _ دار الفكر _ ١٤١٥ هـ، الرياض النضرة ٣: ١١٩، ذخائر العقبي: ٧١، مناقب علي عليه السلام / ابن المغازلي: ٢٠١ / ٢٣٨ _ دار الأضواء _ ١٤٠٣ هـ، فتح الباري، ٨: ١٥٠،

الفردوس / الديلمي ٣: ٣٣٦ / ٥٠٠٩ _ دار الكتاب العربي _ ١٤٠٧ هـ، كفايه الطالب: ٦٢٠، وسيله المتعبددين / الملاء ٥: ١٦٢ _
القسم الثاني _ حيدر آباد _ الهند _ ١٤٠٠ هـ.

[١١٢] المعجم الكبير / الطبراني ٤: ١٧١ / ٤٠٤٦ و ٤٠٤٧، المناقب / ابن المغازلي: ١٠١ / ١٤٤، المناقب / الخوارزمي: ٦٣، مجمع
الزوائد ٨: ٢٥٣، كفايه الطالب: ٢٩٦ _ باب (٧٧)، كثر العمال ١١: ٦٠٤ / ٣٢٩٢٣، منتخب كثر العمال _ بهامش مسند أحمد ٥:
٣١.

[١١٣] المعجم الكبير / الطبراني ٣: ٥٧ / ٢٦٧٥، مجمع الزوائد ٨: ٢٥٣ و ٩: ١٦٥، المناقب / الخوارزمي: ٢٠٦، مقتل الحسين عليه
السلام / الخوارزمي ٦٧ _ مكتبه المفيد _ قم، ذخائر العقبى: ١٣٦، المناقب / ابن المغازلي: ١٥١، البيان في أخبار صاحب الزمان
عليه السلام / الكنجي: ٥٠٢ _ باب (٩٠) أخرجه عن الدار قطنى _ مطبوع مع (كفايه الطالب) للمؤلف _ طهران _ ١٤٠٤ هـ.

[١١٤] حليه الأولياء / أبو نعيم ١: ٦٦ _ ٦٧ _ دار إحياء التراث العربي _ ١٤٢١ هـ، شرح ابن أبي الحديد ٩: ١٦٩، المناقب /
الخوارزمي: ٤٢، كفايه الطالب: ٢١٢ _ باب (٥٤) وقال: هذا حديث حسن عال، تاريخ دمشق / ابن عساكر ٤٢: ٣٨٦ _ دار
الفكر، فرائد السمطين / الجويني ١: ١٤٥ / ١٠٩ مؤسسه المحمودى _ ١٣٩٨ هـ، العقد الثمين / الشوكاني: ٤١، اليقين / ابن
طاوس: ٤٧٨ _ باب (١٨٨) دار الكتاب _ قم.

[١١٥] فضائل الصحابه / أحمد بن حنبل ٢: ٦٦٢ / ١١٣٠، الفردوس ٣: ٣٣٢ / ٤٨٨٤، تاريخ دمشق / ابن عساكر ٤٢: ٦٧، المناقب
/ الخوارزمي: ٨٨، كفايه الطالب: ٣١٥ _ باب (٨٧) وقال: هكذا

أخرجه محدث الشام في تاريخه، في الجزء (٣٥٠) قبل نصفه، و لم يطعن في سنده، و لم يتكلم عليه، و هذا يدل على ثبوته.

[١١٦] شرح ابن أبي الحديد ٩: ١٧١، و أخرجه ابن المغازلي في المناقب: ٨٩ / ١٣٢ _ بلفظ: فأخرجني نبياً، و أخرج علياً وصياً.

[١١٧] الفردوس ٢: ١٩١ / ٢٩٥٢، المناقب / ابن المغازلي: ٨٧ / ١٣٠، و في ج ٥ من نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار للسيد علي الميلاني بحث وافٍ لسند هذا الحديث و دلالاته.

[١١٨] اللوامع الإلهيه / الفاضل المقداد: ٢٨١، و نحو ذلك قال العلامه في كشف المراد: ٣٩٦ (منشورات شكوري _ قم) في روايه كسر الدال، و قال الشيخ الطوسي في تلخيص الشافي (٢: ١٦٦ _ دار الكتب الإسلاميه _ قم): و في بعض الروايات «و قاضى ديني» بكسر الدال، و هذه الروايه صريحه بالإمامه؛ لأن القاضى بمعنى الحاكم، و إذ كان حاكماً في جميع الدين، فهو الإمام.

[١١٩] سيره ابن إسحاق: ١٢٤ _ ١٢٥ _ دار الفكر _ بيروت.

[١٢٠] سورة النساء: ٤ / ٥٩.

[١٢١] مستدرک الحاكم ٣: ١٢١ و ١٢٨ و صححه.

[١٢٢] مستدرک الحاكم ٣: ١٢٢ _ و صححه على شرط الشيخين.

[١٢٣] الفقيه / الصدوق ٤: ٣٠١ / ٩١٤.

[١٢٤] شرح ابن أبي الحديد ٦: ٧١.

[١٢٥] الأمالي / الطوسي: ٣٠ / ٣١ _ مؤسسه البعثه _ قم.

[١٢٦] شرح ابن أبي الحديد ٢: ٢٨٧.

[١٢٧] سورة آل عمران: ٣ / ٩٧.

[١٢٨] تاريخ يعقوبى ٢: ١٩٣ _ دار صادر _ بيروت.

[١٢٩] اسد الغابه ٤: ١٢٢.

[١٣٠] نهج البلاغه: ٤٧ / الخطبه.

[١٣١] المستدرک / الحاكم ٣: ١٧٢، ذخائر العقبى: ١٣٨، الذريه الطاهره / الدولابى: ١١٠ / ١١٤ _ جماعه المدرسين _ قم.

[١٣٢] مجمع الزوائد ٩: ١٤٩.

[١٣٣] تاريخ الطبري ٥:

٤٢٤، الكامل فى التاريخ ٢: ٤١٩ حوادث سنه ٤١ هـ.

[١٣٤] تاريخ الطبرى ٥: ٣٥٧.

[١٣٥] العقد الثمين / الشوكانى: ٤١.

[١٣٦] شرح ابن أبى الحديد ١٣: ٢١٠.

[١٣٧] تاريخ واسط / الرزاز / ١٥٤ _ عالم الكتب _ بيروت _ ١٤٠٦ هـ.

[١٣٨] مروج الذهب / المسعودى ٣: ١٢ _ دار الهجره _ قم _ ط ٢ _ ١٤٠٤ هـ، وقعه صفين / نصر بن مزاحم: ١١٩ _ المؤسسه

العربيه الحديثه _ مصر، شرح ابن أبى الحديد ٣: ١٨٩.

[١٣٩] سوره آل عمران: ٣ / ٣٣ و ٣٤.

[١٤٠] تاريخ اليعقوبى ٢: ١٧١.

[١٤١] مروج الذهب ٢: ٤٣٠.

[١٤٢] الفتوح / ابن أعثم _ المجلد الثانى: ١٥٠ _ دار الكتب العلميه _ ط ١ _ ١٤٠٦ هـ.

[١٤٣] مروج الذهب ٣: ٤.

[١٤٤] صحابى، ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابه ٣: ٦٧.

[١٤٥] شرح ابن أبى الحديد ١: ٢٢٦.

[١٤٦] صحابى، راجع: أسد الغابه ٤: ٢٣٠.

[١٤٧] شرح ابن أبى الحديد ٣: ١٨١.

[١٤٨] صحابى، راجع: أسد الغابه ١: ٥٧٢.

[١٤٩] شرح ابن أبى الحديد ٢: ١٨٨.

[١٥٠] المناقب / الخوارزمى: ١٢٩، تذكره الخواص: ٨٦.

[١٥١] تاريخ اليعقوبى ٢: ١٧٩.

[١٥٢] صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ و ١٨٧٤ _ كتاب فضائل الصحابه، سنن الترمذى. ٥: ٣٧٨٦ / ٦٦٢ و ٣٧٨٨ / ٦٦٣ _ دار إحياء التراث العربى _ بيروت، مصابيح السنه / البغوى ٤: ١٨٥ / ٤٨٠٠ و ١٩٠ / ٤٨١٦، فضائل الصحابه / أحمد بن حنبل ٦٠٣ / ١٠٣٥، مسند أحمد ٣: ١٤ و ١٧، ٤: ٣٦٧ و ٣٧١ و ٥: ١٨٢ و ١٨٩.

[١٥٣] نهج البلاغه / تحقيق صبحى الصالح: ١١٩ / خ ٨٧.

[١٥٤] صحيح مسلم ٣: ١٤٥٣ _ كتاب الاماره، سنن أبى داود ٤: ١٠٦ / ٤٢٨٠ _ دار إحياء السنه النبويه، مصابيح السنه / البغوى ٤: ١٣٧ / ٤٦٨٠.

_ دار المعرفة _ ط ١ _ ١٤٠٧ هـ، جامع الأصول/الجزرى ٤: ٤٤٠ / ٤٤٢ _ دار إحياء التراث العربى _ ط ٤ _ ١٤٠٤ هـ.

[١٥٥] من لا يحضره الفقيه ٤: ١٧٧.

[١٥٦] الكافى ١: ٢٠٩ / ٦ باب ما فرض الله ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام _ كتاب الحجّه.

[١٥٧] إكمال الدين: ٢٨٠ / ٢٩، عيون أخبار الرضا عليهم السلام / الشيخ الصدوق ١: ٥٢ / ٣١ _ المطبعه الحيدريه _ النجف _ ١٣٩٠ هـ، ورواه القندوزى عن جابر، فى يئاييع الموده ٣: ١٠٥ _ باب ٧٧ _ بيروت.

[١٥٨] الفقيه ٤: ١٢٩ / ١ باب ٧٢.

[١٥٩] إكمال الدين: ٣٢٨ / ٨.

[١٦٠] التهذيب/الشيخ الطوسى ٦: ٩٦ / ١٧٧ _ دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ط ٤.

[١٦١] ميزان الاعتدال / الذهبى ١: ٣٨٣ _ دار الفكر _ بيروت، تهذيب التهذيب / ابن حجر ٢: ٤٣ _ دار الفكر _ ط ١ _ ١٤٠٤ هـ.

[١٦٢] مروج الذهب ٣: ٣٥١ _ دار الهجره _ قم، الفتوح / ابن أعثم _ المجلد الرابع: ٤١٦.

[١٦٣] الأخبار الطوال / أبو حنيفه الدينورى: ٥٦٦ _ دار الكتب العلميه _ بيروت.

[١٦٤] معالم العلماء / ابن شهر آشوب: ٩٥ / ٦٥٨، الفهرست / الطوسى: ١٣١ / ٥٨٣.

[١٦٥] مطبوع، نشر دار الكتب التجاربه _ النجف _ ١٣٧٠ هـ.

[١٦٦] معالم العلماء / ابن شهر آشوب: ٢٤ / ١١٧.

[١٦٧] رجال النجاشى: ٣٨٩ / ١٠٤٩.

[١٦٨] رجال النجاشى: ٢٥٤ / ٦٦٥، مطبوع عدّه مرّات.

[١٦٩] ذكر ذلك فى كتابه (غايه المرام): ١٦٨ _ الطبعه الحجره، و راجع: الذريعه / آقا بزرك ٢٦: ١٦٢ / ٨١٥ دار الأضواء _ بيروت _ ١٤٠٣ هـ، رياض

العلماء / عبدالله أفندي ٥: ٣٠٢ مكتبة السيد المرعشي _ قم _ ١٤٠١ هـ.

[١٧٠] تدوين السنه الشريفه / السيد محمّد رضا الجلالى: ١٥٨.

[١٧١] نشر مركز الغدير _ قم _ ١٤١٩ هـ.

[١٧٢] مطبوع فى دار الزهراء _ بيروت _ ١٣٩٨ هـ.

[١٧٣] الوصى: ١١ _ ٩٦ _ مطبعه المعارف _ بغداد _ ١٣٧٥ هـ. نشر مكتبه أهل البيت العامه، ١٣٧٥ هـ.

[١٧٤] راجع: رجال النجاشى: ٢٩٨ / ٨٠٩ و ٣٢٨ / ٨٨٨ _ قم _ ١٤٠٧ هـ، معالم العلماء/ ابن شهر آشوب: ١٢٤ / ٨٣٦ _ النجف

_ ١٣٨٠ هـ، الذريعه ٢٥: ١٠٢ _ ١٠٣.

[١٧٥] رجال النجاشى: ١٧ / ١٩، معالم العلماء: ٤/١.

[١٧٦] مطبوع بتحقيق الدكتور حسن محمد تقى سعيد _ مجله الموسم _ العدد ٢ _ ١٩٨٩ م _ ص ٦٧١ _ مجله تراثنا _ العدد

٢٧ _ ص ١١٧.

[١٧٧] رجال النجاشى: ٢٥٠ / ٦٥٧.

[١٧٨] فهرست ابن النديم: ٢١٨، رجال النجاشى: ٤٣٣ / ١١٦٤، معالم العلماء: ١٢٨ / ٨٦٢.

[١٧٩] راجع: أصل الشيعة و أصولها / كاشف الغطاء: ٢٢٣ _ ٢٢٤ _ مؤسسه الإمام على عليه السلام _ قم _ ١٤١٥ هـ، مصادر

نهج البلاغه / عبد الزهراء الحسينى ١: ١٤٩ _ ١٥٠ _ دار الأضواء _ بيروت _ ١٤٠٥ هـ.

[١٨٠] المناقب / ابن شهر آشوب ٣: ٥٨ _ ٦٤ _ دار الأضواء _ بيروت _ ١٤٢١ هـ، بحار الأنوار ٣٨: ١ _ ٢٦، غايه المرام/

البحرانى: ١٥٢ و ١٦٨، إحقاق الحق / التستري ٤: ٧١ _ ١٢٧ _ مكتبه السيد المرعشى _ قم.

[١٨١] راجع: غايه المرام _ المقصد الأول _ الباب (٢٢) و (٢٣)، و سنورد قائمه بأسماء الكتب الوارده فى الوصيه فى آخر هذا

المبحث.

[١٨٢] مسند أحمد ١: ٣٣١،

مستدرک الحاکم ۳: ۱۳۳ _ ۱۳۴ و صححه، مجمع الزوائد ۹: ۱۲۳، الاصابه ۲: ۵۰۹.

[۱۸۳] شرح ابن أبی الحدید ۳: ۹۸.

[۱۸۴] المستدرک / الحاکم ۳: ۱۳۷ _ ۱۳۸ _ وقال: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه.

[۱۸۵] حلیه الأولیاء ۱: ۶۹، شرح ابن أبی الحدید ۹: ۱۶۸.

[۱۸۶] حدیث الغدیر کثیر الطرق جداً؛ رواه أحمد بن حنبل من أربعین طریقاً، و ابن جریر الطبری من نیف وسبعین طریقاً و ابن عقده من مائه و خمس طرق، و الجزری المقرئ من ثمانین طریقاً، و أبو سعید السجستانی من مائه و عشرين طریقاً، و الحافظ أبوبکر الجعابی من مائه و خمسه و عشرين طریقاً، و الحافظ أبو العلاء العطار الهمدانی من مائتین و خمسين طریقاً، راجع: اقبال الأعمال / السيد ابن طاوس: ۶۷۲ فی دعاء ليله الغدير، و سنن الترمذی ۵: ۶۳۳ / ۳۷۱۳، سنن ابن ماجه ۱: ۴۵ / ۱۲۱ _ دار الفکر _ بیروت، مستدرک الحاکم ۳: ۱۰۹ و ۱۳۴ و ۳۷۱ و ۵۳۳، مصابیح السنه ۴: ۱۷۲ / ۴۷۶۷، مسند أحمد ۱: ۸۴ و ۸۸ و ۱۱۹ و ۱۵۲ و ۳۳۱، و ۴: ۳۶۸ و ۳۷۰ و ۳۷۲ و ۵: ۳۴۷ و ۳۵۸ و ۳۶۱، فضائل الصحابه / احمد بن حنبل ۲: الحدیث ۹۴۷ و ۹۵۹ و ۹۶۷ و ۱۰۰۷ و ۱۰۲۱ و ۱۰۴۸ و ۱۱۶۷ و ۱۲۰۶ بطرق صحیحه، أمالی الشجرى ۱: ۱۴۵ و ۱۴۶ بعده طرق، الاحسان بترتیب صحیح ابن حبان / ابن بلبان ۹: ۴۲ / ۶۸۹۱ _ دار الکتب العلمیه _ بیروت، المعجم الکبیر / الطبرانی ۴: ۲۷۳ _ دار إحياء التراث العربی، و ۵: ۱۶۶_ ۱۶۷ و ۱۷۰، الصواعق المحرقة: ۴۳ _ ۴۴ و صححه / الهیتمی _ مکتبه

القاهرة، ١٣٨٥ هـ، و أنظر: الغدير/ العلامة الأميني ١: ٣١٣ و ما بعدها و غيرها كثير.

[١٨٧] مسند أحمد ٤: ٢٨١، تفسير الرازي ١٢: ٥٣، تذكره الخواص: ٣٦.

[١٨٨] الجمل / المفيد: ٢٢٠ _ دار المفيد _ ١٤١٤ هـ، الارشاد / المفيد ١: ١٧٧ _ دار المفيد _ ١٤١٤ هـ، الفصول المختاره / السيد المرتضى ٢٠٩ و ٢٣٥ _ دار الأضواء _ بيروت _ ١٤٠٥ هـ، المناقب / الخوارزمي: ٨٠، مقتل الحسين / الخوارزمي ١: ٤٧، تذكره الخواص: ٣٩، المناقب / ابن شهر آشوب ٣: ٣٧، كنز الفوائد / الكراجكي ١: ٢٦٨ _ دار الأضواء _ بيروت، كشف الغمه / الاربلي ١: ٣١٩ _ تبريز _ إيران، كفايه الطالب: ٦٤، و خرجها الأميني في الغدير ٢: ٦٥ من (٢٦) مصنفًا.

[١٨٩] الفصول المختاره: ٢٣٦، كنز الفوائد ٢: ٩٨، تذكره الخواص: ٣٩، المناقب / ابن شهر آشوب ٣: ٣٧، و خرجها الأميني في الغدير ٢: ١١٣ من عدّه مصادر.

[١٩٠] الغدير ٢: ١٧٣ _ ١٧٤ عن عدّه مصادر.

[١٩١] خصائص النسائي: ٢٣ _ مطبعه التقدّم _ القاهرة، مسند أحمد ٤: ٤٣٨، سنن الترمذى ٥: ٦٣٢ / ٣٧١٢.

[١٩٢] مستدرک الحاكم ٣: ١٢٨ و صححه.

[١٩٣] ترجمه علي عليه السلام من تاريخ دمشق / ابن عسار ٢: ٥٩٧ و ٥٩٨ _ مؤسسه المحمودى _ بيروت _ ١٣٩٨ هـ، مجمع الزوائد ٩: ١١١، المناقب / لابن المغازلى: ٢٣٠ / ٢٧٧ / كنز العمال ١١: ٦١٠ / ٣٢٩٥٣.

[١٩٤] ترجمه علي عليه السلام من تاريخ دمشق ١: ١٢٣ / ١٤٨، الرياض النضرة ٣: ١١٩، تذكره الخواص: ٣١، نظم درر السمطين / الزرندي: ٩٥ _ مطبعه القضاء _ النجف _ ط ١ _ ١٣٧٧ هـ.

[١٩٥] المستدرک / الحاكم ٣: ١٢٥،

[١٩٦] المستدرک / الحاکم ٣: ١٢٦.

[١٩٧] الرياض النضره ٣: ١٠١، فضائل الصحابه / أحمد بن حنبل ٢: ٦٧٨ / ١١٥٨، شواهد التنزيل ١: ٤٧٩ _ ٤٨٣، تذكره الخواص: ٣٠، ترجمه علي عليه السلام من تاريخ دمشق ١: ١٢٠ / ١٤٧.

[١٩٨] المعجم الكبير / الطبراني ١٢: ٣٢١ / ١٣٥٤٩، مجمع الزوائد ٩: ١٢٤.

[١٩٩] سورة طه: ٢٠ / ٢٩ _ ٣٢.

[٢٠٠] راجع: صحيح البخاري ٥: ٨٩ / ٢٠٢، صحيح مسلم ٤: ١٨٧٠ / ٣٠ _ ٣٢، مسند أحمد ١: ١٧٠ و ١٧٧ و ١٧٩، سنن الترمذي ٥: ٦٣٨ / ٣٧٢٤، سنن ابن ماجه ١: ١٢١ / ٤٥ _ دار الفكر _ بيروت.

[٢٠١] شرح ابن أبي الحديد ١٣: ٢١١.

[٢٠٢] المستدرک / الحاکم ٣: ١٢٩، الصواعق المحرقة: ١٢٥ باب ٩ _ مكتبه القاهره _ ط ٢ _ ١٣٨٥هـ، ترجمه الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢: ٤٧٦ / ١٠٠٤ و ٤٧٨ / ١٠٠٥، الجامع الصغير / السيوطي ٢: ١٧٧ / ٥٥٩١ _ دار الفكر _ بيروت.

[٢٠٣] ترجمه الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢: ٢٦٠ / ٧٨٤، تلخيص الشافي ٢: ٤٥، أمالي الطوسي: ٣٣١ / ٦٦١، اليقين في إمره أمير المؤمنين عليه السلام / ابن طاووس: ١٣٢ _ باب ٣، و ١٧٦٢ _ باب ١٧٦، و ٢٢٩ _ باب ٦٩، و ٣٦٢ _ باب ١٢٨ _ دار الكتاب _ قم _ ١٤١٣هـ.

[٢٠٤] راجع: مستدرک الحاکم ٣: ٤٨٣، مناقب ابن الغزالي: ٣ / ٦، الفصول المهمه / ابن الصباغ المالكي: ٣٠ _ دار الكتب التجاربه _ النجف، تذكره الخواص: ١٠، كفايه الطالب: ٤٠٥ _ ٤٠٦، روضه الواعظين / الفتال النيسابوري: ٨١ _ منشورات الرضى _ قم، كشف الغمه ١: ٥٩، العمده /

ابن البطريق: ٢٧ / ٨ _ جماعه المدرسين _ قم _ ١٤٠٧ هـ، أمالي الطوسي ٧٠٦ / ١٥١١، علل الشرائع / الصدوق: ١٣٥١ / ٣ _
المكتبه الحيدريه _ النجف _ ١٣٨٥ هـ، معاني الأخبار / الصدوق: ٦٢ / ١٠ _ جماعه المدرسين _ قم، أمالي الصدوق ١٩٤ /
٢٠٦، إرشاد القلوب / الديلمي: ٢١١ _ منشورات الشريف الرضى _ قم، كشف اليقين / العلّامة الحلّي: ١٧ _ وزاره الثقافه و
الارشاد _ إيران _ ١٤١٦ هـ، نهج الحق / العلّامة الحلّي: ٢٣٣ _ دار الهجره _ قم _ ١٤٠٧ هـ.

[٢٠٥] على بن أبي طالب سلطه الحق / عزيز السيد جاسم: ١٥ _ مؤسسه سينا للنشر _ مصر _ و مؤسسه الانتشار العربى _ بيروت
_ ١٩٩٧ م.

[٢٠٦] سورة البقره: ٢ / ١٠٥.

[٢٠٧] اثبات الوصيه: ١٢١، كنز الفوائد ١: ٢٥٥.

[٢٠٨] نهج البلاغه / تحقيق صبحى الصالح: ٣٠٠ / خ ١٩٢.

[٢٠٩] شرح ابن أبى الحديد ١: ١٥.

[٢١٠] صحيح البخارى ٤: ٢٢ و ٥: ٨٧ سنن الترمذى: ٦٣٥ / ٣٧١٦، مصابيح السنه / البغوى ٤: ١٧٢ / ٤٧٦٥.

[٢١١] الرياض النضره ٣: ١٠٣، ذخائر العقبى: ٦٤.

[٢١٢] نهج البلاغه / تحقيق صبحى الصالح: ٣٠١ / خ ١٩٢.

[٢١٣] المستدرک / الحاكم ٣: ١١١ _ ١١٢.

[٢١٤] الصواعق المحرقة: ١٢٧.

[٢١٥] ترجمه الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق ٢: ٤٨٥ / ١٠١٢.

[٢١٦] مسند أحمد ١: ٨٠، سنن ابن ماجه ٢: ١٢٢٢ / ٣٧٠٨.

[٢١٧] مسند أحمد ١: ٨٥ و ١٠٧.

[٢١٨] مستدرک الحاكم ٣: ١٢٥ و صححه على شرط الشيخين: الصواعق المحرقة: ١٢٣، ترجمه الإمام على عليه السلام من
تاريخ دمشق ٢: ٤٨٦ / ١٠١٣.

[٢١٩] المستدرک / الحاكم ٣: ١٢٦ و ١٢٧ و صححه، جامع الأصول ٩: ٤٧٣

٦٤٨٩ / الصواعق المحرقة: ١٢٢، أسد الغابه ٤: ٢٢، تاريخ بغداد / الخطيب ١١: ٤٩ و ٥٠ _ مطبعه السعاده _ مصر _ ١٣٤٩ هـ _
البدايه و النهايه ٧: ٣٧٢ و غيرها كثير.

[٢٢٠] حليه الأولياء ١: ٦٨، مناقب ابن المغازلي: ٢٨٧ / ٣٢٨، كتر العمال ١١: ٦١٥ / ٣٢٩٨٢.

[٢٢١] الاستيعاب بهامش الإصابه / ابن عبدالبر ٣: ٤٠ _ مكتب السعاده بمصر.

[٢٢٢] نهج البلاغه / تحقيق صبحي الصالح: الخطبه (١٨٩).

[٢٢٣] الصواعق المحرقة: ١٢٧، شرح ابن أبي الحديد ٧: ٤٦، ترجمه الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق ٣: ٣١ / ١٠٥٤.

[٢٢٤] الاستيعاب / ابن عبدالبر ٣: ٣٩ بهامش الاصابه، الاصابه / ابن حجر ٢: ٥٠٩ _ مكتب السعاده بمصر، أسد الغابه ٤: ٢٣.

[٢٢٥] عقبريه الإمام على عليه السلام: ٤٧ _ دار الكتاب _ ط ١.

[٢٢٦] سوره الأحزاب: ٣٣ / ٣٣.

[٢٢٧] راجع: صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣ / ٢٤٢٤، تفسير الرازي ٨: ٨٠، سنن الترمذى ٥: ٣٥١ / ٣٢٠٥ و ٥: ٦٦٣ / ٣٧٨٧ و غيرها
كثير.

[٢٢٨] سوره البقره: ٢ / ١٢٤.

[٢٢٩] سوره لقمان: ٣١ / ١٣.

[٢٣٠] عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٦ / ١.

[٢٣١] الاحتجاج / الطبرسى: ٢٥١ _ منشورات المرتضى، مشهد، و الآيه من سوره إبراهيم: ١٤ / ٣٥.

[٢٣٢] مناقب على عليه السلام / ابن المغازلي: ٢٧٦ / ٣٢٢، أمالى الطوسى: ٣٧٩ / ٨١١.

[٢٣٣] سوره النجم: ٥٣ / ٣ _ ٤.

[٢٣٤] راجع: المعجم الكبير / الطبرانى ٢٢: ٤٠٩ / ١٠٢١.

[٢٣٥] المعجم الكبير ٢٢: ٤٠٧ / ١٠٢٠ / الصواعق المحرقة: ١٢٤.

[٢٣٦] المعجم الكبير ٣: ٤٤ / ٢٦٣٠، الصواعق المحرقة: ١٢٤.

[٢٣٧] سنن الترمذى ٥: ٦٣٦ / ٣٧٢٠، الصواعق المحرقة: ١٢٢.

[٢٣٨] مستدرک الحاکم ٣: ١١١.

[٢٣٩] الاصابه ٢: ٣٠.

[٢٤٠] مستدرک الحاکم ٣:

٢٧ و صححه، تاريخ الطبرى ٣: ٩٣.

[٢٤١] داك القوم: ماجوا و اختلفوا.

[٢٤٢] الصواعق المحرقة: ١٢١، والحديث صحيح و قد ورد بالفاظ متعدده، راجع: صحيح البخارى ٥: ١٩٧ / ٨٧ و ١٩٨ _ كتاب الفضائل، و ٥: ٢٧٩ / ٢٣١، كتاب المغازى، صحيح مسلم ٤: ٣٢ / ١٨٧١ _ ٣٤ _ كتاب الفضائل، سنن الترمذى ٥: ٦٣٨ / ٣٧٢٤ و غيرها.

[٢٤٣] مسند أحمد ١: ٣ و ٣٣١، ٣: ٢١٢ و ٢٨٣، سنن الترمذى ٥: ٦٣٦ / ٣٧١٩.

[٢٤٤] مستدرک الحاكم ٣: ١٢٥ و صححه، الصواعق المحرقة: ١٢٤.

[٢٤٥] سنن الترمذى ٥: ٦٣٩ / ٣٧٢٦، مصابيح السنه ٤: ١٧٥ / ٤٧٧٣.

[٢٤٦] مستدرک الحاكم ٢: ٣٦٧، مسند أحمد ١: ٨٤ و ١٥١.

[٢٤٧] سوره آل عمران: ٣ / ٦١.

[٢٤٨] معالم التنزيل / البغوى ١: ٤٨٠، و راجع أيضاً: صحيح مسلم ٤: ١٨٧١، سنن الترمذى ٥: ٢٢٥ / ٢٩٩٩، مصابيح السنه ٤: ١٨٣ / ٤٧٩٥، الصواعق المحرقة: ١٢١ و غيرها.

[٢٤٩] مستدرک الحاكم ٣: ١٢٣ _ و صححه على شرط الشيخين، مسند أحمد ٣: ٨٢.

[٢٥٠] سوره الرعد: ١٣ / ٧.

[٢٥١] مستدرک الحاكم ٣: ١٢٩ _ ١٣٠ و صححه على شرط الشيخين.

[٢٥٢] تفسير الرازى ١٩: ٢٠، تفسير الطبرى ١٣: ١٣٠ _ دار إحياء التراث العربى _ ١٤٢١ هـ، تفسير النيسابورى بهامش تفسير الطبرى ١٤: ٦٨ _ دار المعرفه _ ١٤٠٣ هـ، روح المعانى / الآلوسى ١٣: ١٠٨.

[٢٥٣] مستدرک الحاكم ٣: ١٣٠ _ ١٣١ و صححه على شرط الشيخين.

[٢٥٤] الصواعق المحرقة: ١٢٦.

[٢٥٥] مستدرک الحاكم ٣: ١٣٠ _ و صححه.

[٢٥٦] مستدرک الحاكم ٣: ١٢٨ _ و صحهه.

[٢٥٧] حليه الأولياء ١: ٧١، مجمع الزوائد ٩: ١١٦.

[٢٥٨] مستدرک الحاکم ٣: ١٢٤ و صححه، الصواعق المحرقة: ١٢٤.

[٢٥٩] مستدرک الحاکم ٣: ١٢٥ _

و صححه، الصواعق المحرقة: ١٢٧.

[٢٦٠] مستدرک الحاکم ٣: ١٠٨ و ١٠٩.

[٢٦١] مستدرک الحاکم ٣: ١١٦ _ ١١٧.

[٢٦٢] سورة البقره: ١٠٥ / ٢.

[٢٦٣] المعجم الكبير / الطبرانی ١١: ٧٧ / ١١١٥٢، الصواعق المحرقة: ١٢٥، شرح ابن أبي الحديد ١٣: ٢٢٥، الآحاد و المثاني / أبوبکر الشيباني ١: ١٥٠. دار الرايه _ الرياض، ذخائر العقبى: ٥٨، كنز العمال ١١: ٦٠١ / ٣٢٨٩٦.

[٢٦٤] ديوان المفجع: ١٣٧ _ دار الزهراء _ بيروت _ ١٤٠٥ هـ، بحار الأنوار ٣٩: ٦٣.

[٢٦٥] راجع: الصواعق المحرقة: ١٢٨، ترجمه عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق ٢: ٢٨٣، المناقب / ابن المغازلي: ٩٦ _ ٩٨، المناقب / الخوارزمي: ٢١٧، الرياض النضرة ٣: ١٢١، البدايه و النهايه ٦: ٨٦ و ٢٨٢، الارشاد / المفيد: ٣٤٥، الفقيه ١: ١٣٠ / ٦١٠، تاج العروس _ ماده يشع _.

[٢٦٦] الفقيه ١: ١٣٠ / ٦٦١، الارشاد / المفيد ١: ٣٤٦، بحار الأنوار ٤١: ١٧١ / ٨ و ١٧٤.

[٢٦٧] الفقيه ١: ١٣٠ / ٦٠٨.

[٢٦٨] راجع: الكامل في التاريخ ١: ١٥٤ _ ١٥٥، البدايه و النهايه ٦: ٢٨١، قصص الأنبياء (عرائس المجالس) / الثعلبي: ٢٢٠ _ منشورات المكتبة الثقافيه _ بيروت، قصص الأنبياء / ابن كثير: ٤٤١، وفيات الأعيان / ابن خلكان ٧: ٢٢٧ _ منشورات الشريف الرضى _ ١٣٦٤ هـ، البدء و التاريخ ٣: ٩٦، بحار الأنوار ١٣: ٣٧٥ و ٥٨: ٢٥٦ / ٤٧.

[٢٦٩] قال السيد المرتضى رحمى الله فى شرحه لبائيه السيد الحميرى: معنى (أو) هاهنا معنى الواو، فكأنه قال: إلّا ليوشع و له، كما قال الله تعالى: (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) (سوره البقره: ٧٤ / ٢) على أحد التأويلات فى الآيه. بحار الأنوار ٤١: ١٩٠.

[٢٧٠] الإرشاد / المفيد ١: ٣٤٧.

[٢٧١] القصائد العلويات / ابن

أبي الحديد: ١٤٠ _ مؤسسه الأعلمی _ بیروت.

[٢٧٢] راجع المصادر المتقدمه فی ردّ الشمس لیوشع علیه السلام.

[٢٧٣] المستدرک / الحاکم ٣: ١٣٩ _ ١٤٠.

[٢٧٤] سوره التوبه: ٩ / ١٢.

[٢٧٥] قرب الاسناد / السيد الحمیری: ٣٢٧ / ٩٦ _ مؤسسه آل البيت عليهم السلام _ قم، تفسير العیاشی ٢: ٢١٩ / ١٧٩٠.

[٢٧٦] راجع: إكمال الدين: ٢٧ و ١٥٤، إثبات الوصیه / المسعودی: ٥٢، بحار الأنوار ١٣: ٣٦٦ / ٨ و ٣٦٩ / ١٥.

[٢٧٧] الفقيه ١: ١٣٠ / ٦٠٩.

[٢٧٨] سوره الكهف: ١٨ / ٦٠.

[٢٧٩] سوره الكهف: ١٨ / ٦٢.

[٢٨٠] تفسير الميزان ١٣: ٣٣٨.

[٢٨١] شرح ابن أبي الحديد ١٤: ٢٥١، تاريخ الطبری ٢: ٥١٤، الإرشاد / المفيد ١: ٨٧، الأغاني / أبو الفرج الأصفهانی ١٥: ١٩٢ _

دار إحياء التراث العربی، المناقب / ابن المغازلی: ١٩٧ / ٢٣٤.

[٢٨٢] المعجم الكبير / الطبرانی ٦: ٢٢١ / ٦٠٦٣، أمالی الصدوق: ٦٣ / ٢٥.

[٢٨٣] كتاب سليم: ٣٩ / ١٧٥ مؤسسه البعثه _ طهران، أمالی الطوسی: ٥٢٣ / ١١٥٩، الاحتجاج / الطبرسی: ٢٦٣.

[٢٨٤] شرح ابن أبي الحديد ١٣: ٢٢٥ و ١٦: ٣٠، البدايه و النهايه ٧: ٣٣٣، الذريه الطاهره: الدولابی: ١١٥ / ١٢٤ _ جماعه

المدرسين _ قم _ ١٤٠٧ هـ، الكامل فی التاريخ ٣: ٢٦٥.

[٢٨٥] بحار الأنوار ١٣: ٣٦٨ / ١٢ و ٤٢: ٣٠٢ / ٢.

[٢٨٦] المستدرک / الحاکم ٣: ١١٣.

[٢٨٧] إكمال الدين: ٢٧، بحار الأنوار ١٣: ٣٦٧ / ١٠ و ٢٢: ٥١٢ / ١٢ و ٣٢: ٢٨٠ / ٢٢٧.

[٢٨٨] إكمال الدين: ١٥٤ / ١٧، بحار الأنوار ١٣: ٤٤٥ / ١٠.

[٢٨٩] سوره الروم: ٣٠ / ٤.

[٢٩٠] راجع متن الروايه مفصلاً في الكافي ٤: ١٨١ / ٧ _ باب النوادر _ كتاب الصيام، وسائل الشيعة ١٠: ٢٤٩ / ١٣٣٣٦.

[٢٩١] سوره ق: ٥٠ / ٣٧.

[٢٩٢] الكامل في اللغة و

[٢٩٣] وهما كتاب (وقعه الجمل) لأبي مخنف لوط بن يحيى، وقال فيه ابن أبي الحديد: و أبو مخنف من المحدثين و ممن يرى صحه الامامه بالاختيار، وليس من الشيعة ولا- معدوداً من رجالها. و الكتاب الثانى (صفين) لنصر بن مزاحم بن يسار المنقرى، قال: و هو من رجال الحديث، شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٧.

[٢٩٤] شرح ابن أبي الحديد ١: ١٥٠.

[٢٩٥] وقعه صفين: ٢٤، شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٨، المناقب / لابن شهر آشوب ٣: ٦١.

[٢٩٦] وقعه صفين: ٢٣، شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٧.

[٢٩٧] الفتوح / ابن اعثم ٢: ٣٠٥، وقعه صفين: ١٨، مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٦٣، الفصول المختاره: ٢١٨ و ٢٣٥، و فى شرح نهج البلاغه ١: ١٤٧ منسوب الى زحر ابن قيس.

[٢٩٨] الأخبار الموفقيات / الزبير بن بكار: ٥٩٨ _ منشورات الشريف الرضى _ قم _ ١٤١٦هـ _ شرح ابن أبي الحديد ٦: ٣٥، تاريخ يعقوبى ٢: ١٢٨.

[٢٩٩] أخبار شعراء الشيعة / المرزبانى: ٤٢ الطبعه ١٤١٣هـ _ شرکه الكتبى _ بيروت، المناقب / لابن شهر آشوب ٣: ٩.

[٣٠٠] المستدرک / الحاكم ٣: ١٢٤ / ٤٥٩٥، الفتوح / لابن أعثم ٢: ٢٧٥، شرح ابن أبي الحديد ١٣: ٢٣١.

[٣٠١] شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٦، و البيت شاهد على مستوى عائشه من الحق و الدين.

[٣٠٢] شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٦.

[٣٠٣] شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٧.

[٣٠٤] شرح ابن أبي الحديد ١٣: ٢٣٢، الفصول المختاره: ٢١٨.

[٣٠٥] شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٥.

[٣٠٦] من فضلاء الصحابه، و أحد النقباء الاثنى عشر، شهد العقبه الأولى والثانيه، و شهد بدرأ و أحدأ والمشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه و

آله، توفى سنة ٣٤ بالرملة. أسد الغابه ٣: ١٥٨ / ٢٧٨٩. الى الفضل بن العباس.

[٣٠٧] المسلك فى أصول الدين / المحقق الحلى: ١٩٧ _ استانه قدس _ ط ١ ت ١٤١٤ هـ، المجموع الرائق / هبه الله الموسوى
٢: ٥١ _ ط ١ طهران _ ١٤١٧، بيت الأحزان / عباس القمى: ٦٨ _ دار الحكمة _ قم _ ط ١ _ ١٤١٢ هـ.

[٣٠٨] الفصول المختاره: ٢١٨، الفتوح / لابن أعثم ٢: ٢٧٧، كفايه الطالب: ١٢٧ باب ٢٥، شرح ابن أبى الحديد ١: ١٤٣.

[٣٠٩] الفصول المختاره: ٢١٧ و ٢٣٥، شرح ابن أبى الحديد ١٣: ٢٣١، وفى كفايه الطالب: ١٢٧ و مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٦٤
نُسب البيتان الى الفضل بن العباس.

[٣١٠] شرح ابن أبى الحديد ١: ١٤٣.

[٣١١] شرح ابن أبى الحديد ١: ١٤٦.

[٣١٢] شرح ابن أبى الحديد ١: ١٥٠، وقعه صفين: ٤١٦ من قصيده طويله منسوبه.

[٣١٣] الفتوح / ابن أعثم ٣: ١٣٣، وقعه صفين: ٤٣، شرح ابن أبى الحديد ١: ١٤٨ و ٢: ٦٩.

[٣١٤] الغدير ٢: ١٧٣ عن عدّه مصادر.

[٣١٥] الجمل / المفيد: ٢٤٦ _ ٢٤٧، الغدير ٢: ١٢٦ _ ١٢٧ و الهدى: الجبان.

[٣١٦] صحابى جليل، ابن عمّ النبىّ صلّى الله عليه و آله، أسد الغابه ٥: ٢٥٩، الإصابه ٣: ٤٥٢.

[٣١٧] وقعه صفين: ٣٨٥، شرح ابن أبى الحديد ١: ١٤٩.

[٣١٨] صحابى، أدرك النبىّ صلّى الله عليه و آله، و هو أول من جعل سهم البراذين دون سهم العراب، فبلغ عمر فاعجبه، و شهد
صفين مع على عليه السلام. الإصابه ٣: ٥٠٣ / ٨٤٦٥.

[٣١٩] وقعه صفين: ٤٣٦، شرح ابن أبى الحديد ٨: ٧٧.

[٣٢٠] صحابى جليل، كان شاعر الأنصار و أحد ساداتهم، أسد الغابه ٥: ٣٤٩ / ٥٢٤٧، الإصابه

[٣٢١] الأخبار الموفقيات: ٥٩٣، شرح ابن أبي الحديد ٦: ٣١.

[٣٢٢] وقعه صفين: ٣٦٥، شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٩.

[٣٢٣] الأمالي / المفيد: ١٥٥ _ دار المفيد _ بيروت _ ١٤١٤ هـ.

[٣٢٤] الفتوح / ابن أعثم ٢: ٣٠٧، شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٣.

[٣٢٥] الفتوح ١: ٤٨١، وفي الفتوح ٢: ٣٢١ و شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٤ منسوب الى غلام من بنى ضبّه.

[٣٢٦] راجع: البدايه و النهايه / ابن كثير ١٣: ٢٥٨ حوادث سنه ٦٦٨، تاريخ الطبرى ٤: ٤٢٦، ديوان أبى فراس: ٣١٣ _ المستشاريه الثقافيه _ سوريه _ ١٤٠٨ هـ، ديوان دعبل: ١٢٩، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٤٨ و ٢٦٢ _ نشر الشريف الرضى _ قم، ديوان الصاحب بن عباد: ٩٦، ٣٠١ _ مؤسسه قائم آل محمّد صلّى الله عليه و آله _ ١٤١٢ هـ، ديوان المفجع البصرى: ١٣٤، شذرات الذهب / ابن العماد ٥: ٣٢٨ _ حوادث سنه ٦٦٨ _ دار إحياء التراث العربى _ بيروت، شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٤ و ١٤٩ و ٦: ٥٤، شرح الهاشميات / أبو رياش القيسى: ٣٣، الفتوح / ابن أعثم ٣: ٢٢٦ و ٥: ١٢٩، القصائد الهاشميات: ١٨ _ مؤسسه الأعلمى _ بيروت، الكامل فى اللغه والأدب / المبرد ٢: ١٥١ _ ١٥٢، مصادر نهج البلاغه / عبد الزهراء الحسينى ١: ١٣٨ _ ١٤٩، مقتل الحسين عليه السلام / الخوارزمى: ١٧٠، المناقب / ابن شهر آشوب ٣: ٦٢ _ ٦٤، وقعه صفين: ١٣٧ و ١٤٦ و ٣٦٥ و ٣٨٢ و ٤١٦.

[٣٢٧] صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ / ٢٤٠٨، كتاب فضائل الصحابه _ بعده طرق.

[٣٢٨] سنن الترمذى ٥: ٦٦٣ / ٣٧٨٦ و ٣٧٨٨، مستدرک الحاکم ٣: ١٤٨ و صححه.

[٣٢٩] المعجم

الكبير / الطبراني ٣: ٦٦ / ٣٦٨١ و ٥: ١٦٧ / ٤٩٧١، الصواعق (١١٥) لمحت أشرف و أجلّ.

[٣٣٠] شرح ابن أبي الحديد ١: ١٣٩ _ ١٤٠.

[٣٣١] تاج العروس ١٠: ٣٩٢ ماده _ وصى _، لسان العرب ١٥: ٣٩٤ ماده _ وصى _.

[٣٣٢] وقعه صفين: ٣٨١، الفتوح / ابن أعثم ٣: ١٤٥، شرح ابن أبي الحديد ١: ١٤٥.

[٣٣٣] المعجم الكبير ٦: ٢٢١ / ٦٠٦٣.

[٣٣٤] ترجمه على عليه السلام من تاريخ دمشق ٢: ٤٤٣ / ٩٥٩، مناقب الخوارزمي: ٦٢.

[٣٣٥] ترجمه على عليه السلام من تاريخ دمشق ٢: ٤٤٤ / ٩٦٢ _ ٩٦٦، تاريخ بغداد ٧: ٤٢١.

[٣٣٦] سورة آل عمران: ٣ / ٦١.

[٣٣٧] راجع: صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ / ٣٢، سنن الترمذي ٥: ٦٣٨ / ٣٧٢٤، مسند أحمد ١: ١٨٥، مستدرک الحاكم ٣: ١٥٠ و غيرها.

[٣٣٨] راجع: رساله (التفضيل) للشيخ المفيد، ضمن الجزء السابع من سلسله مؤلفاته.

[٣٣٩] ذخائر العقبى: ٧١، الرياض النضرة ٣: ١١٩.

[٣٤٠] المتسدرک / الحاكم ٣: ١٢٦.

[٣٤١] العقد الثمين: ٤٢.

[٣٤٢] تهذيب الآثار: هامش صفحه ٦٣ مسند على عليه السلام.

[٣٤٣] قائد عباسي معروف، كان من النقباء الذين اختارهم محمد بن علي صاحب الثورة في أول الدعوة العباسية، و نصبه أبو مسلم قاضياً و إماماً للصلاه منذ سنه ١٠٠ هـ و شارك في حروب بني العباس سنه ١٢٩ و ما بعدها، وكان على ميسره أبي مسلم في فتوحاته، و بقي و فياً لهم حتى وفاته سنه ١٦٩. راجع: تاريخ الطبري _ حوادث سنه ١٠٠ و ١٢٩ و ما بعدها.

[٣٤٤] تاريخ الطبري ٤: ١٧٦.

[٣٤٥] صحيح البخاري ٤: ٤٧ / ٤ _ الباب الأول من كتاب الوصايا، و ٥: ٣٧ / ٤٤٢ _ كتاب المغازلي _ باب مرض النبي صلى

الله عليه

و آله و وفاته. و أخرجه مسلم فى الصحيح ٣ / ١٢٥٧ / ١٦٣٦ _ كتاب الوصيه _ باب ترك الوصيه لمن ليس له شىء يوصى فيه.

[٣٤٦] صحيح البخارى ٥: ٣٣ / ٤٣٣ _ كتاب المغازى _ باب مرض النبى صلى الله عليه و آله و وفاته.

[٣٤٧] صحيح البخارى ٥: ٣٦ / ٤٣٨ _ نفس الكتاب و الباب المتقدم.

[٣٤٨] راجع: الطبقات الكبرى / ابن سعد ٢: ٢٦٢ ذكر من قال توفى رسول الله صلى الله عليه و آله فى حجر على بن أبى طالب عليه السلام، البدايه و النهايه / ابن كثير ٧: ٣٥٩، ترجمه على عليه السلام من تاريخ دمشق ٢: ٤٨٤ / ١٠١٢ و ٣: ١٧ / ١٠٣٦ _ ١٠٤٠، ذخائر العقبى: ٧٢، كنز العمال ٧: ٢٥٢ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ١٦: ٢٢٨.

[٣٤٩] نهج البلاغه: ٣١١ / خ ١٩٧.

[٣٥٠] المستدرک / الحاكم ٣: ٣٩ و قال: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. و قال الذهبى فى التلخيص: صحيح. و راجع أيضاً: مسند أحمد ٦: ٣٠٠، ترجمه على عليه السلام من تاريخ دمشق ٣: ١٨ / ١٠٣٨، مجمع الزوائد ٩: ١١٥ و صححه.

[٣٥١] فضائل الصحابه ٣: ٦٨٦ / ١١٧١.

[٣٥٢] تذكره الخواص: ٤٨.

[٣٥٣] راجع: المراجعات / عبدالحسين شرف الدين: المراجعه (٧٥ _ ٧٨).

[٣٥٤] المعارف / ابن قتيبه: ١٣٤ _ نشر الشريف الرضى _ قم _ ١٤١٥.

[٣٥٥] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى / ابن حجر ٨: ١٢٢.

[٣٥٦] تذكره الخواص: ٤٨.

[٣٥٧] سنن النسائى ٦: هامش ص ٢٤١ _ دار الكتاب العربى _ بيروت.

[٣٥٨] راجع: صحيح البخارى ٧: ٢١٩ / ٣٠ _ كتاب المرضى، صحيح مسلم ٣: ١٢٥٧ و ١٢٥٩ _ كتاب الوصيه، مسند أحمد ١: ٢٢٢, ٣٢٤.

[٣٥٩] شرح ابن

أبي الحديد ١٢: ٢٠ - ٢١.

[٣٦٠] الطبقات / ابن سعد ٢: ٢٣٢.

[٣٦١] الجمل / المفيد: ١٥٩، الشافى ٤: ٣٥٥ - مؤسسه الصادق - طهران، تلخيص الشافى ٤: ١٥٧، و راجع: تاريخ الطبرى ٥: ١٥٠، مقاتل الطالبين: ٢٦ - النجف - ١٣٨٥ هـ، الطبقات الكبرى ٣: ٤٠، تذكره الخواص: ١٦٥.

[٣٦٢] تاريخ الطبرى ٤: ٣٤٠ - حوادث سنة ٣٥ هـ.

[٣٦٣] البدايه و النهايه ٧: ١٦٧، الكامل فى التاريخ ٣: ٤٦، تاريخ ابن خلدون ٣: ٢١٥ - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٨ هـ، الخطط / المقرئى ٢: ٣٥٢ - دار صادر - بيروت.

[٣٦٤] منهم: د. حسن إبراهيم حسن فى (تاريخ الإسلام السياسى: ٣٤٧ - مكتبه النهضه المصريه - ١٩٦٤ م)، و (تاريخ الدوله الفاطميه: ٢٢ و ٢٥)، و د سليمان العوده فى (عبد الله بن ساء و أثره فى أحداث الفتنه فى صدر الاسرم: ٢٣٢)، و د. عبدالعزيز محمد نور ولى فى (أثر التشيع على الروايات التاريخيه: ١٩ - دار الخضيرى - المدينه - ١٤١٧ هـ)، و على مصطفى الغرابى فى (تاريخ الفرق الإسلاميه: ١٧ - القاهره - ١٣٧٨ هـ)، و محمد أبو زهره فى (تاريخ المذاهب الإسلاميه: ٤٦ - دار الفكر العربى - ١٩٧٦ م)، الشيخ محمد الخضرى فى (تاريخ الدوله الأمويه: ٣٥٩ - دار القلم - بيروت - ١٤٠٦ هـ)، و محمد رشيد رضا فى (السنه و الشيعه: فى عدده صفحات) و محمد فريد و جدى فى (دائره معارف القرن العشرين ٥: ١٨ - ١٩ - دار الفكر - بيروت) و د. مصطفى حلمى فى (نظام الخلافه بين أهل السنه و الشيعه: ١٥٧ - دار الدعوه - ط ١ - ١٤٠٨ هـ) وغيرهم كثير.

[٣٦٥] ميزان الاعتدال ٢: ١١٧، لسان الميزان /

ابن حجر ٣: ١٢ _ مؤسسه الأعلمی _ بیروت _ ١٤٠٦ هـ .

[٣٦٦] میزان الاعتدال ٢: ٢٧٥، السان المیزان ٣: ١٤٥ .

[٣٦٧] میزان الاعتدال ٢: ٢٥٦، تهذیب التهذیب ٤: ٢٥٩ _ دار الفکر _ بیروت _ ١٤٠٤ هـ .

[٣٦٨] الفتنه الكبرى / طه حسين: ١٣٤ .

[٣٦٩] علی وبنوه: المجموعه الكامله / طه حسين ٤: ٥١٨ _ ٥١٩ .

[٣٧٠] راجع: نظريه الإمامه لدى الشيعة الاثني عشرية / د. أحمد محمود صبحي: ٣٧ _ دار المعارف _ مصر .

[٣٧١] لا حظ: رجال الكشي: ١٠٦ / ١٧٠ _ ١٧٤ _ كليه الإلهيات _ جامعه مشهد .

[٣٧٢] راجع: البدء و التاريخ / المقدسى ٥: ١٢٥ / المعارف / ابن قتيبه: ٦٢٢، الفصل فى الملل و النحل / ابن حزم ٤: ١٨٦ _ مكتبه المثنى _ بغداد .

[٣٧٣] الخلافه و نشأه الأحزاب الإسلاميه / د. محمد عماره: ١٥٥ _ ١٥٨ _ المؤسسه العربيه للدراسات و النشر _ ط ١ _ ١٩٧٧ .

٠٤

[٣٧٤] راجع: تاريخ الطبرى ٢: ٢١٧، معالم التنزيل / البغوى ٤: ٢٧٨، شرح ابن أبى الحديد ١٣: ٢١٠ و ٢٤٤، الكامل فى التاريخ ١: ٥٨٦ _ ٥٨٧، تفسير الخازن ٣: ٣٧١ _ ٣٧٢، و صححه الشيخ أبو جعفر الاسكافى فى نقض العثمانيه: ٣٠٣، وشهاب الدين الخفاجى فى نسيم الرياض فى شرح الشفا للقاضى عياض ٣: ٣٥، و حكى السيوطى فى جمع الجوامع، كما فى ترتيبه (٣٩٦ / ٦) تصحيح ابن جرير له. راجع: الغدير ٢: ٣٩٥ _ ٣٩٦ .

[٣٧٥] العقد الثمين فى إثبات وصاياه أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٥ .

[٣٧٦] راجع: الشعيه والتصحيح / موسى الموسوى: ١٥ _ ١٦ _ لوس أنجلس _ ١٩٨٧ م _ تطور الفكر السياسى الشيعى من الشورى الى ولايه الفقيه / أحمد الكاتب: ٥٦ _ دار الشورى _ ط ١ _

[٣٧٧] تفسير الخازن ٣: ٣٧١، تاريخ الطبري ٢: ٢١٧.

[٣٧٨] تفسير الكاشف / مغنيه ٥: ٥٢٢ _ دار العلم للملايين _ بيروت _ ط ٣ _ ١٩٨١ م، الغدير ٢: ٣٩٦ و ٤٠٦ _ ٤٠٧.

[٣٧٩] تفسير الطبري ١٩: ١٤٠، تفسير ابن كثير ٣: ٣٥٦، البدايه و النهايه ٣: ٤٠.

[٣٨٠] الدر المنثور / السيوطي ٦: ٣٢٨.

[٣٨١] مختصر تفسير الخازن ٢: ٨٩٩ _ دار المسيره _ بيروت.

[٣٨٢] الجواهر ١٣: ١٠٣ _ مصطفى البابی الحلبي _ مصر _ ١٣٤٧ هـ.

[٣٨٣] سيره ابن إسحاق: ١٢٥.

[٣٨٤] شرح ابن أبي الحديد ٩: ١٧١.

[٣٨٥] الفردوس ٣: ٢٨٣ / ٤٤٥١ _ دار الكتب العلميه _ ١٤٠٦ هـ، و ٣: ٣٣٢ / ٤٨٨٤ _ دار الكتاب العربي _ ١٤٠٧ هـ.

[٣٨٦] تاريخ الطبري ٥: ٤٢٤، الكامل في التاريخ ٢: ٤١٩، حوادث سنه ٦١ هـ.

[٣٨٧] البدايه و النهايه ٨: ١٧٩.

[٣٨٨] مصادر نهج البلاغه / عبدالزهران الحسيني ١: ١٤٦.

[٣٨٩] الاستيعاب بهامش الاصابه ٣: ٥٤٩، اسد الغابه ٥: ٣٤٩، الاصابه ٣: ٥٦٢.

[٣٩٠] الأخبار الموفقيات: ٥٩٣، شرح ابن أبي الحديد ٦: ٣١.

[٣٩١] راجع: الموضوعات / ابن الجوزي ١: ٣٧٤ _ ٣٧٧، الفوائد المجموعه في الأحاديث الموضوعه / الشوكاني: ٣٨٦ _ ٣٨٧ و

٤٠٢ _ دار الكتاب العربي _ ١٤٠٦ هـ.

[٣٩٢] فتح الباري ٥: ٣٦١.

[٣٩٣] السقيفه و الخلافه: ١٤٢ _ دار غريب، القاهره _ ١٩٧٧ م.

[٣٩٤] منهاج السنه ٤: ٨٠ _ المكتبه العلميه _ بيروت.

[٣٩٥] منهاج السنه ٢: ٩٠.

[٣٩٦] البدايه و النهايه ٧: ٢٢٥.

[٣٩٧] مستدرك الحاكم ٣: ١٤٠ و صححه، تذكره الحفاظ ٣: ٩٩٥، تاريخ بغداد ١١: ٢١٦، شرح ابن أبي الحديد ٦: ٤٥،
الخصائص الكبرى ٢: ٢٣٥ _ دار الكتب العلميه _ بيروت _ ١٤٠٥ هـ.

[٣٩٨] مستدرك الحاكم ٣: ١٣٩، مسند أبي

يعلى ١: ٤٢٦ / ٣٠٥.

[٣٩٩] نهج البلاغه / تحقيق صبحى الصالح: ٢٤٦ / خ ١٧٢.

[٤٠٠] و هى الخطبه الثالثه من نهج البلاغه.

[٤٠١] جامع المسانيد و السنن / ابن كثير ٥: ٣٨٣ / ٣٦٣٣.

[٤٠٢] فضائل الصحابه ٢: ٦١٥ / ١٠٥٢.

[٤٠٣] تذكره الخواص: ٤٨.

[٤٠٤] المقدمه / ابن خلدون: ٢١٢ _ دار إحياء التراث العربى _ بيروت _ ١٤١٩ هـ.

[٤٠٥] تاريخ ابن خلدون ٣: ٢١٥.

[٤٠٦] راجع جداله مع ابن عباس فى شرح ابن أبى الحديد ١٢: ٢٠ _ ٢١.

[٤٠٧] راجع كتاب: المهدي المنتظر فى الفكر الإسلامى للسيد ثامر العميدى، و هو الإصدار الأوّل من إصدارات مركز الرساله، ستجد فيه سخريه اعلام أهل السنّه من ابن خلدون فى إنكاره أحاديث المهدي عليه السلام.

[٤٠٨] أثر التشيع فى الأدب العربى / محمّد سيد كيلانى: ٦٦ _ القايره.

[٤٠٩] الخلافه و نشأه الأحزاب الإسلاميه / د. محمد عماره: ٣٣.

[٤١٠] راجع: اللآلى المصنوعه / السيوطى ١: ٣٥٨، ٣٦٢ _ دار المعرفه _ بيروت، الموضوعات / ابن الجوزى ١: ٣٧٤ _ ٣٧٧.

[٤١١] تهذيب الكمال / المزي ٥: هامش صفحه ٤٨ _ مؤسسه الرساله _ بيروت _ ط ٤ _ ١٤٠٦ هـ.

[٤١٢] ميزان الاعتدال ١: ٥٢١ / ١٩٤٣.

[٤١٣] الثقات / ابن حبان ٨: ٧٤ _ مؤسسه الكتب الثقافيه _ بيروت.

[٤١٤] لسان الميزان ١: ١٠٧ / ٣١٨.

[٤١٥] ميزان الاعتدال ١: ٦٤ / ٢١١.

[٤١٦] راجع: تاريخ الإسلام / الذهبى و فيات سنه ١٢١ _ ١٤٠: ٥٩، تهذيب الكمال ٤: ٤٦٧ _ ٤٦٨، تهذيب التهذيب ٢: ٤٧،

ميزان الاعتدال ١: ٣٧٩.

[٤١٧] راجع: صحيح مسلم ١: ٢٥ من المقدمة.

[٤١٨] راجع: ضعفاء العقيلي ١: ١٩٢ _ دار الكتب العلميه _ بيروت _ ١٤٠٤ هـ، تهذيب الكمال ٤: ٤٦٩، ميزان الاعتدال ١: ٣٨٠، تاريخ الإسلام /

الذهبي: ٤٠، تهذيب التهذيب ٢: ٤٧ _ ٤٩.

[٤١٩] ميزان الاعتدال ١: ٣٨٣، تهذيب التهذيب ٢: ٤٣، ضعفاء العقيلي ١: ١٩٤، تهذيب الكمال ٤: ٤٧٠ _ الهامش.

[٤٢٠] ميزان الاعتدال ١: ٦٣٤ / ٢٤٤٣، تهذيب التهذيب ٣: ٩١ / ١٩٤.

[٤٢١] لسان الميزان ٤: ٤٢ / ١٢٣.

[٤٢٢] البدايه و النهايه ٣: ٤٠.

[٤٢٣] راجع: ترجمه الإمام على عليه السلام من تاريخ دمشق ١: ٩٩ / ١٣٧، تاريخ الطبري ٢: ٢١٩، خصائص النسائي: ١٨، مسند أحمد ١: ١٥٩، شواهد التنزيل ١: ٤٢٠ / ٥٨٠ وغيرهم.

[٤٢٤] سير أعلام النبلاء ٨: ٣٤٢ / ٩٢، تهذيب التهذيب ٧: ٣٤٢ / ٦٣٤، ضعفاء العقيلي ٣: ٢٥٥ _ الهامش.

[٤٢٥] ضعفاء العقيلي ٣: ٢٥٥ / ١٢٦٠.

[٤٢٦] تهذيب التهذيب ٧: ٣٦١ / ٦٧١، ميزان الاعتدال ٣: ١٧٤ / ٦٠١٨، تهذيب الكمال ٢١: ٢٣٤.

[٤٢٧] تهذيب التهذيب ٧: ٣٦٢.

[٤٢٨] لسان الميزان ٥: ١٣٩ / ٤٦٥.

[٤٢٩] راجع: سير أعلام النبلاء ١٧: ١٦٢.

[٤٣٠] ميزان الاعتدال ٣: ٦٠٨.

[٤٣١] ميزان الاعتدال ٤: ٢٤٠ / ٨٩٨٨، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٥٨ / ٧٢١.

[٤٣٢] تذكره الحفاظ / الذهبي ١: ١٨١ _ دار إحياء التراث العربى.

[٤٣٣] نهج البلاغه / صبحى الصالح: ٦٨ الخطبه ٢٦.

[٤٣٤] نهج البلاغه / صبحى الصالح: ٤٨ الخطبه ٣.

[٤٣٥] الأخبار الموفقيات: ٥٨١ عن محمد بن إسحاق، شرح ابن أبي الحديد ٦: ٢١.

[٤٣٦] وقعه صفين: ٤٨٩، راجع الهامش أيضاً.

[٤٣٧] نهج البلاغه / صبحى الصالح: ٧١ _ الخطبه ٢٧.

[٤٣٨] نهج البلاغه / صبحى الصالح: ٨٠ / الخطبه ٣٦.

[٤٣٩] سوره النحل: ١٦ / ٩١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

